الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 – أبو القاسم سعد الله–
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

دروس في مقياس:

"ترجمة المصطلحات اللغوية"

مطبوعة مقدّمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص "لسانيات تطبيقيّة"

إعداد الدكتورة: سهام والـي

2025-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمد الله نستعين

برنامج المقياس

رقم الدرس	الموضوع	الصفحة
	مقدّمـة	3
الدرس 1	**الترجمة وإشكالاتها 1**	5
الدرس 2	**الترجمة وإشكالاتها 2**	19
الدرس 3	**شروط نقل المصطلح وترجمته**	26
الدرس 4	**أنواع الترجمة**	35
الدرس 5	**تعليمية الترجمة**	42
الدرس 6	**المصطلحات اللسانية**	48
الدرس 7	**المصطلح الصوتي**	60
الدرس 8	**المصطلح الصرفي**	66
الدرس 9	**المصطلح التركيبي**	73
الدرس10	**المصطلح الدلالي**	82
الدرس 11	**المصطلح الأدبي**	93
الدرس 12	**المصطلح النقدي**	102
الدرس 13	**المصطلح العلمي**	113
الدرس 14	**ترجمة نصيّة 1: لسانية**	123
الدرس 15	**ترجمة نصيّة 2: أدبيّة**	141
	قـائمة المصـادر والمراجـع	157

مقدّمـــــة

نضع بين يدي طلبة الليسانس بقسم اللغة العربية وآدابها، مجموعة من الدروس التي تمثّل حصيلة رصيد نظري وتطبيقي للمقياس الموسوم بـ "ترجمة المصطلحات اللغوية". فيجد الطالب فيها تفصيلا أحيانا وإشارات وتلميحات أحيانا أخرى لأهمّ القضايا التي تهمّ كلّا من المشتغل على الترجمة اللغوية والأدبية على حدّ سواء. ولا غرو أنّ هذا السند البيداغوجي يحوي الكثير من التعريفات، ويحدّد مجموعة من القضايا والمباحث التي تتراوح بين التنظير والتطبيق، ويكشف عن عدد هامّ من الأسماء الرائدة في مجالات الترجمة، والمصطلحية، وغيرها. وتدور تلك القضايا حول مجموعة من المحاور الكبرى في المجال اللغوي وإشكالية ترجمة مصطلحاته، وهي :

- الترجمة الأدبية وإشكالاتها.
- أنواع الترجمة.
- تعليمية الترجمة.
- شروط نقل المصطلح وترجمته.
- المصطلح اللغوي عموما: مرجعيته وحدوده وعلاقاته مع العلوم الأخرى، وإشكالية ترجمته، وقراءة في بعض المعاجم المتخصّصة، والجهود المبذولة في صناعته.
- المصطلحية والمصطلح : اللساني، والصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، والعلمي، والنقدي، والأدبي.
- تطبيقات ترجمية: لسانية وأدبية.

ومن هذه المنطلقات بدأنا بالتقديم لمشكلات الترجمة من خلال عرض أهم المقاربات والنظريات التي تعكس وجهات نظر متباينة لأهم المختصين في المجال، وتسلط بذلك الضوء على رؤيتهم في معالجة أهم الحواجز الترجمية لغويا وثقافيا، وغيرها.

عرّجنا بعدها على أنواع الترجمة وفق أساليب تنفيذها وممارستها، حيث تشمل الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية، كما تصنف بحسب مادة النص المترجم فتتضمن: الترجمة التقنية والترجمة الأدبية. ومع التطور التكنولوجي واستحداث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تنافس الترجمة الآلية مرة أخرى الترجمة البشرية، وغيرها من أنواع الترجمات كالترجمة السمعية البصرية بأنماطها المختلفة.

اصطفت مناهج تعليم الترجمة إلى جانب مناهج تعلّم اللغات الأجنبية، فلم يكن هناك في البداية اختلاف بين مدراس اللغات والترجمة على المستوى التعليمي، حيث ساد الاعتقاد أن الكفاءة في الترجمة ترتبط بالمعرفة الجيدة بلغات العمل، غير أنه بات من المعروف اليوم أن فعالية الترجمة أعقد من مجرّد تعلّم لغتين مختلفتين. ومن هذا المنطلق كان لتعليمية الترجمة نصيب من الوصف والتحليل في هذا السند.

بينما اشتمل جزء هامّ من هذه المطبوعة على مشاكل الترجمة المصطلحية، فتعرّضت بالدرس لشروط نقل المصطلح وترجمته في عدد من التخصصات: المصطلحات اللسانية، والمصطلح الصوتي والمصطلح الصرفي، والمصطلح التركيبي، والمصطلح الدلالي، والمصطلح الأدبي، والمصطلح النقدي، والمصطلح العلمي.

واشتمل المحور الأخير على تطبيقات ترجمية: لسانية وأدبية. الترجمة اللسانية جاءت في شكل تقرير تم إعداده من قبل مركز اللسانيات التطبيقية بواشنطن، يعرِّف باللسانيات عامة، وأقسامها الرئيسية خاصّة. في حين خُصِّص درس الترجمة النصية الأدبية لأساليب الترجمة الأدبية المباشرة وغير المباشرة، عند فيني وداربلني، كما تطرّق لإستراتيجيات التوطين والتغريب، مشيرا إلى الأسباب التي تتسبب تشويه ترجمة الأعمال الأصلية.

تندرج هذه المحاضرات في إطار الترجمة المتخصصة التي تسعى إلى تزويد الطالب بدروس يطلّ من خلالها على أهمّ انشغالات المترجم عموما، وفي مجال اللغة والأدب تحديدا. ونتمنى أن تكون مفيدة للدارسين المبتدئين، فتحقّق الهدف المنشود لها وهو تقديم معارف تستأهل الضبط والتنظيم في سند بيداغوجي موجّه إلى كل الراغبين في فهم أفضل لهذا الحقل، وتعميق معارفهم، وتوسيع رؤاهم.

الدرس 1

"الترجمة وإشكالاتها 1" [1]

يثير مفهوم الترجمة والإشكالات المرتبطة بها اهتماما متزايدا ومتنام. ومع ذلك، فإن مجموعة الأعمال المكرسة لتحليل إشكالية الترجمة لا تزال بعيدة كل البعد عن تشكيل خط بحثي متجانس، ويزيد من تفاقم هذه المشكلة عدم وجود دراسات تجمع وتقارن بين مختلف المساهمات في هذا الموضوع. يستعرض الجزء الأول من هذا الدرس الدراسات الرئيسية المتعلقة بمشكلات الترجمة من وجهة نظر المقاربات المختلفة. أما الجزء الثاني فيقدم عرضا لأهم الأعمال الخاصة بنظريات الترجمة. وهو بذلك يحدد العلاقة بين عمليات حل المشكلات في الترجمة واستراتيجيات الترجمة ويوفّر فهما أفضل لهذه العمليات. كما يحلّل مفهوم مشكلات الترجمة كما طورها عدد من كبار المتخصصين في المجال.

تأسس علم الترجمة في تطوّره خلال القرن العشرين متبنيا الاتجاهات الحداثية التي تمت في سياق العلوم الإنسانية بصفة عامة وتعددت المقاربات التي اتخذت من نشاط الترجمة ميدانا للبحث والتحليل مثل المقاربة اللسانية، والمقاربة السوسيولسانية، ومقاربة الأسلوبية المقارنة، ومقاربة تحليل الخطاب، ولسانيات النص، وأخيرا المقاربة التأويلية التي شكلت فيما بعد نظرية قائمة بذاتها. وتشير المقاربة إلى توجّه عام للدراسات انطلاقا من وجهة نظر علم قائم بذاته (اللسانيات، السيميائيات، التداولية ...)، بينما تعتبر النظرية مجموعة من البناءات المفاهيمية وضعت لوصف أو شرح أو نمذجة (modélisation) النص المترجم أو عملية الترجمة، على غرار النظرية التأويلية، ونظرية الفعل، ونظرية الهدف، ونظرية اللعبة، ونظرية النسق المتعدّد. وعلى عكس المقاربة التي تميل إلى إلحاق الترجمة بعلوم قائمة بذاتها، فإنّ النظرية تسعى إلى التأكيد على استقلالية الترجمة، كما أن طبيعة الترجمة في حدّ ذاتها، يجعل منها حقلا لدراسات متعدّدة الاختصاصات بامتياز.

---

[1] خصّصنا هذا الدرس للتمهيد لمشكلات الترجمة عموما من خلال عرض مقاربات الترجمة ونظرياتها، وهو يعكس وجهات نظر متباينة لأهم المختصين في مجال الترجمة، ويسلط بذلك الضوء على رؤيتهم في معالجة مشكلات الترجمة لغويا وثقافيا، وغيرها. يمكن بخصوص مشاكل الترجمة الأدبية: اللغوية والثقافية، الرجوع إلى الدرس 2 "مشكلات الترجمة"، والدرس 14 الخاصّ بـ "الترجمة النصيّة الأدبية". بينما مشاكل الترجمة المصطلحية، يمكن الرجوع إليها في عدد من دروس هذه المطبوعة: "شروط نقل المصطلح وترجمته"، "المصطلحات اللسانية"، "المصطلح الصوتي والصرفي"، "المصطلح التركيبي"، "المصطلح الدلالي"، "المصطلح الأدبي"، "المصطلح النقدي"، "المصطلح العلمي"، "الترجمة النصية اللسانية".

1. مقاربات الترجمة

1.1. المقاربة اللسانية

أ. كاتفورد : بالنسبة لكاتفورد مادامت الترجمة مسألة لغة فإنها تخضع بذلك لنظرية عامة هي اللسانيات، وذلك واضح من خلال عنوان مؤلَّفه الشهير "A Linguistic Theory of Translation" أو "نظرية لسانية للترجمة". "تشكل الترجمة نشاطا يمارس على اللغات: هي عملية استبدال نص في لغة معينة بنص في لغة أخرى. مما يستلزم إعداد نظرية في الترجمة انطلاقا من نظرية في اللغة باعتبارها نظرية لسانية عامة"[1]. ومن منطلقات هذا المؤلَّف، يعتبر كاتفورد عموما ممثلا عن اتجاه المنظرين الذين ربطوا الترجمة باللسانيات أو علوم اللغة حصريا. رغم أن هذا التوجه يعود في الأصل إلى العالمين الكنديين فيني وداربلني، عند ربطهما الظاهرة بعلوم أخرى تتعدى المنظور اللساني البحت. صحيح أن كاتفورد أثبت ضرورة التأسيس لنظرية للترجمة تكون قائمة على أساس المعنى، غير أنه ارتكز على المفاهيم اللسانية لدراسة الدلالة خاصة فيما يتعلق بالتكافؤ الذي تناوله أيضا من المنظور التداولي.

ب. مونان: خصص جورج مونان في كتابه "المسائل النظرية في الترجمة"[2] اللسانيات العامة المعاصرة كإطار مفهومي مرجعي لدراسة الترجمة فهي اتصال بين اللغات وحدث ثنائي اللغة، حتى أن بنية المؤلَّف تظهر التوجه اللساني له من خلال التمييزات الثنائية التي تذكرنا باللسانيات العامة، فتوزعت أبواب الكتاب على النحو الآتي:

1. اللسانيات والترجمة.
2. العقبات اللسانية.
3. المعجم والترجمة.
4. رؤى العالم والترجمة
5. تعدد الحضارات والترجمة.
6. علم التركيب والترجمة.

وعلى الرغم من أن دراسات مونان المنطوية على الثنائيات تدرِج بقوة وبشكل واضح علم الترجمة في ميدان اللسانيات بعامة والبنيوي بخاصة، فإن أفكاره ترسّخ قناعة القارئ بأهمية نظرية العلامة في مادة الترجمة في فتح آفاق نحو مرجعيات سيميولوجية لتأطير العملية الترجمية. وفضلا عن معرفة اللغة–الأصل التي ينبغي ترجمتها، يتعيّن على المترجم أن تكون معرفته معمقة بالخاصيات الثقافية المفترضة والضمنية للمجتمع الذي أنتج له النص، لذلك ينادي البعض مثلا بالسفر إلى بلد اللغة–الأصل، حتى

[1] J. C. Catford, *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965, p. 1.
[2] Georges Mounin, *Problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, Paris, 1963.

تكون السيطرة على المضمون الدلالي للمفوظات اللغوية المحضة من جهة، ومجموع السمات الدلالية الملائمة الخاصة بالوضعيات التي يحيل إليها الملفوظ من جهة ثانية[1].

2.1. المقاربة السوسيولسانية

ظهرت النظريات السوسيولسانية نتيجة لتأثر اللسانيين بالدراسات التي قام بها ليفي ستراوس ومالينوفسكي حول الأنتروبولوجيا حيث جلبا اهتمامهما إلى البعد الثقافي الذي يكتسبه المعنى اللغوي من حيث دراسته في إطار اجتماعي وثقافي. ومن بين أهم من اشتغل على الجانب السوسيولساني للترجمة نذكر أوجين نيدا، وكذلك موريس بيرنيي الذي ألف كتابا خصّه للأسس السوسيولسانية للترجمة.

أ. أوجين نيدا: بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت الحاجة إلى دراسة علمية لمشاكل الترجمة نتجت عن ضرورة ترجمة الإنجيل، وهو ما قامت به الجمعية الأمريكية للإنجيل، وعلى رأسها المدير أوجين نيدا وهو عالم اللسان الذي حرّر عددا كبيرا من المقالات والمؤلفات حول مشاكل الترجمة وحلولها. وظهر ذلك من خلال كتابه « Towards a Science of Translation » الذي ألفه سنة 1964.

تقوم النظريات السوسيولسانية حسب نيدا بربط البنى اللغوية بمستوى أعلى حيث يمكن النظر إليها بالنسبة لوظيفتها في الاتصال. فعندما يناقش عالم السوسيولغة نظاما ما يكون مهتما بشكل خاص بمؤلف هذا النص وخلفيته التاريخية والظروف المترتبة عن إنتاجه وتاريخ تأويله وهي عوامل تبدو واضحة في محيط الاتصال الاجتماعي. ويذكر نيدا الأعمال الآتية ويعتبرها الممثلة عن النظريات السوسيولسانية في الترجمة، نيدا (1964)، ونيدا وتابر (1969)، ونيوبرت (1968)، وكاد (1968)، وذيبرغر (1972)[2].

ب. موريس بيرنيي: طمح بيرنيي في أن تقوم بدراسة الترجمة لسانيات تأخذ بعين الاعتبار جوانبها الاجتماعية والأنثروبولوجية. وقد قام موريس بيرنيي في كتابه "الأسس السوسيولسانية للترجمة"[3] بتوسيع منظور الترجمة. كما عمل على إدخال بعض المفاهيم الجديدة إلى هذا المجال. وهكذا تحدث في الفصل السابع من الكتاب عن الجانب الاجتماعي للعلامة مميزا بين الإيحاء والمعنى الحقيقي. ومن منطلقات توضيح جملة من المفاهيم الأولية التي تخص الترجمة باعتبارها عملية ومقارنَة ونتيجة، وتقريبها من مفهوم التواصل، خلص بيرنيي إلى أن المقارنة بين أي لغتين (وهو دور اللسانيات المقارنة) تتجلى أثناء الترجمة. فالترجمة ليست مجرد تحويل للدال (الصوتي والكتابي) وإنما هي عملية تدور في جميع

---

[1] Georges Mounin, *op. cit.*, p 268.
[2] Richard W. Brislin, *Translation Application and Research*, Gardner Press, INC., New York, 1976, pp 76-77.
[3] Maurice Pergnier, *Les fondements sociolinguistiques de la traduction*, presses universitaires de Lille, 1993.

المستويات اللغوية والاجتماعية. فلفهم كيفية ممارستها، لابد من فهم حدودها والظواهر التي تشركها. لابد إذا من المرور بلسانيات تتعامل مع الأنظمة اللغوية في وجودها التاريخي والاجتماعي وتأخذ كذلك في الحسبان العلاقة التي تربط المتكلمين بلغتهم.

3.1. مقاربة الأسلوبية المقارنة

إن كتاب الباحثين الكنديين فيني وداربلنيه Vinay/Darbelnet هو من الكتب المؤسسة في مجال الترجمة، صدر سنة 1958 بعنوان « Stylistique comparée du français et de la l'anglais » ، حيث يعتبران فيه الترجمة التي هي مجرد فن عند البعض، علما دقيقا، يدرجانه في إطار اللسانيات[1]. وقد فضلا التركيز على جوانب الترجمة العلمية، ورفضا إدراجها بين الفنون بداعي عدم استيعاب تقنياتها بعد. فالترجمة في رأيهما تعتبر علما مقارنا ملحقا باللسانيات، وممارسة تطبيقية للأسلوبية المقارنة. ومع ذلك فإن "العلامة اللسانية" تعدّ أولى المفاهيم التي تم تحديدها في المؤلف، وهذا في حدّ ذاته يمثل انزياحا من اللسانيات نحو السيميولوجيا التي أرسى سوسير قواعدها، وقد استوحيا منها بشكل واضح المفاهيم الأساسية. وإن كانت دراستهما لسانية في أساسها غير أنها على الرغم من ذلك اهتمت بعلم النفس والسيميولوجيا. ومن أهم المفاهيم التي تناولاها بالدرس وحدة الترجمة (unité de traduction : UT) التي تشمل ثلاثة أجزاء: المعجم، والتركيب، والرسالة. كما تتأسس نظريتهما حول الترجمة على سبعة أساليب تقنية عمِلا على عرض تفاصيلها النظرية وتطبيقاتها العملية. ثلاثة منها مباشرة، وأربعة غير مباشرة[2]، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

الأساليب المباشرة: الاقتراض، والمحاكاة، والترجمة الحرفية.

الأساليب غير المباشرة: الإبدال، والتطويع، والتكافؤ، والتصرف.

4.1. المقاربة النصية

يتمثّل أساس المقاربة النصية في فرضية تسلم بإمكانية تحويل أي خطابٍ إلى نص " mise en texte"، مهما كانت طبيعته. ويتعيّن على كل ترجمة أن يسبقها تحليل نصيّ ولو على الصعيد التصنيفي

---

[1] J.-P. Vinay, J. Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Editons Beauchemein Itée, Canada, 1958, p. 24.

[2] لتفاصيل أكثر حول هذه الأساليب، ينظر: إنعام بيوض "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول"، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003. وفي هذا المؤلف، قامت بيوض بعرض مفصّل لتلك الأساليب في الشق النظري من الكتاب مع الاستشهاد على مدى التحليل بأمثلة فيني وداربلني وبأمثلة من المدونة ومن الجرائد والراديو والتلفزيون. ومن ثم عمدت في الشق العملي من الكتاب إلى استخراجها من ثلاث ترجمات لكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، وهي ترجمات كل من ميخائيل نعيمة، وثروت عكاشة، ويوسف الخال .

لضمان الفهم وبعده التأويل. غير أن آفاق الدراسات النصية تتعدّد مما يعقّد التحليل الترجمي؛ فقد تشمل نمط النص، أو وظيفته، أو غايته، كما أن الترجمة قد تتحدّد بمعنى النص، أو سياقه أو إطاره أو أيديولوجيته[1]. تسهم إذا الدراسات في مجال لسانيات النص في إثراء علم الترجمة المعاصر، وكثير ممن يشتغلون على الترجمة يتناولون النص باعتباره الوحدة الأساسية للترجمة، فحاولوا مثلا وضع تصنيف ترجمي للنصوص كما فعلت كاتارينا رايس Katharina Reiss التي انطلقت من الوظائف الأساسية للغة عند كارل بوهلر Karl Bühler[2]. ومن شأن هذه التصنيفات أن تحدد الإستراتيجية الخاصة لترجمة كل صنف على حدة. فكاتارينا رايس تنظر إلى النص، وليس إلى الكلمة أو الجملة، فهو المستوى الذي يتحقق عنده التواصل وينبغي للتكافؤ أن يتحقق على مستواه أيضا.

أما ماتيو غيدر فيمضي نحو إمكان استفادة الترجمة من سيميائيات نصية بتوظيف جملة من الأدوات المفهومية، وخاصة فيما يتعلق بالتمييزات الآتية[3]:

أ. التمييز بين "النص" و"النص المصاحب" و"السياق": فيتعلق "النص" بالأدلة اللغوية التي ينبغي ترجمتها، و"النص المصاحب" بمثابة المحيط المباشر لهذه الأدلة، و"السياق" باعتباره الخلفية الثقافية الاجتماعية التي يندرج فيها الكل.

ب. التمييز بين "القصة" و"الحبكة" و"الخطاب": يخص العنصر الأول عناصر القصة، والثاني الترتيب الزمني وتنظيم المقاطع (أو الأحداث)، ويخص الثالث الكيفية التي تنظم من خلالها القصة والأحداث من الناحية اللغوية.

ج. التمييز بين "الجنس الأدبي للنص" و"النمط" و"النموذج": يشير العنصر الأول إلى الفئة العامة التي يحيل إليها النص كالترجمة السمعية البصرية. والثاني إلى الطبيعة الخاصة للنص المراد ترجمته، كالنص الحجاجي، الإخباري... ويعتبر الثالث نموذجا يفيد كمرجع ضمني للنص، فموليير مثلا هو نموذج بالنسبة للنصوص المسرحية.

---

[1] Mathieu Guidère, *Introduction à la traductologie : Penser la traduction hier, aujourd'hui, demain*, de Boeck, Bruxelles, 2010, p 55.

[2] كارل بوهلر هو عالم نفسي ولساني ألماني الجنسية تكلم عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية سنة 1918م، وحددها بثلاث وظائف هي: الوظيفة التعبيرية الانفعالية المرتبطة بالمرسل، والوظيفة التأثيرية الانتباهية المرتبطة بالمخاطب، والوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع.

[3] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 59.

5.1. مقاربة تحليل الخطاب

أ. باسل حاتم وإيان ميسون: يبدي المؤلفان في كتابهما "الخطاب والمترجم"[1] رغبتهما في تقليص الفجوة التي تفصل منذ وقت طويل النظرية عن التطبيق. ويعرف المؤلفان النص على أنه مداولة تواصلية (communicative transaction) تحدث في إطار اجتماعي معين. وعلى هذا الأساس، تعتبر الترجمة في رأيهما خطابا تواصليا ناتجا (Product) بدلا من اعتبارها عملية (Process) [2]. ولكلّ هذه الاعتبارات تعدّ الترجمة "عملية تواصلية تحدث في سياق اجتماعي معين"[3]. وقد أعطى المؤلّفان نموذجا لتواصل يقوم على ثلاثة أبعاد اعتمادا على ما يسمونه بلغة الموقف [4](Register) فهي: "تشغل القارئ في عملية إعادة بناء السياق Context من خلال تحليل ثلاثة عناصر: للموضوع الذي يعالجه النص (حقل النص Field) ولنوع علاقة المشاركين فيه (رسمية أسلوب النص Tenor)، وللوسيلة التي اختيرت لنقل الرسالة (الوسيلة اللغوية Mode) وهذه العناصر الثلاثة – بعضها مع بعض– تشكل مداولة تواصلية communicative transaction –أي أنها توفر الشروط الأساسية لحدوث عملية التواصل"[5]. وقد قام المؤلفان بدراسة هذه الأبعاد الثلاثة: التواصلية والتداولية والسيميائيات بالتفصيل، كلّ واحدة على حدة.

ب. جان دوليل: كرّس المنظر الكندي جان دوليل Jean Delisle بدوره مؤلفا لتحليل الخطاب كمنهج للترجمة « L'analyse du discours comme méthode de traduction » حيث بين عجز دراسة اشتغال اللغات عن تفسير سيرورة الترجمة بإهمالها المكملات المعرفية. كما أن طرائق الترجمة التي تعتبر هذه الأخيرة منتوجا فقط لا يمكنها أن تكون إجرائية لحظة التحول الدلالي ولا تسهل تحليل الخطاب ولا إعادة البناء. وبذلك تكون طريقة الأسلوبي المقارن وصفية ومعيارية وتنتمي إلى اللسانيات، في حين أن طريقة المترجم تأويلية وتواصلية وتنتمي إلى علم النص الذي يجمع بين تحليل الخطاب وعلم الاتصال[6]. ويتمثل جوهر عملية الترجمة لدى دوليل في استخلاص المعنى وإعادة التعبير عنه، فالمترجم يؤول المعنى الكامل للعبارة للتعبير عنه من جديد، انطلاقا من النظرية التأويلية لدى سلسكوفيتش. ويبرز في هذه العملية ثلاث مراحل نعرضها على النحو الآتي: أولا فهم العبارة في النص

---

[1] باسل حاتم، إيان ميسون، *الخطاب والمترجم*، ترجمة عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 4.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] نقل المترجم اللفظ الأجنبي Register بلغة الموقف وهو ما نفضل ترجمته بالسجل.

[5] المرجع نفسه، ص 83.

[6] Jean Delisle, *L'analyse du discours comme méthode de traduction : théorie et pratique*, Editions de l'Université d'Ottawa, 1984, p.94.

الأصلي من خلال تمييز العلامات اللغوية واستخراج المعنى، وتمثل هذه المرحلة مرحلة التأويل الأول. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة إعادة التعبير وفيها تحدث العملية التناظرية بين النصين، فيعمل على تشغيل المفاهيم، وتقديم الحلول الأولية. وفي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة التحليل التأكيدي أو مرحلة التأويل الثاني، فتخص النص–الهدف وفيها يقدم المترجم الحل المصحح انطلاقا من تقييم الصيغ المختارة للترجمة من حيث مقبوليتها ومن حيث المعنى أو الدلالة و... واستبعاد الصيغ غير الصحيحة، ويتمّ كل ذلك بالاعتماد على خبرته ومهارته[1].

2. نظريات الترجمة

1.2. النظرية التأويلية (la théorie interprétative):

طُوّرت النظرية التأويلية أو كما تعرف كذلك بنظرية المعنى –للمؤسستين ماريان لودورير ودانيكا سلسكوفيتش– بالمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس .E.S.I.T. تقابل النظرية التأويلية المعنى بالدلالة، فالمعنى ينتمي إلى الخطاب، في حين أن الدلالة اللغوية تتعلق بمعنى اللفظ خارج نطاق الاستعمال. ومع أن المعنى يعتمد هنا على الدلالة اللغوية غير أنه يتجاوزها ليشمل مجمل النص وهذا يسهم بفهم مقصد (vouloir–dire) الكاتب؛ فالمعنى ليس معطى قبليا ثابتا، بل سيرورة تتبني مع القراءة. وتعرف كل من ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش المعنى في كتابهما "التأويل سبيلا إلى الترجمة على النحو الآتي:

> "**معنى (sens)**: الكلمة المفتاح في النظرية المعتمدة على الفهم والاستيعاب. بالنسبة إلى المترجم، المعنى هو حصيلة التقاء الدلالات اللغوية بالمكملات المعرفية السديدة لمقطع من النص أو من خطاب.
>
> ينتج المعنى من انعتاق السلسلة الصوتية (أو الخطية) من الألفاظ عند لحظة انصهار المعارف اللغوية في المكملات المعرفية. والمعنى ينسجم مع حالة ذهنية وهو في آن معرفي وانفعالي"[2].

كما أنه:

> "غائية اللغة، وهو العنصر المركزي للعلاقات بين الناس والمعنى، مبتذلا أو معقدا، هو أيضا موضوع الترجمة"[1]

---

[1] ينظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، *علم الترجمة المعاصر*، ترجمة عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010، ص 219، 220.

[2] ماريان لودورير، دانيكا سيليسكوفيتش، *التأويل سبيلا إلى الترجمة*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2009، ص 266. إبراز النص جاء في النص الأصلي.

يتبين من التعريف الأول أن المعنى لا تحدده اللغة فحسب بل يعتمد كذلك على مكملات معرفية تتحدد في السياق اللفظي، والسياق المعرفي، والزاد المعرفي، والمقام[2]، لتتجاوز بذلك وحدة المعنى –وهي أحد المفاهيم الأساسية لفهم النظرية التأويلية– المفهوم السائد لدى الأسلوبيين المقارنين والقاضي بأنها مجرد تقطيع نحوي لغوي لوحدات تركيبية إلى نتيجة تركيب لبعض الكلمات الموجودة في الذاكرة ولبعض التجارب أو الذكريات المعرفية القبلية[3]. وتتوالى هذه الوحدات وتتداخل في ذهن المترجم وتفضي إلى معنى عام لتتحول بعد ذلك إلى معارف غير لفظية كلما اندمجت في وحدات أكبر[4].

ويجدر بنا أن نشير في هذا المقام إلى أن التصور التأويلي للترجمة نهض على الخلفية المعرفية الخاصة بالإدراك والذكاء في دراسات عالم النفس والفيلسوف السويسري بياجيه Piaget، وبحوث حول الذاكرة. فتجاوز بذلك التأويليون المقارنة اللسانية الثنائية بين لغة الانطلاق ولغة الوصول، وأسسوا نموذجا ثلاثيا للترجمة يشمل: الفهم (compréhension)، والانعتاق من اللفظ (déverbalisation)، وإعادة التعبير/الصياغة (/reformulation réexpression):

فهم المدلول (اللغة) ← فهم المعنى خارج اللغة (déverbalisation)← إعادة الصياغة

يشمل فهم النص الشق اللغوي أي ظاهره وكذلك المضمر منه ويستعان في ذلك بالمكملات المعرفية حتى يقترن المعنى الذي أدركه المترجم بمقصد المؤلف. في حين أن الانعتاق أو التجرد من اللفظ يتعلق بالعملية العقلية التي يحافظ عن طريقها أيّ متلقي لمعنى معين على مفهوم لا يعكس بالضرورة الكلمات المقروءة أو المنطوقة، فيكون معنى النص بذلك نتيجة دمج المعاني اللسانية للكلمات والجمل لهذا النص مع العناصر غير اللسانية المسماة بالمكملات المعرفية الملائمة، فبنى الترجمة على مستويات ثلاثة: مستوى اللغة الخاص بمعنى الكلمات خارج السياق، ثم مستوى الكلمة الخاص بالسياق اللفظي لجملة معينة، وأخيرا مستوى الخطاب المتعلق بمعنى النص كله مع إشراك العناصر غير اللغوية[5]. وتكون في الأخير مرحلة إعادة الصياغة كخطوة أخيرة في مسار الترجمة بعد مرحلتي الفهم

---

[1] المرجع نفسه، ص 33.

[2] ينظر: أحمد جوهري، *منهجية الترجمة: المقارنة والتأويل*، مطبعة الجسور، وجدة، 2003، ص 65.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

[4] ينظر: ماريان لودورير، *الترجمة: النموذج التأويلي*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012، ص 35.

[5] ينظر: لامية خليل، "التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة: مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجا. رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، 2015، ص 55–57.

وتحصيل المعنى وفيه يبرز عمل المترجم الفعلي وأثره فيتقمص في هذه السلسلة دور الكاتب أو المؤلف أي منتج النص الأصلي فينقل مراد قول كلماته ونصه والقصد منها.

يتعيّن على المترجم إذا أن يتمتع بثلاث مهارات تتداخل وتتقاطع لتولد مهارة أوسع هي المهارة الموسوعية التي يمكن أن تتلخص في المعرفة، وهذه المهارات تحدد في المهارة اللغوية، والمهارة النصية، والمهارة الثقافية. ويفترض التأويل تحريك الموسوعة المعرفية لدى كل من القارئ والمترجم؛ الترجمة باعتبارها في الواقع مسعى تأويليا، عملية ذهنية وإدراكية تتطلب ثقافة موسوعية، واجتهادا خاصا، وممارسة فعلية، فلابدّ من إدراك أبعاد النص وخلفياته لاستيعابه وضبطه ثم تأويله[1].

ومجمل القول، بالإمكان تلخيص الإطار المفهومي لهذه النظرية على النحو الآتي: "هي نظرية تعتمد على فهم مقصد المؤلف ومحاولة إيصال هذا المعنى إلى المتلقي في اللغة–الهدف. ليست اللغة وحدها إذا هي محور الترجمة وفقا لهذه النظرية، بل ما تحويه الأشكال اللغوية من معنى ظاهر وضمني. التأويل هنا لا يعني التحوير وإنما هو محاولة لتحصيل معنى قد يكون كامنا وراء الأشكال اللغوية"[2]. وبذلك لم تعد الترجمة مسألة نقل من لغة إلى أخرى، بل هي نشاط تأويلي للجزء المدرك من الخطاب قبل إعادة صياغته، فتشكل بذلك تمرينا تأويليا وتحليلا للخطاب، يسمح باستيعاب حركية التحويل الدلالي والعمليات الذهنية[3].

واستكمالا لجهود سلسكوفيتش، وضع جان دوليلJean Delisle صيغة تستند إلى تحليل الخطاب. فقد كرّس هذا المنظر الكندي مؤلفا لتحليل الخطاب كمنهج للترجمة « L'analyse du discours comme méthode de traduction » وبيّن فيه عجز دراسة اشتغال اللغات عن تفسير سيرورة الترجمة بإهمالها المكملات المعرفية. كما أن طرائق الترجمة التي تعتبر هذه الأخيرة منتوجا فقط لا يمكنها أن تكون إجرائية لحظة التحول الدلالي ولا تسهل تحليل الخطاب ولا إعادة البناء. وبذلك تكون طريقة الأسلوبي المقارن وصفية ومعيارية وتنتمي إلى اللسانيات، في حين أن طريقة المترجم تأويلية وتواصلية وتنتمي إلى علم النص الذي يجمع بين تحليل الخطاب (البلاغة) وعلم الاتصال[4].

---

[1] ينظر: المصطفى شادلي، "إشكالية التأويل والترجمة في ضوء سيميائيات التلقي"، الترجمة والتأويل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 47، الرباط، 1995، ص 45–49.

[2] ماريان لودورير، دانيكا سيليسكوفيتش، مرجع سبق ذكره، ص 267.

[3] ينظر: أحمد جوهري، مرجع سبق ذكره، ص 62.

[4] Jean Delisle, *op. cit.*, p. 94.

ويتمثل جوهر عملية الترجمة لدى دوليل في استخلاص المعنى وإعادة التعبير عنه، فالمترجم يؤول المعنى الكامل للعبارة للتعبير عنه من جديد، انطلاقا من النظرية التأويلية لدى سلسكوفيتش. ويبرز في هذه العملية ثلاث مراحل نعرضها على النحو الآتي: أولا فهم العبارة في النص الأصلي من خلال تمييز العلامات اللغوية واستخراج المعنى، وتمثل هذه المرحلة مرحلة التأويل الأول. أما المرحلة الثانية وهي مرحلة إعادة التعبير وفيها تحدث العملية التناظرية بين النصين، فيعمل على تشغيل المفاهيم، وتقديم الحلول الأولية. وفي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة التحليل التأكيدي أو مرحلة التأويل الثاني، فتخص النص–الهدف وفيها يقدم المترجم الحل المصحح انطلاقا من تقييم الصيغ المختارة للترجمة من حيث مقبوليتها ومن حيث المعنى أو الدلالة و... واستبعاد الصيغ غير الصحيحة، ويتمّ كل ذلك بالاعتماد على خبرته ومهارته[1].

2.2. نظرية الفعل (la théorie de l'action) [2]

وتعرف أيضا بالترجمة الوظيفية والتواصلية، تطوّرت على يد جوستا هولز–مانتاري Justa Holz–Mäntari (1984)، تعتبر الترجمة أولا عملية تواصل ثقافي بيني، وهي أداة تفاعل يحتل فيها المترجم دورا مركزيا كعامل اقتصادي يصل يحقق التواصل بين الخبراء والزبائن. استندت هولز–مانتاري بشكل رئيس إلى نظرية الاتصال لتطوير المفهوم البراغماتي للترجمة. يقوم الهدف الأول لهذه النظرية على تشجيع الترجمة الوظيفية (المهنية) التي تسمح بتخفيف الصعوبات الثقافية التي تمنع التواصل بشكل فعّال.

هناك مجموعة من الأدوار الاجتماعية تحدّد مجمل عمل المترجم بحسب هولز–مانتاري، منها: محرّك الترجمة، والجهة الطالبة للترجمة، ومنتج النص المصدر، والمترجم، والقائم على تطبيق النص الهدف، والمتلقي النهائي، والناشر. فالمترجم مجرّد ناقل ينشئ تواصلا معينا في لحظة معيّنة وفقا لهدف معيّن. فالترجمة توصف بأنها صفقة تواصلية تشتمل على المنشئ والمفوض والمنتجين والمستخدمين ومتلقي النص الأصل والنص الهدف. ويضع هذا النموذج الترجمي الترجمة التجارية المهنية ضمن سياق اجتماعي ثقافي.

---

[1] ينظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، مرجع سبق ذكره، ص 219–220.

[2] ينظر: لتفاصيل أكثر حول نظرية الفعل، ماتيو غيدر، *مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة): تأملات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها*، ترجمة قاسم المقداد، دار نينوى، سورية، 2015، ص 135–137.

يمكن القول أن نظرية الفعل الترجمية تركّز بقوّة على قارئ النصّ الهدف، وهي في الحقيقة مجرّد إطار لإنتاج نصوص مهنية بصيغة متعدّدة اللغات. ويتحدّد عمل (فعل) المترجم بالرجوع إلى وظيفته والهدف الذي يرسمه.

3.2. نظرية الهدف أو الغائية (la théorie du skopos) [1]

استخدمت الكلمة اليونانية skopos لتدلّ على نظرية بدأت في ألمانيا على يد هانز فيرمير Hans Vermeer مع نهاية السبعينيات. من بين مؤسسيها كذلك: كريستين نور Christine Nord، ومارغريت أمان Margaret Amman.

انطلق فيرمير من فرضية أن مناهج الترجمة واستراتيجياتها تتحدّد بشكل أساسي من خلال الهدف الذي نسعى إليه من وراء ترجمة النص. وبالتالي ألصقت بها صفة "الوظيفة". وهي وظيفة لا يقرّرها المؤلف الأصلي للنّص المصدر، وإنما هي وظيفة استقبالية يتم إلحاقها بالنص الهدف، وترتبط بطالب الترجمة.

كتب فيرمير سنة 1984 بالاشتراك مع المترجمة كاتارينا رايس Katharina Reiss كتابا سمياه: « Groundwork for a general theory of translation »"الأساس لنظرية عامّة للترجمة" توصّل فيه إلى تحديد الطريقة التّي تعمل نظريته من خلالها وتوسيع إطارها الدراسي ليشمل حالات من الممارسات. هي إذا نظرية تمكن المترجمين من وضع ترجمات تأخذ بعين الاعتبار النصّ الأصلي من جهة، والنص الهدف من جهة أخرى. وتركّز على الغاية المرجوة، وهدف الترجمة النهائي هو الذي يحدّد للمترجم سلفا الإستراتجية التي ينبغي عليه أن يتبعها. هذه الترجمة يحدّدها الزبون أو طالب الترجمة وفي غياب ذلك، يحد المترجم إستراتيجيته الخاصّة من خلال وضع الهدف مسبقا.

إن اختيار المعلومات وهدف التواصل غير محدّدين مصادفة، بل يرتبطان بحاجات المتلقين وتوقعاتهم في ثقافة الاستقبال، وهذا هو هدف النص skopos. وقد يكون الهدف متشابها أو مختلفا بين اللغتين:

أ. إذا بقي الهدف متشابها، يتحدّث كل من فيرمير ورايس عمّا يسميانه "الاستمرارية الوظيفية" (permanence fonctionnelle)، ومبدأ الترجمة في هذه الحالة هو "التماسك النصّي" (cohérence textuelle).

[1] ينظر: لتفاصيل أكثر حول نظرية الهدف:

Mathieu Guidère, *op. cit.*, pp 74-76.

ب. إذا اختلف الهدف، فالحديث يكون عن "تغيّر وظيفي" (variance fonctionnelle)، ومبدأ الترجمة هو "الملاءمة مع الهدف" (l'adéquation au skopos).

وتبقى نظرية الهدف أحد الأطر المفهومية الأكثر تجانسا، والأكثر تأثيرا في علم الترجمة.

4.2. نظرية اللعب أو اللعبة (la théorie du jeu) [1]

وضع النظرية عالم رياضي مجري جون فون نيومان John Von Newman. وتهدف هذه النظرية عموما إلى دراسة سلوك شخصين أو أكثر ممن تتضارب مصالحهم كما لو كانوا أطرافا في لعبة تنافسية. هدفها إذا هو تحقيق أعلى قدر من المكاسب، والتقليل من حجم الخسارة. وتتحدّد الخطوط العريضة لهذه النظرية في كتاب ألّفه نيومان مشاركة مع أوسكار مورجنستورن Oscar Morgenstern "Theory of Games and Economic Behaviour".

طبّقت هذه النظرية على مختلف النشاطات البشرية بما فيها النشاط الترجمي. فقد جذبت هذه النظرية اهتمام المختصين بالترجمة لا سيما جيري ليفي Jiri Levy (1967) " Translation as a Decision Making Process"، الذي اقترح تطبيقا جديدا للوصول إلى الحدّ الأقصى من التأثير ببذل أدنى حدّ من الجهد في مهمّة الترجمة (تقليل سقف الخسارة). ويعرف ليفي مشكلة الترجمة بأنها موقف، ثمّ يقوم بوضع عدد من التوجيهات للتعامل مع ذلك الموقف.

وقد قارنت ديندا غورليه Dinda L. Gorlée (1993) " Semiotics and the ProblemTranslation with Special Reference to the Semiotics Charles S. Peirce"، لعبة الترجمة باللغز، والهدف فيها العثور على أفضل الحلول المناسبة لقواعد أقرتها لعبة معيّنة. وتنطوي الترجمة شأنها شأن اللعبة على جزء هام من الغموض بسلبياته وإيجابياته، غير أن الأمر لا يتعلّق بالربح أو الخسارة إنّما بالنجاح أو الفشل في إيجاد أمثل الحلول.

وتكمن نقاط ضعف هذه النظرية في كونها لا تهتم بالعوامل الانفعالية، والنفسية، والأيديولوجية التي قد تدخل في مسار الترجمة خاصّة فيما يتعلّق بأنماط بعض النصوص، فالمترجم بالنسبة لهذه النظرية يتصرّف بشكل عقلاني. ولا يعنيها كذلك النواقص الخاصّة بتكوين المترجم ومعلوماته الخاصّة بالنصّ. كما أن مفهوم "الإستراتيجية" لا يطبّق على الترجمة، لأن المترجم غير متحكّم في مجمل العملية؛ فهو ليس مؤلّف النص المصدر، وليس المتلقّي الوحيد للنص المترجم، ولهذا يفوته جزء كبير من تأويل

[1] ينظر: لتفاصيل أكثر حول "نظرية اللعب"، ماتيو غيدر، مرجع سبق ذكره، ص 141-143.

الترجمة. وتحتاج فكرة الإستراتيجية للمزيد من التعديلات في نظرية الترجمة حتى تتناسب مع مستوى التحليل الإستراتيجي من جهة، ومستوى المترجم كقارئ وككاتب من جهة أخرى.

5.2. نظرية النسق المتعدّد (la théorie du polysystème)

ممثلة في رائدين هما "اثمار افين زوهار" Itmar Even Zohar و"جدعون توري" Gideon Toury اللذان طورا منهجا يعمل على تطبيق الأدوات والإجراءات السيميائية على الترجمة. تهتم هذه المجموعة بتحليل النصوص المترجمة، والتفكير النظري حول تحليل الترجمات على حد سواء. نجد لهذه المدرسة أتباعا في عدة دول لاسيما بلجيكا مع لامبرت (Lambert، الخ.)، وكندا مع بريسي (Brisset، الخ.)، كما تم تطوير تيارات مثلها تهدف إلى نظرية "ثقافية" للترجمة في ألمانيا والنمسا.

أسّس زوهار ما يعرف بنظرية النظام المتعدّد (théorie du polysystème) في سبعينيات القرن الماضي، ثم التحق به بعد ذلك زميله جدعون توري Gideon Toury. وتؤمن هذه النظرية بوجود نظم (أنساق) ثقافية وأدبية متعددة ومتداخلة ومتفاعلة داخليا وخارجيا، وأي عمل أدبي إنما يُدرس بوصفه جزءا من الإطار الاجتماعي والثقافي والأدبي والتاريخي للغة المعنية. وقد طبق هذه النظرية على الترجمة باعتبارها نشاطا معقدا وديناميا يحكمه بالأحرى نظام من العلاقات بدل ما هو متعارف عليه من معايير ثابتة تحدّدها اللسانيات المقارنة، فيكون الأدب المترجم بذلك جزءا من النظام الاجتماعي والثقافي والأدبي والتاريخي للغة–الهدف. وتمثل نظرية النظام المتعدّد تطورا مهما لدراسات الترجمة، بفضل ما تنطوي عليه من مزايا عدّة حسب غينتزلر[1]:

1. يُدرس الأدب ذاته إلى جانب القوى الاجتماعية والتاريخية والثقافية؛
2. يبتعد ايفين زوهار عن الدراسة المنفردة لنصوص معزولة ويتجه نحو دراسة الترجمة ضمن النُّظُم الثقافية والأدبية التي تعمل فيها الترجمة؛
3. يسمح التعريف غير التقنيني للتكافؤ والملاءمة بالتباين تبعا للوضع التاريخي والثقافي للنص.

حاول بعد ذلك توري تطوير نظرية عامة في الترجمة، ودعا إلى تجاوز المحاولات الفردية المتفرقة. وقد ركز اهتمامه على علم الترجمة، وطبيعة الترجمة، وإنشاء فرع وصفي لها. ومع أن دراساته تركزت على ترجمة الأدب، غير أنه يرى بأن نتائجها لا تطبق على المجال الخاص بالأدب، بل تخص دراساته الترجمة عامة، كنمط من النشاط السيميائي والنتاج السيميائي، كأنه يؤسس لمسعاه الترجمي

[1] ينظر: جيريمي مندي، *مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات*، ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله، هيئة أبو ظبي لثقافة التراث، أبو ظبي، 2010، ص 155.

انطلاقا من علم للعلامات: السيميائيات التي تحتل مكانة مهمة في مؤلَّفه *In Search of a Theory of Translation* "في البحث عن نظرية للترجمة": "معظم أعمال المؤلف الحالية في دراسات الترجمة، على المستويين النظري والمنهجي، وكذلك جميع حقول الدراسات التي يشتغل عليها، قد تم تنفيذها مع اهتمام خاص بالترجمة الأدبية. ومع ذلك، فهو يرى أن معظم الآليات التي تم التعامل معها لا تتعلق بهذا النوع المحدد من الترجمة وحدها، وإنما بالترجمة بشكل عام كنوع من النشاط والنتاج السيميائي"[1].

[1] Gideon Toury, *In Search of a Theory of Translation*, The Porter Institute for Poetics and Semiotics, Tel Aviv, 1980, p 7, **in** R. Tunç Özben, "Critical Re-evaluation of Gideon Toury's Target-Oriented Approach to "Translation" Phenomena", Thesis submitted to the Institute of Social Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Translation, Boğaziçi University, Istanbul, 1998, p 11.

الدرس 2

"الترجمة وإشكالاتها 2" [1]

تعدّ الترجمة الأدبية ودراستها من القضايا التي أثارت فضول الكثير من النقاد والدارسين لارتباطها بقضية الأمانة والجمال. فالمترجم يسعى إلى توصيل الشكل والإيقاع والأسلوب بقدر سعيه إلى إيصال المعنى. وبالتالي فهي إبداع لا يتوافق مع الحرفية، بل هي مزيج من الأساليب والثقافات والتاريخ أحيانا. لذلك فهي تطرح مشكلات خاصة، كتلك المتعلّقة بالحرفية والحريّة والتصرّف، ومسألة الأمانة وغيرها.

1. تعريف الترجمة الأدبية

تشمل الترجمة الأدبية ترجمة النثر والشعر والمسرح والفنون والموروثات الثقافية. وتسمح بتبادل الأفكار وبناء الجسور مع الثقافات الأخرى. وتتطلّب معرفة كبيرة بالمفاهيم الأسلوبية للغة مصدر، وثقافة واسعة، وهي مهنة من يمتلك الحسّ الفني والذوق الرفيع وعشق الأدب وحبّ الكتابة، الذي لا بدّ أن ينعكس في النصّ المترجم[2].

تنطوي ترجمة نصّ أدبي على تأويله، وهذا التفسير يعمل على استخراج العوامل الكامنة أو الضمنية. ويتعامل المترجم الأدبي مع نصوص تغلب عليها الإيحاءات، والصيغ التركيبية الاتحاديّة التي غالبا ما تتوزع توزيعا مختلفا في سياقات اللغة المتن واللغة المنقول إليها، وعلى المترجم إعادة تشكيل المحتوى والتعبير بطريقة فنيّة لا تهمل الوظيفة الأساسية للنصّ الأدبي، وهي الوظيفة الجمالية[3].

ويتحقّق النجاح الأكبر للمترجم عندما يختفي وراء المؤلف، حتى يتسنى للقارئ تحسّس شخصية المؤلف الأصلي وأسلوبه.، وفي أن يجمع بين الدقة من الناحية اللسانية والفن من الناحية الأدبية. فهو

---

[1] خصّصنا هذا الدرس لمشاكل الترجمة الأدبية: اللغوية والثقافية. كذلك يمكن الرجوع لمشاكل الترجمة الأدبية، الدرس 1 الذي مهّد لمشكلات الترجمة عموما من خلال عرض مقاربات الترجمة ونظرياتها، وهو يعكس وجهات نظر متباينة لأهم المختصين في مجال الترجمة، ويسلط بذلك الضوء على رؤيتهم في معالجة مشكلات الترجمة لغويا وثقافيا، والدرس 14 الخاصّ بـ "الترجمة النصيّة الأدبية". بينما مشاكل الترجمة المصطلحية، يمكن الرجوع إليها في عدد من دروس هذه المطبوعة: "شروط نقل المصطلح وترجمته"، "المصطلحات اللسانية"، "المصطلح الصوتي والصرفي"، "المصطلح التركيبي"، "المصطلح الدلالي"، "المصطلح الأدبي"، "المصطلح النقدي"، "المصطلح العلمي"، "الترجمة النصية اللسانية".

[2] ينظر: حسن سرحان جاسم الزلزلي، "بعض مشاكل الترجمة الأدبية وصعوباتها"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014، ص 143.

[3] ينظر: إنعام بيوض، *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول*، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003، ص 39.

يترجم المفردات ويصوغ الجمل وينقل المشاعر والأحاسيس. ويطلّب ذلك إبداعا وموهبة فطرية عكس الترجمة التقنية، وعليه توخي الأمانة قدر المستطاع. ويرى أمبرتو إيكو عموما أن الترجمة هي فهم النظام الداخلي للغة ما وبنية النص المكتوب في تلك اللغة، وأن نضع نسخة من النظام النصي يمكنها، تحت وصف ما، أن تخلق لدى القارئ أحاسيس مماثلة، سواء على المستوى الدلالي والتركيبي أو المستوى الأسلوبي والنظمي والرمزي وجميع المؤثرات التي كان يهدف لها النص المصدر.

ومن خصائص النص الأدبي من منظور الترجمة: سيطرة الوظيفة التعبيرية والقدرة الإيحائية، أهمية الشكل والقيمة الجمالية، تعدّد المعاني والقابلية لتعدّد التأويل، إضافة إلى تجاوزه حدود الزمان والمكان ونقله للقيم الإنسانية.

2. ترجمة الأدب

من أصعب النصوص ترجمة هي النصوص الأدبية لما تحمله من أبعد شكلية جمالية إضافة إلى المعنى، فلكلّ لغة خصوصياتها الأسلوبية ووسائلها التعبيرية. وإزاء هذا الموقف، يجد المترجم نفسه أمام مخرجين: الحرفية أو التصرّف. والمشكل الأساسي الذي يطرح في مجال الترجمة الأدبية يتعلّق بكيفية الوصول إلى ترجمة سليمة وجيّدة بأقلّ تضحيات أو خسائر ممكنة؛ أي تفادي تعذّر الترجمة الذي تطرحه النصوص الأدبية عموما والشعرية خاصّة، أو حتى الدينية لما تحمله من أهمية على مستوى الشكل والمحتوى[1]. وتنقسم الترجمة الأدبية عموما إلى نوعين:

1.2. ترجمة النثر

يبدو أن هناك إجماعا على أن الشرح النثري لقصيدة محكوم عليه بالنقص، ولا يوجد هذا الإجماع عند ترجمة النص النثري. لذلك هناك عدد كبير من الأعمال التي تناقش القضايا المتعلقة بترجمة الشعر مقارنة بتلك التي تتناول مشكلات ترجمة النصوص النثرية، ربّما لانتشار المفهوم السائد بأن الرواية ذات تركيب أبسط من القصيدة. ويسعى مترجمو الروايات إلى إبداع نصوص مقروءة في اللغة الهدف، متفادين التكلف في التمسك الشديد بالتركيب الأسلوبية للغة الأصل[2].

وقد ذكرت باسنت في كتابها "دراسات الترجمة" ستّ جوانب تقنية ومبدئية وضعها هيلير بيلوك يتبعها المترجم عند نقله لنصّ نثري، ورغم ترتيبها الغريب غير أنّها "تؤكّد على حاجة المترجم في أن

---

[1] ينظر: إنعام بيوض، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[2] سوزان باسنت، *دراسات الترجمة*، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 159، 166.

ينظر إلى النص النثري على أنه بناء متكامل، وفي الوقت نفسه أن يضع في حسبانه الضرورات النحوية والأسلوبية للنص الهدف"[1]، وهذه القواعد هي:

- على المترجم أن لا يجهد نفسه بالترجمة كلمة كلمة، أو جملة جملة بل عليه بالاشتغال على الوحدات الترجمية.
- عليه أن يترجم العبارة الاصطلاحية بعبارة اصطلاحية.
- عليه أن يترجم كلّ معنى مقصود بآخر مقصود (intention).
- عليه الاحتراز من العبارات الخاطئة (les faux amis).
- ينصح المترجم بترجمة الجرأة بالجرأة.
- عليه أن لا يزخرف ترجمته.

2.2. ترجمة الشعر

إن ترجمة الشعر هي محاولة إبداع عمل سبق إبداعه، وقد وضعه في دائرة الاستحالة كلّ من الجاحظ وشيللي وغيرهم من شعراءٍ رومانسيين، وكذلك عدد من النقاد وعلماء الترجمة في العصر الحديث، فالشعر "عتبة حوار بين الواقعي والمتخيل لدى الشعوب والحضارات لذا، نقول كيف يمكن أن يهاجر الشعر إلى جهات ولغات أخرى من العالم في الشكل والمضمون؟"[2]. ومن الاستراتيجيات التي تدور حولها ترجمة الشعر هي[3]:

- ترجمة المقاطع الصوتية.
- الترجمة الحرفية.
- ترجمة الوزن الشعري.
- الترجمة من الشعر إلى النثر.
- ترجمة القافية الشعرية.
- ترجمة الشعر غير الموزون.

---

[1] المرجع نفسه، ص 167- 168.

[2] جميل أبو بنصري وآخرون، *المتقن في فن الترجمة: فرنسي-عربي/عربي-فرنسي*، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2007، ص 44.

[3] ينظر: سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص 116-117.

– التفسير، وفيه يتم الاحتفاظ بمادة نص اللغة الأصل ولكن الشكل يتغير. فينظم المترجم قصيدة من إنتاجه يشترك فيها العنوان ونقطة الانطلاق مع النص الأصل.

لابدّ إذا من السعي إلى توصيل الشكل والإيقاع والأسلوب، والمعنى، وهي جوانب تسهم في تشكيل الجانب الفني للترجمة.

3. مشكلات الترجمة وتعذّرها

يعود الفضل في إعادة طرح مسألة تعذّر الترجمة مجددا إلى جورج مونان في كتابه "الجميلات الخائنات" (las belles infidèles) 1955، فساق حجج دو بالي De Bellay في تعذّر الترجمة وأهمها البعد الأساسي للغة وهو البعد الشعري، كما أثار مسألة الأمانة في الترجمة. وقد أنكر الجاحظ هو الآخر قابلية الشعر للترجمة في كتاب الحيوان. كذلك خلص جاكبسون إلى عدم إمكانية ترجمة الشعر، بل ما يمكن عمله هو نوع من الإبدال الخلاق فقط[1].

لا تنحصر مهمة المترجم الأدبي في نقل قصيدة أو رواية من لغة إلى أخرى، ولا تعويضها أو الإتيان بأفضل منها، بل عليه أن ينقل الدقائق الخفية للعبارة والصوت والنغم. وتبدو مسألة تعذّر الترجمة في الأدب الروائي أقلّ حدّة منها في الشعر، بحيث يمكن حصر الصعوبات التي تواجه ترجمة الأدب في ثلاثة محاور[2]:

– المحورين: التراكيبي واللساني، ويشكلان المحور اللساني.

– المحور الثقافي.

كاتفورد هو الآخر يميّز بين نوعين من عدم القابلية للترجمة وتعذّرها: النوع اللغوي والنوع الثقافي.

1.3. المشكلات اللغوية

تعتبر الترجمة ذات طابع لغوي بالأساس. ومن صعوبات الترجمة كما يؤكد ذلك مونان أنها تتجلى في كون اللغات ليست جداول كلمات تقابلها الحقائق نفسها الموجودة مسبقا في جميع اللغات، فلو كان الأمر كذلك لكانت الترجمة الآلية أفضل أنواع الترجمات[3]. تكون الترجمة غير ممكنة عندما لا يكون هناك بديل مفرداتي أو نحوي في اللغة الهدف لمقابلاتها في اللغة الأصل. ويشير كاتفورد إلى التعذّر اللساني قائلا: "يبرز تعذّر الترجمة اللساني عندما تنعدم إمكانية تعويض عنصر معجمي أو تراكيبي في

---

[1] ينظر: إنعام بيوض، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 54.

[3] حسن سرحان جاسم الزلزلي، مرجع سبق ذكره، ص 149.

اللغة المتن بآخر من اللغة المستهدفة، الأمر الذي يعزى إلى وجود غموض يشكّل سمة بارزة من الناحية الوظيفية"[1].

يمكن الرجوع إلى الاختلافات الخاصّة بالمحور اللساني، في الدراسة اللغوية التقابلية للأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية (*Stylistique comparée du français et de l'anglais*)، 1959، حيث حلّل في ذلك المؤلَّف فيني وداربلني نقاط الاختلاف اللغوي بين اللغتين، وتلك الاختلافات تشكّل مجالات تكون فيها الترجمة الحرفية مستحيلة.

2.3. المشاكل الثقافية

ركز لوتمان Youri Lotman الذي يعد من أهمّ رواد مدرسة تارتو للسيميائيات الثقافية، على مجموعة من المفاهيم وتحديدا: سيميائيات الكون وسيميائيات الترجمة، وقد ساهم بشكل هام في الدراسات الترجمية ومسألة قابلية الترجمة من وجهة نظر سميائية. ويرى لوتمان أنّ اللغة لا يمكن أن توجد ما لم تنخرط في سياق الثقافة، والثقافة هي الأخرى ترتهن في وجودها إلى بنية لغوية طبيعية. فالثقافة إذا هي الجسد واللغة هي قلبه، وينتج عن التفاعل بينهما استمرار طاقة الحياة. وتكون عملية الترجمة محفوفة بالمخاطر حين يتعامل المترجم مع النص بمعزل عن الثقافة[2]. وتشكل قابلية الترجمة (traduisibilité) من منظور ذلك الكون مفهوما نسبيا حيث أن الاختلاف بين الأنظمة وعبء تعويض النقص لا يشكلان المسألة الأهم بالنسبة للمترجمين، بل الاختلاف على العكس من ذلك ضروري لبقاء العالم الثقافي وضمانة للحياة الثقافية.

تستند الترجمة الأدبية على التحليل الشكلي اللغوي والثقافي للنصّ، فالمعنى لا يرتبط باللغة فحسب بل بالثقافة أيضا. والثقافة في أبسط تعريف لها هي نظام من العادات والسلوك، تعكس اختلاف طرائق التفكير و البيئة و المعتقدات و تباين أنماط المعيشة، وعلى المترجم أن يكون عارفا بخصوصيات الثقافة المنقول منها بغية إنتاج معان متكافئة، والصعوبة الرئيسية تكمن في غياب المكافئات، وأحيانا أخرى في كونها تنافي ثقافة المتلقي وتقاليده ومعتقداته[3].

وتتمحور إشكالية نقل البعد الثقافي أثناء العملية الترجمة إذا في التقاء ثقافتين: الثقافة المصدر والثقافة المستقبلة أو المستهدفة. فلا شك في وجود اختلافات وربما نقول حواجز ثقافية بين الشعوب، ولو

---

[1] J. C. Catford, *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965, p 94.

[2] ينظر: سوزان باسنت، مرجع سبق ذكره، ص38.

[3] المرجع نفسه.

انتمت إلى دائرة حضارية واحدة. وإزاء هذا الجدل القائم (المقرّ بوجود الاختلافات الثقافية والمنكر له)، تأسست مقاربتان في علم الترجمة، على يدّ المنظر الأمريكي لورانس فينوتي Lawrence Venuti في كتابه "اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة" (the Translator's Invisibility : A History of Translation)، حيث تطوّرت في أعقابه إستراتجيتان ترجميتان:

– **التوطين** (domestication): تكييف السياق الثقافي الأصل مع ما يتناسب والثقافة المتلقي، بتخفيف الطابع الأجنبي للنصّ.

– **التغريب أو التهجير** (étrangéisation): الحفاظ على السياق الثقافي الأصل بجميع مكوّناته عند نقل النصّ الأصلي.

4. مفهوم المعنى ومسألة التأويل

كان النشاط الترجمي، على مدار التاريخ، موضوع تجاذب بين قطبين متصارعين، أحدها ينزع نحو الترجمة الحرفية، وهي الأمينة في نظره، مقارنة بالترجمات الحرة كما ينعتها جورج مونان بـ "الجميلات الخائنات". لكن هل البحث في الترجمة هو التحري عن توازن يربط الأمانة بالشكل وبالمضمون؟

لا سبيل لدراسة الترجمة دون التعامل مع مفهوم المعنى ومسألة التأويل الذي يسمح بالترجمات الممكنة فلا يشترك شخصان بشكل مطلق في العلاقة نفسها أو الرابط نفسه بين العلامة، والمعنى. وكما أن الأحداث تختلف بالنسبة للمتخاطبين، فإن هناك صيغا مختلفة لوصف هذه الأحداث نفسها، بالنظر إلى اختلاف التجربة اللغوية وغير اللغوية لكلّ شخص.

يرى راستييه Rastier، اللساني الفرنسي واضع علم الدلالة التأويلي متأثرا بأعمال كل من بريال Bréal وسوسير Saussure، ثم هيلمسليف Hjelmeslev، وغريماس Greimas، وكوزيريو Coşeriu، وبوتيي Potier، في مقال له حول "اللسانيات التأويلية والأسس السيميائية للترجمة"، بأنّ اللغة تعدّ الفضاء المناسب لجميع التأويلات[1]، وذلك "بحسب المبدأ السيميائي الأساسي القاضي بعدم وجود التطابق، بل التكافؤات فقط، فإن كل إعادة صياغة تعبيرية يرافقها تعديل في المضمون"[2].

[1] François Rastier, « Linguistique interprétative et fondements sémiotiques de la traduction », Texto, vol. XV ? N°4 ? 2010-vol, XVI-n°1, 2011, p 14.
[http://www.revue-texto.net/docannexe/file/2718/tatiana_topicos_2.pdf], 05-06-2018.
[2] *Ibid*., p 15.

فالترجمة إذا تستدعي نقلا للتعبير والمضمون، على حد سواء، فلا مجال للفصل بين الصعيدين. فلا أعمق من السطح في السيميائيات، وكل انتظام على صعيد التعبير يرافقه انتظام على صعيد المضمون مما يجعل المعنى يتحرر من الكلمات، منتقلا إلى مستوى النص، وما بين النصوص سواء تعلق الأمر باللغة نفسها أو بلغات مختلفة، فتهتم اللسانيات التأويلية بوصف الصياغات المختلفة والتحويلات الداخلية للنص والعلاقات بين النصوص من اللغة نفسها أو من لغات مختلفة. ليصبح هذا النشاط التأويلي إذا مسألة مركزية عند الخوض في قضية الترجمة تنظيرا وممارسة "ففي الترجمة إذا، لا يتعلق الأمر بإبدال المعنى من لغة إلى أخرى، بل *بظروف إعداده*"[1].

يفترض الأمر إذا معرفة بالإمكانيات الدلالية التي يسمح بها نص الانطلاق ونص الوصول على حد سواء، وفي الوقت نفسه استذكار (rétrospection) تلقيه في اللغة الأصلية، وتوقع (anticipation) تلقيه في النص النهائي. فعلى المترجم استبدال حزمة من الظروف المحلية وهي الظروف اللسانية بالمعنى الحصري، بأخرى شاملة تخص الظروف الثقافية بالمعنى الأوسع[2]، فالمعنى ليس مخزنا في الكلمات فحسب.

وإن كان القرار الذي يترتّب عليه بناء المضمون والتعبير يعود إلى الكاتب الأصلي، فإن قرارات المترجم تخص الشكل فقط، مجتهدا في فهم جوهر النص المراد إنتاجه مرة أخرى، ليكون نصا قائما بذاته بالمضمون نفسه بشكل مغاير قد يتجاوز جمال النص الأصلي، على غرار مع وقع في ترجمة الملحمة الشعرية فاوست Faust للأديب الألماني يوهان غوتة إلى اللغة الفرنسية.

[1] *Ibid*.
[2] *Ibid*.

الدرس 3

"شروط نقل المصطلح وترجمته"

المصطلحات في أبسط تعريف لها هي كلمات من نوع خاصّ ذات معنى خاصّ في مجال خاصّ. ولا يشير المصطلح إلا إلى مفهوم واحد، كما لا يعبَّر عن المفهوم الواحد إلا بمصطلح واحد. وقد تكون المصطلحات مادّة للدراسة في عددٍ من العلوم: المعجمية، والمعجماتية، والمصطلحية، والمصطلحاتية ... وإن كانت عملية الترجمة تمثّل نقلا للمعنى من لغة إلى أخرى من خلال التعبير عنه بما يقابله من مصطلحات وعبارات في اللغة–الهدف، فهي إبداع وحذق وضبط للدلالات والمعاني وابتكار في اختيار وانتقاء المعجم والجهاز المفهومي والمصطلحات الملائمة، لتحقيق السلاسة في عملية النقل والجاذبية في الترجمة[1]. وتبُرز مشكلة المصطلح بالتحديد عند محاولة ترجمة ونقل المفاهيم من لغة إلى أخرى، فيصعب عمل المترجم الذي عليه أن يختار من بين كمّ من المصطلحات المعبّرة عن مفهوم واحد في التخصص الواحد في اللغة العربية.

1. المصطلح لغة واصطلاحا

أ. لغة: يشار إلى المصطلح في اللغة العربية بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح، مصدرهما المادة اللغوية صلُح. وفي لسان العرب: صَلَحَ، الصَّلاحُ: ضدّ الفساد، صَلَحَ ويصْلَح ويَصْلُح صَلاَحًا وصُلُوحا... والصُلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلم. وقد اصْطَلِحوا وصَالَحُوا واصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا واصَّالَحُوا[2].

تدلّ إذا المادة صلح على صلاح الشيء بمعنى أنه نافع ومناسب. كما أن الصُلح له معنى السلم، وهو أيضا ضدّ الفساد، وإذا اصطلح قوم على أمر فقد اتفقوا عليه. ومن اشتقاقات الفعل: اصْطَلَحَ، وصَالَحَ، وأصْلَحَ، وتَصَالَحَ، وصَلَّحَ، واصَّالَحَ، واسْتَصْلَحَ، وانْصَلَحَ.

ب. اصطلاحا: محاولات كثيرة سعت نحو ضبط معنى المصطلح اصطلاحا، قد تشترك في تحديد أهم عناصره كما قد يتميز بعضها بإضافات تسعى نحو تعريف أكثر دقّة. وقد استخلص محمود فهمي

---

[1] ينظر: محمد الفتحي، "الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني: نماذج من بعض المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 242.

[2] ينظر: ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 2479.

حجازي مجموعة من التعريفات الغربية للمصطلح فحدّده على أنه "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية ... الخ) يوجد موروثا أو مقترضا يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة"[1]. كما استخلص من جملة تلك التعريفات الغربية ما يؤكد على موقع المصطلح الواحد بين المصطلحات الأخرى داخل التخصص الواحد، ومنها التعريف الآتي: "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء)، ويكون منظما (أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما"[2]. وأفضل تعريف أوروبي للمصطلح على حدّ قوله ما جاء في العبارة الآتية: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص، ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وهو ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[3].

ونجد في قاموس دوبوا التعريف الآتي:

« En terminologie, le *terme* ou *unité terminologique* est l'unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mots (terme complexe), qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine »[4]

"يُقصد *بالمصطلح* أو *الوحدة المصطلحية* في علم المصطلح، تلك الوحدة الدالة المكونة من كلمة (مصطلح بسيط) أو عدّة كلمات (مصطلح مركب)، التي تشير إلى مفهوم وحيد الدلالة ضمن مجال محدّد" (ترجمتنا)

نلاحظ مما سبق من تعريفات أنها تتفق جميعها على أن المصطلح هو اتفاق جماعة في تخصص ما على تسمية مفهوم معين، ولكل علم مصطلحاته.

---

[1] محمود فهمي حجازي، *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*، مكتبة غريب، القاهرة د. ت.، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 12، 13.

[4] Jeans Dubois, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001, p 480.

2. عناصر المصطلح

يقوم المصطلح على ثلاثة عناصر تخص اللغة والمعرفة والمجال، وهي كما حدّدها محمد بلقاسم[1] في الشكل، والمفهوم، والميدان:

أ. الشكل: هو الوعاء اللغوي، اللفظ أو الألفاظ، التسمية، أي مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم. يدعى هذا الشكل بـ:

- المصطلح البسيط إذا تكون من كلمة.
- المصطلح المركب إذا تكون من أكثر من كلمة.

ب. المفهوم: الدلالة الذهنية التي يقصدها المصطلح، هو بناء عقلي، فكري، صورة ذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي.

حتى أنه قيل "ليس المصطلح سوى الناتج المتمخض عن تصور مفهوم"[2].

ج. الميدان: هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، أي دلالة المصطلح على معنى خاص بعلم من العلوم أو فن من الفنون.

تتحقق القيمة الحقيقية للمصطلح شرطين فينبغي تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، إذ لا يعبّر المصطلح الواحد على أكثر من مفهوم واحد، كما لا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد وهو ما يُعرف بالتوحد فلا ينبغي للمصطلح أن يصاحبه ترادف أو تعدّد في الدلالة. كما أن قيمة المصطلح تتحدّد بشيوعه أي انتشاره في ميدان استعماله وذيوعه بين مستعمليه، فهو لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص، حتى لا يصبح ذاتيا عديم القيمة[3].

3. شروط نقل المصطلح وترجمته

تتطلب ترجمة المصطلح عموما واللساني خصوصا من منظور تأويلي مجموعة من المهارات أبرزها[4]:

---

[1] ينظر: محمد بلقاسم، "إشكالية مصطلح النقد الأدبي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004، ص 82.

[2] محمد خطابي، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد السادس، الرباط، 2007، ص 145.

[3] ينظر: محمد بلقاسم، مرجع سبق ذكره، ص 82، 83.

[4] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 243-244. ولو أن صاحب المقال خصّ هذه المهارات بالمصطلح اللساني، يمكن مع ذلك أن نطبقها على مصطلحات غيرها من العلوم والمعارف.

- التمثّل المعمق للمعارف والمفاهيم المتعلقة بالتخصصّ.
- الإلمام بعلم المصطلح على المستوى النظري والمنهجي والتطبيقي.
- المعرفة المعمقة بالنظام اللغوي في اللغتين الأصل والهدف.
- إتقان مهارات تحليل النصوص والخطابات.
- إتقان مهارات الترجمة نظريا وتطبيقيا.

كذلك ينبغي للمفهوم اللساني الذي تتوافر فيه المواصفات العلمية أن يكون له بديل اصطلاحي واحد من غير أن يربك الاشتراك اللفظي والترادف وحدته الاصطلاحية[1]. كما لابدّ من مراعاة بعض العناصر على المستوى المنهجي [2]:

- مراعاة جذور المصطلح وامتداداته، فقد تعود أصول بعض المصطلحات إلى علوم أخرى كالرياضيات أو الفلسفة أو المنطق أو .....
- مراعاة العلاقة الاشتقاقية بين المداخل المعجمية.
- النظر إلى المصطلح في علاقته بباقي المصطلحات ضمن نسيج المعنى العام.

هناك من لا يرى حرجا عند ترجمة المصطلح في استعمال الكلمات الدخيلة أو المعربة حين اللزوم، ولا سيما حين تتعذر تأدية المعنى المراد، أو حين تكون الكلمة العربية المقترحة أشد عجمة من الكلمة الدخيلة، أو يكون اللفظ مما اشتهر وشاع استعماله، أو يكون قد اكتسب صفة العالمية كما هو في كل لغات العالم أو جلها[3].

4. نقل المصطلحات ترجمةً

من بين التقنيات لنقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية هي تقنية الترجمة، وتتمثل في "وضع معاني المصطلح الأجنبي بعبارات عربية سليمة بالقدر الذي يقرّب المعنى إلى الذهن، دون أن ينصرف المعنى إلى معنى سواه"[4]. وتتمحور إشكالات المصطلح العربي أساسا في اعتماده شبه المطلق على المصطلح الأجنبي، إذ "يستند في الغالب الأعم إلى المصطلح والمفهوم الأجنبيين، لذا فإن وضعه

---

[1] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس–السويسي–الرباط، 2006، ص 121.

[2] ينظر: محمد الفتحي، مرجع سبق ذكره، ص 239.

[3] ينظر: أحمد يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 131.

[4] عبد الكاظم العبودي، *تأملات في الخطاب الجامعي*، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 38.

يعد من قبيل الترجمة، ومن هنا، لا بدّ لمن يضعه إمّا أن يكون مترجما مختصا أو أخصائيا قادرا على الترجمة وملمّا باللغات. ومما يؤكد على هذا القول أن المعاجم العلمية العربية أحادية اللغة نادرة جدا وقاصرة على المقارنة بين لغتين أو أكثر، وبالتالي على عملية الترجمة"[1]. والتخصص كما هو معلوم، يجعل واضع المصطلح قادرا على تمثل المفهوم في حدّ ذاته وعلاقاته مع المفاهيم الأخرى، إضافة إلى تمكنه من اللغتين المنقول منها وإليها.

إن الترجمة في واقع الأمر، لا تقوم على النقل لفظا بلفظ، حيث أن وحدات اللغة المنقول إليها لا تقطِّع الواقع بشكل نظير للغة المنقول منها؛ فإذا كان الخروف في اللغة الإنجليزية مثلا هو (sheep) فلحم الخروف هو (mutton)، عكس الفرنسية التي تحتفظ بتسمية واحدة للإشارة إلى الواقع نفسه (mouton)[2].

وحسب ممدوح محمد خسارة فإن مصادر الترجمة التي يتم الرجوع إليها تختلف وتتكامل مع بعضها البعض وتتمثل في[3]:

– المعاجم العربية العامة: فقد أفاد المعرِّبون المحدثون إفادة كبيرة من تلك المعاجم. غير أنّه من عيوبها: قلّة التبويب، ونقص الدقّة فلا تفرق بين الفروق الدقيقة لمعاني المداخل، وقد يعوزها التفسير العلمي الحديث لبعض الظواهر والكائنات، كذلك اشتمالها على الألفاظ الميتة. ومع ذلك قد يكون فيها من الجذور القابلة للتوليد ما يكفي لوضع ما لا يُحصى من المصطلحات الجديدة. ويبقى الاستناد إلى قواميس اللغة العربية ضروريا كونه المنطلق الذي على أساسه نخطو نحو توحيد المصطلح.

– كتب اللغة: أو معجمات الموضوعات والمعاني، وهي الكتب المصنّفة على أساس الموضوعات، والتي استقت منها المعاجم العامة جل مادتها.

– كتب التراث العلمي: التي اشتملت على عدد وفير من المصطلحات المترجمة والمولدة.

– بعض الألفاظ من اللهجة العامية.

يتضح إذا أن الترجمة تحتل مقاما معتبرا كلما تعلق الأمر بعلم من العلوم القديمة التي عرفها العرب قديما، غير أنها تبدأ في التراجع كلما انتمت المصطلحات إلى مجال من المجالات العصرية سواء

---

[1] محمد الديداوي، *علم الترجمة بين النظرية والتطبيق*، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992، ص 277.

[2] Petit Gérard, « Sémiotique du terme et traduction », traduire la langue traduire la culture, Su Edition, Maisonneuve & Larose, Paris, 2003, pp. 219-271 <Hal-00644929>, 12-07-2016.

[3] ينظر: خسارة ممدوح محمد، *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 26-29.

كانت أدبية أو علمية. ونخلص إلى القول بأن المشكلة الحقيقية في ترجمة المصطلح تتضح بالتركيز على ما يختفي وراءه وهو المفهوم، فاللغة العربية لا تشتكي من فقر المصطلح بل على العكس من وفرته أو تعدده أو تضخمه. والدور الأساسي للغة التلقي يعود إلى كيفية ونوعية إدراك كل من اقتراحات المفهوم الأصلي، وعلى وجه الخصوص تصور كل اقتراح لهذا المفهوم وخلفيات توجهه الأصلية وارتباطه بمستويات النص المتعددة[1].

5. الترجمة والمصطلحية والإعلام الآلي

ارتبطت المصطلحية منذ نشأتها بالتواصل الدولي، وبالتالي فهي ترتبط بالضرورة بالترجمة. ولذلك نجد أغلب مقررات تدريس الترجمة بالجامعات الغربية تشتمل على المصطلحية، كما أن هذه الأخيرة تدخل في صميم البرامج الترجمية المحوسبة مثل أكروس وترادوس (ACROSS, TRADOS)[2].

استفاد المترجمون في العالم من تقدم الإعلام الآلي. وتطبيقاته على المصطلحية ولّدت ما يسمى بالمصطلحية الآلية (terminotique)، وتشير إلى مجموع عمليات إنشاء وتخزين، وتسيير وتصفح المعطيات المصطلحية بمساعدة الإعلام الآلي. وهي تشكل اليوم جزءا من صناعات اللغة التي أصبحت تقترح حاليا عدّة أنماط من الوسائل الآلية التي تمكن من تسيير المصطلحية أثناء الترجمة[3]. وقد استعانت هذه الصناعات بما يعرف في الإعلام الآلي بنظام إدارة قواعد البيانات SGBD (systèmes de gestion des bases de données)[4].

أنشأت شركة ترادوس مثلا ما يُعرف بـ MultiTerm، وهي قاعدة بيانات مصطلحية SGBDT، وعادة مثل هذه القواعد البيانية تنشئها شركات مختصة في هندسة اللغة تفي خاصة بحاجات المترجمين والمشتغلين في المجال المصطلحي[5]. وأصبحت في نسختها الأخيرة تعرف بـ SDL MultiTerm كوسيلة

---

[1] ينظر: محمد خطابي، مرجع سبق ذكره، ص 146.

[2] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن دريرر، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 129.

[3] Mathieu Guidère, *Introduction à la traductologie*, de Boeck, Bruxelles, 2010, p 139.

[4] بالإنجليزية Database Management System واختصارا DBMS هو عبارة عن مجموعة برامج حاسوبية تتحكم في تنظيم وتخزين وإدارة وسحب البيانات (المعطيات) من قاعدة بيانات. يدير النظام العديد من قواعد البيانات كمّا يمكّن العديد من المستخدمين من الوصول إلى هذه القواعد في الوقت نفسه. عند إنشاء القاعدة يتم تخزين المعطيات في جداول، ويستعان في ذلك ببرنامج مايكروسوفت أكسل Microsoft Office Exel 2007 أو مستند مايكروسوفت وورد Microsoft Word 2007، أو ملف نصي أو قاعدة بيانات أخرى.

[5] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 139.

يستعملها كل من المترجم والمصطلحي لتنظيم المصطلحات آليا، ويُستخدم هذا النظام مع أس دي أل ترادوس SDL Trados[1] من أجل زيادة في إنتاج الترجمة ودقتها.

6. الفرق بين المترجم والمصطلحي

تتشابك العلاقة بين علمي الترجمة والمصطلح وتتعقّد من حيث كون كل منهما يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة[2]. ومع أن المترجم والمصطلحي يبدوان كأنما يؤديان الوظيفة نفسها غير أن المتمعن بدقة يرى أن المصطلحي يعنى بتوليد المصطلحات في اللغة الواحدة انطلاقا من المفهوم، كما أنه يعمل على نقلها من اللغات الأخرى، ويسعى لتوحيدها وتنميطها وتقييسها. بينما المترجم –فيما يخصه– يتعامل مع خطابات ينقلها من لغة إلى أخرى وهذه النصوص قد تتضمن مصطلحات يبحث لها عن تسميات.

وحيث أن علم المصطلح الحديث علم جديد النشأة، فإن المترجمين كانوا السبّاقين إلى تولّي توليد المصطلحات فيضعون المقابلات للمصطلحات التي كانت تعترضهم عند ترجمة الكتب. ويشكل المصطلح بالنسبة للمترجم وحدة ذات معنى يجهله، فقد يبحث عنه في المعاجم المتخصصة أو الدراسات المتخصصة والمسارد المتوفرة، وقد لا يجد له مقابلا فيشرع في عمل المصطلحي أو بالأحرى المعجمي من أجل تعويض الوحدة المعجمية المبهمة، غير أن هذه الوحدة المعجمية تنتمي إلى تخصص محدّد.

والحقيقة أن العلاقة بين الترجمة والمصطلحية هي علاقة إشكالية لعدّة أسباب، فالمترجم لا يلجأ إلى المصطلح إلا في مناسبات تشكل فيها المصطلحية أداة أساسية لفهم أنواع من النصوص هي النصوص المتخصصة. فالترجمة تهتم باللغة أثناء استخدامها وبسياقاتها، في حين أن اهتمام المصطلحية باللغة ينصب عليها باعتبارها نظاما مفهوميا. يكمن الفرق إذا في الموضوع والمهمة؛ أحدهما ممارس للترجمة والآخر مختص في المفردات، والمقارنة الأصح تكون بين منظِّر الترجمة والمصطلحي الثنائي اللغة فكلاهما يهتم بالتحليل اللغوي البيني ومفهمته. وفي حين تؤكّد المصطلحية على استقلاليتها كعلم، يراها المترجمون كعلم ملحق، ضروري ومكمل مع أن مجال تطبيقها لا ينحصر في الترجمة[3]. تشكل إذا

---

[1] إس دي إل دراتوس بالإنجليزية SDL Trados : هي مجموعة برامج ترجمة بمساعدة الحاسوب، ويرجع تطويرها إلى الشركة الألمانية ترادوس جي ام بي اتش Trados GmbH وحالياً متوفرة في شركة SDL plc، وتعتبر الشركة رائدة في تقديم حلول في شكل برامج في مجال الترجمة تزوّد بها المترجمين المستقلين ومقدمي خدمات اللغة وأقسام اللغة المتعلقة بالشركات والمؤسسات الأكاديمية. وتقوم شركة إس دي إل SDL أيضاً بتطوير أدوات إنتاجية أخرى مثل إس دي إل ملتيتيرم. https://www.flexword.de/fr/sdl-trados/

[2] ينظر: علي القاسمي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008، ص 293.

[3] Mathieu Guidère, *op. cit.*, p 137.

المصطلحية دعما تقنيا خاصة في مجالات الترجمة المتخصصة، وحيث أن نصوص التخصص هي في تزايد وأصبحت تفوق النصوص الأدبية، أصبح من الضرورة اكتساب قواعد وأسس مصطلحية متينة بالنسبة للمترجم[1].

وأبرز وجه شبه بين النشاطين يكمن في ارتباط كل منهما بعدّة معارف وتخصصات. ومع ذلك، فيكمن الاختلاف بينهما في اقتصار مهمة المترجم على نقل النصوص عامة كانت أو متخصصة من اللغة–الأصل إلى اللغة المستهدفة فلا يرجع إلى المصطلحية إلا إذا افتقد مصطلحا من المصطلحات. يبحث المترجم عن المقابلات بحكم وظيفته، فتصبح المصطلحات بالنسبة إليه كغيرها من المفردات اللغوية التي قد يستعصي عليه استيعابها. وبالتالي يلجأ إلى المعاجم الخاصة، وإن تعذر عليه ذلك إلى القواميس العامة وغيرها من الحلول التي قد تسعفه في مآزقه المصطلحية، فيجتهد في اقتراح ما يراه مناسبا. أمّا الباحث المصطلحي المختص فيتجاوز حل المشكلات المعجمية، فيصبّ اهتمامهما على اشتغال المصطلح وتوظيفه في نظام معين ومجال محدّد. وعموما فإن الترجمة الحرفية يصعب عليها التواصل عادة مع المصطلح في ميدانه. وكلما تواصل الباحث مع اللغة العربية وموروثاتها سهل عليه تعريب المصطلح. ومن فضل المصطلحية على الترجمة[2]:

– معرفة المترجم بطرائق صوغ الألفاظ العامة والخاصة (الكلمات والمصطلحات).

– التمييز بين المفاهيم والمصطلحات: فالأولى بنيات عقلية يُحدّد بمقتضاها الأشياء والموضوعات. والثانية وحدات لفظية خاصة تحظى باتفاق بين أهل الاختصاص.

كما يلجأ المترجم عادة إلى المصطلحية أثناء ممارسته في ثلاث حالات رئيسية[3]:

– عند البحث عن معنى خاص لمصطلح (أو مفردة) أو وحدة متخصصة في اللغة؛

– حين يتردّد بين مصطلحات مختلفة سواء في مرحلة الفهم أو إعادة الصياغة؛

– عندما يريد استحداث مفردة وتفسيرها في اللغة–الهدف.

لا شك في أهمية المصطلحية في النشاط الترجمي، كما لا شك أيضا في استناد المصطلحية على الترجمة في نشاطاتها، ومن إيجابيات الترجمة على الدرس اللغوي المصطلحي أنها تمكن من تتبع

[1] *Ibid.*, p 138.

[2] ينظر: خالد اليعبودي، مرجع سبق ذكره، ص 117.

[3] Mathieu Guidère, *op. cit* , p 38.

مدى تلاؤم أو تنافر بنيات اللغات المعجمية والتركيبية والدلالية، كما أنها تسهم في سدّ النقص الحاصل في كل اللغات على المستوى المعجمي العام والخاص على حدّ سواء[1].

وخلاصة القول، متى انعدم المصطلح في اللغة المترجم إليها أي تعلّق الأمر بنقل المفاهيم، لا بد من أن يكون المترجم الذي يتصدّى إليها قادرا على الإلمام بالموضوع ومتمرّسا في ترجمته، أو أخصائيا له ركيزة لغوية متينة ومقدرة على النقل[2]، وهذا ما يقصده الجاحظ في قوله: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية"[3]. وكذلك من المفيد للمترجم أن يطلع على منجزات المصطلحية بدءًا بآخر التطورات النظرية دون إغفال كذلك للجانب التطبيقي المتعلق بالصناعة المصطلحية وإنشاء القواميس والمعاجم.

[1] ينظر: خالد اليعبودي، مرجع سبق ذكره ، ص 118.

[2] ينظر: محمد الديداوي، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 46، 47.

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، *الحيوان*، ج 1، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.، ص 76، 77.

الدرس 4

"أنواع الترجمة"

تتنوع الترجمة وفق أساليب تنفيذها وممارستها، حيث تشمل الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية. كما تصنف بحسب مادة النص المترجم فتتضمن: الترجمة التقنية والترجمة الأدبية. ومع التطور التكنولوجي واستحداث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تنافس الترجمة الآلية مرة أخرى الترجمة البشرية. ومن أنواع الترجمة الأخرى، الترجمة السمعية البصرية بأنماطها المختلفة.

1. أصناف الترجمة الكبرى

تتأكد الترجمة الشفوية الترجمة التحريرية كنوعين متباينين لهما تقاليد مديدة في تاريخ الإنسانية، وأفضال هائلة على تطور الكتابة والقراءة والثقافة اللغوية. وهذا لا ينفي مكانة الترجمة الآلية كنوع ثالث متقدّم فرض مكانته مع تطور التكنولوجيا وآليات الذكاء الاصطناعي بتطبيقاتها المختلفة.

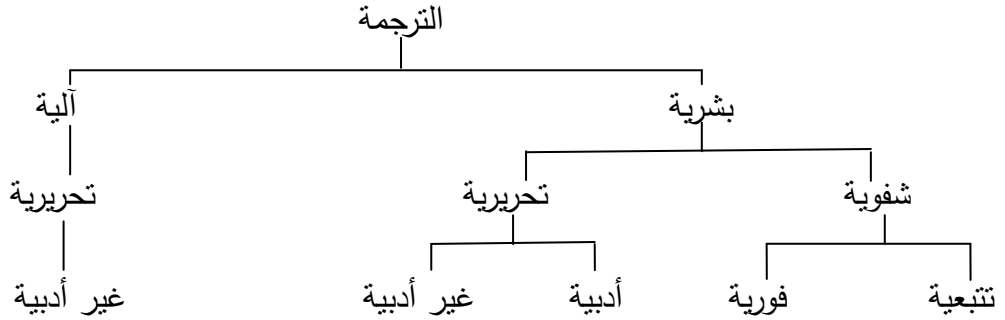

وفقا للشكل المعروض[1]، يمكن تقسيم الترجمة إلى بشرية وآلية، وأساليب الترجمة شفوية وتحريرية. بينما تبقى أساليب الترجمة الشائعة في الممارسة هي الأدبية وغير الأدبية.

2. أنواع الترجمة التقليدية

1.2. الترجمة الشفوية

الترجمة الشفوية هي النقل الشفهي لرسالة مشافهة في مؤتمر أو اجتماع من لغة مصدر إلى لغة هدف، وذلك بحضور المشاركين. ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

- **الترجمة الفورية** التّي تؤدى في الوقت نفسه الذي يلقي فيه المتحدّث اللغة الأصل خطابه.

[1] محمد كيتسو، *دراسات في نظرية الترجمة في ضوء الخبرات باللغة العربية*، ترجمة جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 54.

– **الترجمة التعاقبية (اللاحقة)** التّي تؤدى بعد أن يكون المتحدث قد أتم جزءا من خطابه أو خطابه كلّه. ويمكن تقسيم الترجمة التعاقبية إلى نوعين:

– **الترجمة التعاقبية الرسمية** التي تقتضي قيام التّرجمة الشفهي بالعمل في اتجاه واحد فقط أي الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وبالتالي يتم اللجوء إليه عادة في المقابلات الرسمية أو المفاوضات.

– **الترجمة التعاقبية الثنائية أو المتبادلة** التي تقتضي قيام الترجمان بالنقل اللغوي في الاتجاهين الدف والمصدر.

2.2. الترجمة التحريرية

تتمثّل في نقل نص مكتوب إلى نص آخر مكتوب، وهي أكثر أشكال الترجمة انتشارا. ويعبّر مصطلح الترجمة عموما عن المفاهيم الآتية[1]:

– التفسير أو البيان بين مستويات اللغة الواحدة.

– إعادة الصياغة في مستوى اللغة الواحدة.

– عملية نقل النصّ من اللغة أ إلى اللغة ب.

– المنتج النهائي للترجمة أو النص المترجم.

وقد تم التعامل عموما مع الترجمة من وجهات نظر مختلفة، بوصفها[2]:

– نشاط بين اللغات. الانتقال من لغة إلى أخرى بعيدا عن العناصر الخارجة عن اللغة.

– عملية إعادة كتابة، وتخصّ نظرية النسق المتعدّد. حيث يدرس فيه الأيديولوجيات وعلاقتها برعاية الأنظمة الأدبية والثقافية التي تتداخل مع الترجمة الأدبية.

– تسلط الضوء على الجانب النصي: نقل المادة الدلالية بمادة مكافئة. الانتقال من مستوى الكلمات إلى مستوى الجمل والنصوص (مستوى الكلام، والاستعمال الفردي للغة).

– عملية تأويل: نقل مفهوم غير لفظي وتأويله في النّص من خلال الوحدات النحوية أو الدلالية.

– تسلط الضوء على الجانب الاتصالي: فهي عملية اتصال تحدث في إطار السياق الاجتماعي والثقافي، يكمن منظورها الأساسي في وظيفتها.

---

[1] ينظر : ناصر الدين عبد الرحيم محمد، معجم *دراسات علم الترجمة إنجليزي–ألماني–عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص 541.

[2] المرجع نفسه، ص 542.

– تسلط الضوء على عناصر الترجمة: فالترجمة تحليل للنص في اللغة الأصلية إلى وحدات ترجمية ونقلها إلى اللغة الهدف، مرورا بمرحلتين: الفهم والإنتاج.

– عملية توطين: التوجه نحو ثقافة اللغة الهدف.

– عملية تغريب: التوجه نحو ثقافة اللغة المصدر.

س– نشاط فنّي: حيث تمثل عملية إبداع يقوم فيها المترجم بدور الكاتب في اللغة الهدف.

تبحث الترجمة بالاستناد إلى ما سبق على مستويات مختلفة: المضمون، والنص، والحدث والأسلوب، ومعايير اللغة الهدف، والقيمة التواصلية للنص في اللغة المصدر، والمتلقي والمشاهد التي يثيرها النص المصدر، واللغة الهدف. لذلك تعددت طرق الترجمة التحريرية: الترجمة الحرفية، والترجمة الحرة، والترجمة التفسيرية، والترجمة الدلالية، والترجمة التواصلية، والترجمة الوظيفية، وغيرها.

تختلف الترجمة الشفوية عن التحررية في النقاط التالية[1]:

الترجمة الشفوية	الترجمة التحريرية
المترجم خبير في الاتّصال الشفهي.	المترجم خبير في الاتّصال التّحريري.
قد يتغيّر اتّجاه الترجمة، كما هو الحال في الترجمة الثنائية.	تجري الترجمة دائما في اتّجاه واحد (مثلا من الألمانية إلى العربية).
آلية ومباشرة وتتمّ تحت ضغط عصبي نتيجة ضيق الوقت.	هناك وقت كاف لإنجازها.
يترجم المترجم أجزاء صغيرة بحسب نطق المتكلّم، ولا يستطيع المترجم تحليل الخطاب ككلّ.	تبدأ الترجمة بعد أن يقرأ المترجم النصّ كاملا.
الخلفية المعرفية لمجال الترجمة يجب اكتسابها قبل البدء في الترجمة.	يمكن اكتساب الخلفية المعرفية بعد التكليف بالترجمة.
ليس للترجمان الفرص في التعديل أو تصحيح الأخطاء.	هناك دائما فرصة للتعديل والتصويب.

[1] المرجع نفسه، ص 249.

لا تخضع للتدقيق والمراجعة، بالتالي غير قابلة للتحقّق من صحتها.	تخضع للتدقيق والمراجعة وبالتالي قابلة للتصحيح.
تتمّ غالب في المناسبات العامّة والكبيرة (المؤتمرات ومحاضرات متخصّصة).	تتم غالبا في غرف مغلقة.
المترجم في اتّصال مباشر مع جميع المشاركين في التّواصل بين اللغات، مما يتيح له إقامة علاقات ودية مع المشاركين في التواصل.	لا يتواصل المترجم التحريري عادة مع مؤلف الأصل او متلقي نصّ الترجمة مباشرة

3. تصنيف الترجمة بحسب مادة النصّ

1.3. الترجمة العلمية/ التقنية

"تقنية"، صفة نقيض عمومي، عام، شائع، ينتمي إلى مجال خاص ومتخصّص من النشاط والمعرفة. تعنى بترجمة نصوص ذات طبيعة تقنية أو تكنولوجية أو علمية، وحتى نشرات الصيانة ووصف التجهيزات أو كيفيات العمل وحتى طرائق الاستعمال. وتتعلق عادة بكلّ نص لا يمت بصلة إلى الأدب بأجناسه. تتسم لغة الاختصاص بصياغات غاصة ومفاهيم خاصّة[1]. بعبارة أخرى وهي عادة النصوص التي لها علاقة بالعلوم الطبيعية وتطبيقاتها، والصناعة، والزراعة، والهندسة، والطب، والتكنولوجيا، الخ ... كما قد تصنف أشكال الترجمات التي تعالج المواضيع الإدارية، والعلوم الاجتماعية، والعلاقات الدولية، والسياسة، والاقتصاد تحت هذا العنوان. وتعنى هذه الترجمة بمعرف المادّة والمفردات التقنية الاختصاصية.[2]

الترجمة الأدبية

يعتبرها المختصون أكثر صعوبة من الترجمة العلمية وأعلاها قيمة، إذ تتمحور حول القيمة الجملية للعمل المترجم. تعنى بترجمة المؤلفات الأدبية مثل الرواية والقصّة والمسرحية والشعر والمقالات والدراسات ذات الطابع الفني الأدبي. تؤدي كلمات التخاطب اليومي في الكتابة الأدبية، بحكم القيم الثقافية والعاطفية التي تحملها، وظيفة رمزية ومجازية بشكل طبيعي فتنتظم في شبكات وتتألف وفق

[1] ينظر: كريستين دوريو، *أسس تدريس الترجمة التقنية*، ترجمة هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 35-39.

[2] ينظر: محمد شاهين، *نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس*، مكتبة الثقافة والنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 97-98.

منطق خاص مقصود من الكاتب وخاضع لقوانين الجنس الادبي، فينتج عن لغة حيوية مليئة باستعارات حية ومؤثرات صوتية وإيقاعات خاصة[1].

ويلخص الجدول الآتي الفروقات الكبرى بين النوعين[2]:

الترجمة التقنية	الترجمة الأدبية
– تعامل المترجم يكون مع نصوص محدّدة المحتوى. – يحافظ على صحة التعابير اللغوية المستعملة من الناحية الدلالية والتراكيبية. – النقل الدقيق للمصطلحات العلمية والتقنية وللمعلومات الواردة في النص.	– يتعامل المترجم الأدبي مع نصوص تطغى فيها عناصر التعبير الإيحائية وذات الصيغ الاتّحادية. – المشكل الأساسي المطروح هو كيفية الوصول إلى ترجمة سليمة بأقلّ التضحيات، أو تفادي عقبة تعذّر الترجمة، ومسألة الأمانة. – إعادة تشكيل المحتوى والتعبير بطريقة فنية، وعدم إهمال الوظيفة الجمالية.

4. تصنيف الترجمة بحسب نمط النصّ

تتبع أشكال التعبير عادة تنوّع الأفكار والموضوعات في سائر ميادين الحياة، ينضوي تحتها ثمانية عشر أسلوبا هي[3]:

الأسلوب الخطابي style oratoire

أسلوب المحاضرة style de conférence

الأسلوب الجيوسياسي style géopolitique

الأسلوب الصحفي style journalistique

أسلوب الافتتاحية style éditorial

الأسلوب القضائي style juridique

الأسلوب الاقتصادي style économique

أسلوب الخطاب النقابي style syndicaliste

أسلوب المجادلة style polémique

---

[1] ناصر الدين عبد الرحيم محمد، مرجع سبق ذكره، ص 249.

[2] إنعام بيوض، *الترجمة الأدبية مشاكل وحلول*، *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003، ص 39.

[3] علي نجيب إبراهيم، *نقد الترجمة الأدبية ومستويات الصياغة*، التنوير للطبعة والنشر والتوزيع، لبنان، مصر، تونس، 2014، ص 69-67.

الأسلوب الأخلاقي style moraliste

أسلوب النقد الأدبي style de critique littéraire

الأسلوب العلمي style scientifique

الأسلوب الفلسفيstyle philosophique

الأسلوب السردي style narratif

الأسلوب الحواري style dialogué

الأسلوب النفسي style psychologique

الأسلوب الفنّي style artistique

الأسلوب الشعري style poétique

واستنادا إلى تلك الأساليب، يمكن الاعتماد على تصنيف بسيط تأتي فيه النصوص وفق الأنماط الآتي:

النص الوصفي: يقد/ للقارئ صورة الشيء الموصوف بقد عال من الموضوعية فيكون محايدا أو من منظور ذاتي فيكون بلاغيا.

النص الشارح: يستخدم لنقل تحليل موضوعي لظاهرة وعيّنة، مثل المقالة العلمية والكتب المدرسة والبحوث المتخصصة في شتى المجالات والخيال العلمي.

النص الفلسفي: ذو الطابع البرهاني، يحمل القارئ على القبول والإقناع.

النص الفلسفي الشاعري: هو نص برهاني يتميّز بطابع تحليلي.

النصّ الأدبي: الذي يجمع خصائص طائفة كبيرة من النصوص ويضفي عليها شعرية وجمالية. وهو أجناس عديدة تنضوي في التصنيف التقليدي تحت جنسين الشعر والنثر. ويضاف إليها التصنيفات الحديثة كالمسرح والرواية.

5. الترجمة السمع-بصرية

يختلف نص الترجمة السمع بصرية عن غيره من النصوص في كونه نصا لا يعتمد في علاقته التواصلية على مكونات ذات غائية لغوية فقط، بل أيضا على مكملات تشكلها الصورة والصوت معا وغن كان بنسب مختلفة[1]. وتتلخص في الأنماط الآتية:

[1] ينظر: محمد فرغل، علي المناع، *الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة*، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، مؤسسة السياب، الجزائر، الأردن، لندن، 2013، ص 305.

- **الترجمة المرئية** (subtitles) وهي الترجمة النصية التي تظهر مكتوبة أسفل الشاشة وتهدف إلى النقل من لغة إلى أخرى، أو إعادة المنطوق في اللغة نفسها لصالح الصم وضعاف السمع.

- **الترجمة السمعية** (audio translation) وهي الوصف السمعي لمجريات النص المرئي لصالح المكفوفين وضعاف البصر.

- **الدبلجة** (dubbing) وهي إبدال الحوار الأصلي في الوسيط المرئي بحوار بديل في اللغة الهدف.

- **الصوت المضاف** (voice over) وهو الترجمة الشفوية إلى اللغة الهدف تضاف إلى الصوت الأصلي في اللغة المصدر بعد إخفاء الأخير وإبراز الأول، كما في الأخبار والمقابلات الحية، وقد تكون مسجلة مسبقا كما يحدث في الأفلام والوثائقية والريبورتاجات.

- **الترجمة المرئية المعروضة على شاشة خلف عملي مسرحي أو أوبرالي أو غنائي** (surtitle) وهي الأقل شيوعا. تهدف إلى تعريف مشاهد الأعمال المسرحية/الغنائية بما ينطق به الممثلون أو المغنون.

الدرس 5

"تعليمية الترجمة"

ينظر إلى الفعل التعليمي أساسا على أنه فعل تواصل يتضمن المعلّم والتعليم والطالب. ولا يتبع العمل التدريسي في تعليم الترجمة هذا الخط المستوي. وقد ساد الاعتقاد أن الكفاءة في الترجمة ترتبط بالمعرفة الجيدة بلغات العمل، فاصطفت مناهج تعليم الترجمة إلى جانب مناهج تعلّم اللغات الأجنبية، فلم يكن هناك في البداية اختلاف بين مدراس اللغات والترجمة على المستوى التعليمي. غير أنه بات من المعروف اليوم أن فعالية الترجمة أعقد من مجرّد تعلّم لغتين مختلفتين. وعموما يتم نقل المعارف إلى الدارسين يكون في شكل محاضرات وحلقات دراسية خاصة والأعمال التطبيقية، حتى يربط المتعلمون المعارف المحصّل عليها بالممارسة الترجمية، وضرورتها من أجل معالجة مشاكل محدّدة في الترجمة.

1. محتويات التعلّم

تتحدّد محتويات تعليم الترجمة بشكل كبير بالمعارف والقدرات والمهارات اللازمة للدارسين. ويمكن وصفها بإيجاز في النقاط الآتية[1]:

– الاطلاع على تاريخ النشاط الترجمي وعلى خصائص النشاط الترجمي.

– التعرف على مفهوم قابلية الترجمة وعدم تماثل مضمون الأصل والترجمة، ومبدأ ضمان الحد الأدنى من الخسائر.

– التعرّف على مفاهيم الاتصال بين اللغات، وكفاءة الترجمة، باعتبار الترجمة من أهم طرق الوسائط اللغوية التي توفر إمكانية التواصل بين الأشخاص المتحدّثين بلغات مختلفة، وتعرّف الدارس على المتطلبات الأساسية من أجل تحقيق الوظيفة التواصلية أي كفاءتها من أجل القرب من الأصل.

– استيعاب الجواب التداولية للترجمة، حيث يتعرّف الدارس على الرمز اللغوي و الإمكانية التداولية للنَّص، والتأثير التداولي للنص على المستقبل أو المتلقّي. وكذلك معالجة جميع أنواع المهام السياسية والتجارية وغيرها، حيث لا يكون لها علاقة بالأصل وتعكس نوايا المترجم أو عميله.

– أخذ فكرة عن تصنيف الترجمات، والأشكال المختلفة للإستراتيجية الترجمية.

– استيعاب الجوانب النحوية والأسلوبية للترجمة.

---

[1] ينظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، *علم الترجمة المعاصر*، ترجمة عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010، ص 344–349.

– دراسة أساليب ترجمة الوحدات اللغوية.

2. مناهج نموذجية

بدأت إجراءات تعليم الترجمة بشكل منتظم متأخرة في البحث اللغوي إلى جانب التأخر الطبيعي بين البحث التطبيقي والبحث النظري الوصفي. ونذكر فيما يلي نماذج بعض المناهج التي اعتبرت ممثلة لمناهج الترجمة والترجمة الفورية في الغرب[1].

1.2. نموذج فيليس: اعتمد منها تخطيطه على أربعة مكونات: ا"لتدريب اللغوي"، و"تمارين الترجمة"، و"دراسة الحقول" وفيه يطلع الطالب على أهم القضايا الاجتماعية المعاصرة، والمؤسسات السياسية والقوانين والإدارات والاقتصاد، الخ.، و"علم الترجمة".

2.2. نموذج كايرز: أول معيار يحدّده كايرز هو معيار الفحص الذي يحدّد المقدر اللغوية للطالب قبل قبوله في مدارس الترجمة. أما منهاجه فيتشكل من جزأين:

الجزء الأول: "العمل على النصوص"، وفيه تنوع في المادّة حتى يتعرّف الطالب على نوع المواد التي سيواجهها كمترجم محترف.

الجزء الثاني: ويشمل: نظرية الترجمة، تاريخ الترجمة، التعرف على المترجمين العظام وإنجازاتهم، والمترجم في عمله.

3.2. نموذج كوفيني: يشير كوفيني إلى افتقار انجلترا في ذلك الوقت إلى مدارس مستقلة لتعليمية الترجمة. وتعد جامعة هيربوت في أسكتلندا الوحيدة التي توفر مناهج الترجمة والترجمة الفورية. ويهدف المنهاج إلى إتقان اللغة المنطوقة والمكتوبة في عدة حقوق معرفية، وتطوير مهارات الترجمة والترجمة الفورية من وإليها، إضافة إلى المعرفة الخلفية الاجتماعية والحضارية.

4.2. نموذج هورن: اقترح هورن منهاجا (1966) في الولايات المتحدة الأمريكية يستمر أربع سنوات. حيث يركز في السنة الأولى على دراسة الأدب الحديث والإنشاء في اللغات المعنية إضافة إى دروس مختارة من بعض المواد. وفي السنة الثاني، يدرس الأدب القديم والترجمة التطبيقية من اللغة ب إلى اللغة أ إضافة إلى دراسة نصوص متخصّصة أخرى. أما السنة الثالثة، ففيها يدرس مناهج الأدب القديم، ودراسة اللسانيات والتكنولوجيا والفنون، والترجمة التطبيقية من اللغة أ إلى ب. وفي السنة الرابعة،

[1] ينظر: محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 84، 96.

التطبيق المكثّف في كلّ الاتجاهات، دروس الاختزال والتلخيص، والترجمة الفورية، إضافة إلى تقديم أطروحة في السنة الأخيرة.

5.2. نموذج كاتارينا رايس: يعتبر منهاجها الأكثر تفصيلا، وتحدّد رايس نموذجا يستند إلى ثلاث مراحل في مقالتها ""كيف نعلم الترجمة: المشاكل والآفاق" " How to Teach Translation : Problems and Perspectives":

المرحلة 1:

- تعليم القواعد مع مقدمة لنظريات القواعد مثل القواعد المقارنة.
- تدريب أسلوبي إنتاجي واستقبالي في اللغتين.
- مقدّمة في اللسانيات العامّة والمقارنة التاريخية.

المرحلة 2:

- دراسة البناء الكلّي للمفردات والألفاظ.
- مقدّمة للقواعد المقارنة والأسلوبية المقارنة.
- مقدّمة لعلم النفس اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي والتداولية.
- مقدّمة لتاريخ الترجمة ونظرية الترجمة

المرحلة 3:

- مقارنة الترجمات كنوع من الحدس.
- نقد الترجمة.
- ممارسة الترجمة.

3. تعليمية الترجمة التحريرية

لا يمكن بناء نظرية واحدة في مجال تعليم الترجمة، فأساسها الصحيح يقوم على مزيج من نظريات عدّة، يشار إليها فيما يلي[1]:

يمثّل "علم الديداكتيك" أو تعليمية اللغة الذي هتم بالعملية التعليمية، أحد المجالات الفرعية لعلم الترجمة التحريرية عند **كوللر** Koller (2001). حيث يتم التفريق بين ممارسة الترجمة باعتبارها نشاطا إنسانيا وبين دراسات الترجمة ونظرياتها التي تستند إلى عدّة مناهج توظّف في مجال تعليم الترجمة وفي

[1] ينظر: ناصر الدين عبد الرحيم محمد، معجم *دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص 108-111.

نقد الترجمات. حيث يتم الاستفادة من أبحاث تعلّم وتعليم اللغة، واللسانيات النفسية واللسانيات التطبيقية ومناهج التدريس التي من شأنها أن تكون مهمّة في تطوير كفاء الترجمة.

وقد ساد الاعتقاد أن الكفاءة الترجمية تتعلّق بالتمكن من لغات العمل، ممّا أدى إلى محاكاة نظريات تعليم الترجمة لنظريات تعليم اللغات الأجنبية. حيث اعتمد منهج التقليدي للترجمة على فهم شكل النص الأصلي وإعادة التعبير عنه في اللغة الهدف، باعتبار أن الترجمة تعتمد على تغيير الأشكال اللغوية والمحافظة على المعنى الأصلي الثابت.

روّج **فيني ودارلني** للمنهج التقابلي الذي يقوم على فكرة تطوير كفاءات ترجمة بواسطة تمارين تستند إلى قواعد التعادل اللغوي، لاسيما المتعلّقة بالجمل.

وظف **كاتفورد** معرفته اللغوية في حلّ مشكلات تعلّم الترجمة، فساعد متعلمي الترجمة وواضعي المناهج لتحقيق الغايات داخل الفصول. غير أن أفكاره لاقت نقد الباحثين لتركيزها على البعد اللغوي والشكل على حساب المعنى، وإهمالها للقيم السياقية والثقافية والظروف الاتّصال.

ساهم **فيدوروف** في وضع نظرية لتعليم الترجمة ودراستها. وهو يرى أن المضمون والشكل يشكلان وحدة لغوية. ويعالج المسائل الرئيسية لترجمة النصوص كما يلي:

المشكلات المعجمية: تتضمن مشكلتين رئيسيتين:

أ- صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف. قدّم فيدوروف ثلاث اختيارات لنقل المعنى.

- عدم وجود مكافئ معجمي لكلمة في اللغة المترجم منها وإليها.
- المكافئ غير تام، إذ يغطي جزئيا معنى الكلمة الأجنبية.
- التعابير المجازية.

ب- المرادفات: يعطي فيدوروف أهمية كبيرة لحفظ المرادفات واستعمالها المستمر، إذ تمكن المترجم من إيجاد بدائل الترجمة والوصول إلى المكافئات المطلوبة.

المشكلات النصية: يشير فيه إلى أهمية المصطلح في النصوص، والاستعانة بالاقتراض اللغوي لحل مشكلة لغياب البديل في اللغة الهدف.

يتعرّض **نيومارك** لمشاكل الفوارق الثقافية في اللغتين الهدف والمصدر التي تنتج عن الاختلافات الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية في الثقافتين. وقد حدّد عدّة طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة من علم لسانيات التقابلية، ودراسات التقابل الثقافي، وسبل ترجمة المصطلحات والسياقات.

وضع **نايدا** انطلاقا من نظرية تشومسكي مجموعة من الطرق الكفيلة بمساعدة متعلمي الترجمة. حيث يبدأ الطالب أولا بتحليل البنية السطحية للنص المصدر للوصول إلى البنية العميقة. وتتم الترجمة بإعادة بناء العناصر دلاليا وأسلوبيا من البنية السطحية للغة الهدف.

اهتمت **كاتارينا رايس** بأنماط النصوص وعلاقتها بوظائف اللغة، إذ يتعيّن على الطالب التدرب على أنواع النصوص، بتقسيمها إلى وظائف ضمن فعل الاتصال، وهذا انطلاقا من البنية السطحية والبنية العميقة، مدركا مفاهيم من قبيل البنية والترابط والانسجام والنصية. وقد بنت دراستها على مفهوم التكافؤ انطلاقا من النص لا الكلمة أو الجملة. يحدّد نمط النص طريقة الترجمة، ولكل نمط من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية: لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية. والمعايير الخارجية عن اللغة: الإيحاءات الشعورية. إن هدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص هو وضع إستراتيجيات، يمكن انطلاقا منها ، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إطار المنهج الوظيفي.

ينطلق **المنهج الوظيفي** من إطار عام يشرح مداخل ومخارج إنتاج النصوص وتلقّيها. ويهدف إلى تطوير كفاءة مبنية على قيام الترجمة على فكرة الثقافة لا اللغة.

تنظر **نظرية الهدف** إلى الترجمة على أنها عملية تحقيق غاية، وتهدف إلى إنتاج نص قادر على تأدية وظيفة في ثقافة معينة.

يهتم مناصرو **المنهج الإدراكي** بإدارة عملية الترجمة نفسها: طرق وإستراتيجيات وعمليات الترجمة التي ينبغي على الدارس الإحاطة بها لضرورتها الكفائية.

يعتمد **دوليل** أساس على الطابع التواصلي لعملية الترجمة. فالترجمة لا تعتمد على تدريب وحدات لغوية بحتة، بل على حلّ مهام تواصلية معينة مبنية على الهدف المراد تحقيقه. وينبغي أن تصاغ هذه الأهداف لجميع مراحل عملية الترجمة من أجل تطوير مهارات الفهم الصحيح للنص والتمييز بين المعنى والمقصد.

4. تعليمية الترجمة الشفوية

من خلال تحليل خصائص الترجمة الشفوية، يمكن تمييز أربعة أنواع من المهارات التي ينبغي أن يمتلكها الترجمان[1]:

أولا: تشترك الترجمة الشفوية مع الترجمة التحريرية في جميع المهارات، باستثناء يكمن في القدرة على التحليل المفصّل للنّص الأصلي ومقارنته مع نص الترجمة وتحرير وتصحيح هذا النّص.

[1] فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، مرجع سبق ذكره، ص 381-382.

ثانيا: تقتضي الترجمة الشفوية القدرة على الانتقال من لغة إلى أخرى في فترة قصيرة من الوقت، وأن تشمل عناصر هامّة من التلقائية.

ثالثا: تفترض الترجمة الشفوية الفهم السريع والكاف للكلام الشفوي المنطوق بوتيرة مختلفة، وخصائص نطق مختلفة.

رابعا: ترتبط مهارات الترجمة الشفوية بضرورة تنفيذ عدة أفعال بشكل متزامن، والجمع بين أنواع مختلفة من العمليات الكلامية.

في الأخير، لم يكن المترجم دوما في حاجة إلى تعلّم الترجمة ونظرياتها خاصّة من أجل تطبيقها تطبيقا سليما أو حتى مميزا. فبفضل التجربة والممارسة، لمع نجم عدد كبير من المترجمين خاصة في المجال الأدبي بل وطغى أسماؤهم على أصحاب العمل الأصلي. غير أن هذا لا ينفي أهمية التعليم الأكاديمي ولا يبخسه حقّه، فهو يتيح منهجية العمل الصائب، ويختصر الطريق من خلال التفكير الواعي حول العملية الترجمية والتعرف على أهم مسائلها النظرية والعملية، من أجل الوصول إلى ترجمة بأقل الخسائر.

الدرس 6

"المصطلحات اللسانية"

يهتم علم المصطلح بالمفردات التي ترتبط بمجال معرفي معين، ويمثل نصف العلم، إذ من خلال المصطلح نطلع على المفاهيم التي تشكل أساس علم من العلوم، وتعبر عن أفكاره. كما أن انتقاء المصطلحات وتوظيفها تعكس إستراتيجية خاصة يتبعها المترجم، أو الباحث والمصطلحي كذلك في إطار منظومة مفهومية الأصل فيها التكامل، وتفادي التناقض، أو التكرار، أو الاختلاف. علما أن الاصطلاح اتفاق منظم أساسا على جعل صيغة محدّدة للدلالة على معنى أو مفهوم محدّد، في إطار حقل علمي أو معرفي خاص[1]. ولابد من معالجة المصطلحات بأسلوب منهجي منظم بلغة علمية.

1. الفوضى المصطلحية في المجال اللساني

يؤثر الاضطراب في استعمال المصطلح سلبا في صناعة خطاب علمي تتوحد فيه المصطلحات. وإذا تأملنا حال اللغة العربية نجدها لا تشكو عامة من نقص المصطلحات –مع أن ذلك وارد أيضا، خاصة في المجالات البحثية الحديثة– بقدر ما نجد لها من وفرة وتعدد، وهناك مجموعة من الخلفيات تكمن وراء تعدّد المصطلح واختلافه؛ فنجد من ينزع نحو التأصيل وهناك من يستعين بآليات التوليد المتعدّدة، كما أن الكثير يُقال حول عدم توافق اللغات على مستوى شبكة المفاهيم.

ومما لا شك فيه ثمّة ضرورة لبناء منهجية كافية لتوحيد المصطلحات في مجالها وضمن النظام العام للعلوم، وإن لم يحالفنا الحظ كغيرنا من الدول في الصناعة والكتابة، علينا مع ذلك تحرّي دّقة ترجمة المصطلحات وتجاوز الترادف والاشتراك اللفظي، في نقل المفاهيم بمصطلحاتها الصحيحة.

ويتحقق معيار الكفاية في الترجمة بالنسقية، على أساس أن المصطلحات المترجمة مترابطة وتشكّل بنية محدّدة. والمنهجية النسقية في ترجمة المصطلحات عليها أن تراعي خصائص المصطلح وخصائص العلم الخاصّ بكلّ حقل معرفي، فتحدّ بذلك من الارتباك والاضطراب في ترجمة المصطلح؛ فالمصطلحات منفذ مهم لفهم كيفية عمل العقل البشري في بناء أنساق المفاهيم والتصورات[2].

---

[1] ينظر: هبة خياري، *خصائص الخطاب اللساني: أعمال ميشال زكريا نموذجا*، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، لبنان، 2009، ص 436.

[2] ينظر: محمد الهاشمي، "المصطلح اللساني وإشكال توحيده"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 212.

يتسم المصطلح في مصادره عامّة بالانسجام والانتظام والوضوح، غير أن استقباله في اللغة العربية مضطرب ومتضارب ويشهد خلطا في المفاهيم يؤثر على أسباب وجود المصطلح وغاياته. وإذ يرجع السبب أحيانا إلى الحرفية في النقل دون مراعاة الجانب الاصطلاحي الذي ينطلق عادة من المدلول إلى الدال. كما أن من مظاهر الفوضى، الخلط بين مصطلحات تدلّ على معان مختلفة، فتسمى بتسمية واحدة. أو على العكس من ذلك، نجد المصطلح الأجنبي بعدّة مقابلات في اللغة العربية. بالإضافة إلى الاعتماد في حالات كثيرة على الاقتراض المباشر للمصطلح الأجنبي، الذي قد يصيب أحيانا وقد يخطأ في أحايين أخرى خاصة عندما لا يُراعى في نقله اللغة العربية في أصولها.

ونخطأ لو اعتقدنا أن الاضطراب أو الخلط المصطلحي في العالم العربي يتجلى في الترجمات بين مشرق الوطن العربي ومغربه فحسب، فالاختلاف ظاهر كذلك بين الباحثين من الدائرة الجغرافية الواحدة أو بين الدارسين من البلد نفسه، بل عند الباحث نفسه من كتاب لآخر أو من زمن لآخر، وقد يحدث عنده في الكتاب نفسه أحيانا.

1.1. المظاهر

يعرقل كل من الترادف والاشتراك اللفظي تطور العملية الاصطلاحية، فهما ظاهرتان تصعبّان عمل المصطلحي والمترجم في اختيار المصطلح الأنسب للمفهوم. وتعاني المعاجم اللسانية العربية وكتب الدراسات على **المستوى الدلالي** من ظاهرتي الترادف المصطلحي والاشتراك الاصطلاحي، فتارة تضخم الرصيد اللساني أمام القارئ من خلال تعدد المقابلات العربية للمصطلح الغربي الواحد مما يصعب استيعاب المفهوم، مثل بناء، تركيب مقابل (syntagme)، ذرائعية، تداولية، براغماتية لـ (pragmatique)، معياري، تقعيدي، مقياسي لـ (normatif)، حشو، إسهاب، إطناب، تأكيد لفظي لـ (redondance)، صيغة، شكل، مبنى، بنية لـ (forme)، الخ. وتارة أخرى بعدم خضوع المقابلات العربية المقدمة المصطلح الأجنبي نفسه، فيصعب على القارئ اختيار المقابل الأجنبي الأمثل بوجود مقابل عربي واحد لعدّة مصطلحات أجنبية[1]، مثل جملة كمقابل لـ (phrase)، (proposition)، تلفظ لـ (prononciation)، (énonciation)، اختصار لـ (abréviation)، (réduction)، الخ .

أ. **الترادف المصطلحي:** هو تعدّد في اللفظ مع اتّحاد المعنى، يحدث عند وجود صيغتين يمكن أن تحلّ إحداهما مكان الأخرى في سياق معين لتعطيا معنى مشابهًا، ولو لم يكن مطابقا. ويرى الكثير

[1] محمد حاج هني، المعجم اللساني في الثقافة العربية –قضايا وإشكالات–، ألف للوثائق، الجزائر، 2023، ص 253–257.

من الدارسين اللغويين بعدم وجود الترادف أو التطابق التام في اللغة، فقد تشترك الكلمات في عدد من العناصر الأساسية وليس في جميعها، وبالتالي يفقدها إمكانية التبادل في كل السياقات. وفي المجال المصطلحي، يُقصد به استخدام مصطلحين أو أكثر للدلالة على معنى أو مفهوم واحد. ومن أسبابه تعدّد الجهات الواضعة للمصطلح، أو الاستعجال في وضع مصطلحات في ميادين معرفية جديدة، أو/مع غياب العمل الجماعي، وعدم التأكد من وجود مصطلحات سابقة للمصطلح، ... ويشكل مظهرا من مظاهر الفوضى المصطلحية.

ب. الاشتراك الاصطلاحي: هو تعدّد المعنى مع اتّحاد اللفظ، أو تعدّد المعاني وتنوعها في المصطلح الواحد، أي استخدام كلمة واحدة للدلالة على مفهومين، وهو ما قد يسبب لبسا لدى المتلقي، وهذا اللبس ينبغي تلافيه. ويحدث ذلك عند النقل المجازي للفظ حيث يُنقل اللفظ من معناه المألوف إلى معنى جديد بشرط وجود مشابهة بين المعنيين. قد يحدث بصورة عفوية حين يستعمله عامة الناطقين باللغة، وإما بصورة متعمدة مقصودة كما في حالة لجنة المصطلحيين والمختصين في نقل لفظ من معناه الأصلي للدلالة على مفهوم جديد.

وينشأ الاشتراك عن المجاز بتوسيع دلالة الدال الأصلي إلى مدلولات متعدّدة ومتقاربة قائمة على المشابهة، فيتم الانتقال باللفظ من الاعتباط إلى العقل، ويكون المعنى الأول للفظ اعتباطيا، وما توسع عنه من معان عن طرق المجاز نقلي منطقي قائم على مسوغات واضحة كالتشبيه والمقاربة[1].

وحيث أن المبدأ في علم المصطلح يقضي بعدم استخدام أكثر من مصطلح واحد للتعبير عن المفهوم الواحد، وعدم استخدام المصطلح الواحد للتعبير عن أكثر من مفهوم واحد في الحقل الواحد، فإن هذا المبدأ يقضي إذا بتجنب الترادف والاشتراك اللفظي في صياغة المصطلحات الخاصة بحقل علمي معين ضمانا للوضوح والدقّة في اللغة العلمية.

ومع ذلك، يمكن توظيف الاشتراك اللفظي في كثير من الحالات من خلال المجاز بالرجوع إلى كلمات قديمة أو من التراث، يعمل المصطلحي على إحيائها للتعبير عن مفاهيم جديدة. كما قد يتم إثراء اللغة بالمترادفات حيث تكون مصدر قوّة للتعبير عن المفاهيم العلمية والتقنية المتقاربة، أي التعبير عن الفروقات الدقيقة الم ، بحيث يقوم المصطلحي بتخصيص كل مرادف للتعبير عن مفهوم معين.

---

[1] ينظر: زكية السائح دحماني، " قضايا المجاز في القاموس الثنائي اللغة: المنهل نموذجا"، وقائع ندوة جامعة ليون 2– 2004 (المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في القاموس الثنائي الفرنسي–العربي)، دار المنى، تونس، 2007، ص 33، 34.

2.1. الأسباب

أدرجها خالد اليعبودي في إطار مصاعب توليد المصطلح[1] حيث عرض لجملة من العوائق تخص الوضع المصطلحي، نراها سببا في تفاقم الاضطراب المصطلحي:

- عدم الفهم الدقيق للمفهوم الذي يرمز إليه المصطلح الأجنبي.
- كثرة المنتوج المصطلحي الغربي، وما ينتج عنه من تراكم الدخيل، لضيق الوقت.
- غياب منهجية موحدة في العالم العربي للتعامل مع المصطلح.
- افتقار البحوث اللسانية والمصطلحية الأكاديمية إلى الدراسات التقابلية.
- عدم توفر دراسات اشتقاقية تاريخية للمصطلحات الأجنبية.
- عدم تمييز كثير من الدارسين بين اللغة العامة واللغة الخاصة.
- ترجمة مصطلحات المدارس والاتجاهات الفكرية المختلفة بمصطلح عربي واحد أحيانا.
- تباين مصادر المصطلح بين ما هو لاتيني، أوما هو جرماني وروسي.
- جمع المعارف الإنسانية (ومن ضمنها اللسانية) بين المتصورات المستحدثة والمفاهيم المتوارثة.
- تعدد الجهات العربية المختصة بوضع المصطلح.
- انعدام التنسيق بين المجامع اللغوية والجهات العلمية والمعاهد المصطلحية العربية والأفراد من أهل الاختصاص.
- التأثير السلبي لعدم التفرغ للعمل المصطلحي على مردودية الباحثين ووضع المصطلح.
- انعدام صفة الإلزام لدى الهيئات المتخصصة، وطغيان النزعة الفردية.
- الالتزام المزاجي للدول العربية والأفراد لما يصدر غالبا عن هاته الهيئات.
- عدم نهج سياسة تتوخى التنسيق مع جهود النشر والإعلام، فتظل المصطلحات رهينة المعاجم والمسارد.

كذلك من أسباب الاضطراب أو تعدّد التسميات للمصطلح الواحد نضيف جملة من العوامل الأخرى، من بينها: تعدّد آليات وضع المصطلح والتباين في اعتماد واحدة منها، مع الاستناد في أحيان كثيرة إلى الاقتراض المباشر للكلمات الأجنبية مع الاختلاف في نقله مع ذلك، أو نقص المعاجم العربية المختصة، أو إهمال التراث العربي، أو الخلط بين السياقات المختلفة للمصطلح الواحد، وكذلك اختلاف

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006، ص 36.

ثقافة الدارسين والمترجمين أنفسهم من مشارقة ومغاربة، إضافة إلى اختلاف مصادر المصطلحات الأصلية، فمنها ما جاء من أمريكا ومنها من أوروبا الوسطى والجنوبية ومنها ما انحدر من روسيا ... وهناك من قسمها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية[1]:

أ. **الأسباب الذاتية:** الريادة، أو الحاجة الخاصة والملحة، إما في التدريس، أو البحث الأكاديمي أي عند الأساتذة الجامعيين على وجه الخصوص.

ب. **الأسباب الموضوعية:** انعدام خلفية معرفية في النقد العربي، لدى بعض النقاد أو المترجمين، يكون بإمكانها تكوين النظريات النقدية ومصطلحاتها. كذلك انعدام النسقية في غياب خطة مضبوطة وغلبة الفوضى؛ فالمترجمون يتعاملون مع المفردة على حدة دون النظر في النسق في رمته. إضافة إلى تعدد المترجمين وعدم التنسيق بينهم نظرا للحاجة الملحة والسرعة الداعية إلى وضعه هنا والآن.

ويرى بسام قطوس أن الاختلاف في ترجمة المصطلح النقدي الواحد مثلا من شأنه أن يفاقم الاختلاف النقدي، ويعود ذلك إلى أسباب منها [2]:

1. عدم استقرار المصطلح النقدي عند النقاد العرب، بل عند الناقد الواحد، مما يصعب وضع نظرية نقدية عربية في غياب توحيد المعنى والمفهوم للمصطلح النقدي العربي.

2. الاختلاف في فهم المراد من المصطلح الواحد، وما يؤدي ذلك إلى تضارب الآراء واختلاف النتائج.

3- مشكلة الاصطلاح مرتبطة ارتباطا وثيقا بإشكالية التعريب والترجمة.

2. إشكالات ترجمة المصطلح اللساني

لابد أن يتسم المصطلح النقدي بالدقة والوضوح، بعيدا عن التضارب والخلط والاضطراب كما هو وارد في أعمال غالبية الأكاديميين والنقاد والمترجمين، وغيرهم. ومن بين أشكال الفوضى في المجال المصطلحي أو مظاهرها كما عدَّدها محمد الأزهري في الندوة التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، نذكر[3]:

---

[1] ينظر: محمد أزهري، "واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق"، وقائع الندوة "الترجمة والاصطلاح والتعريب" التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999، ص 148-150.

[2] ينظر: عبد الله أبو هيف، "المصطلح السردي، تعريبا وترجمة- في النقد الأدبي العربي الحديث"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، المجلد 28، العدد 1، سوريا، 2006، ص 28.

[3] ينظر: محمد أزهري، مرجع سبق ذكره، ص 127-145.

1. صعوبة العثور على المصطلح الأجنبي الموحد الذي يقابل المصطلح الأجنبي، وقد يعتقد البعض أن ذلك مرتبط بغياب العمل الجماعي، فيكون الاختلاف من ناقد لآخر، غير أن الأمر قد يتعلق في أحايين كثيرة بالاختلاف في وضع المصطلح عند الناقد نفسه ليس من مؤلف لآخر بل وفي المؤلَّف نفسه. ويترتب عن ذلك وجود عدة تسميات للمفهوم الواحد مما يشوش القارئ الذي لا يحسن سوى اللغة المنقول إليها. حاول البعض تلافي تلك المشكلة من خلال إيراد المقابل الأجنبي أمام المصطلح العربي، أو وضع مسارد في أواخر الكتب تلاقي المصطلحين العربي والأجنبي، وقد تفادى البعض الآخر وضع تلك المسارد حتى لا يصبح للنقد الأدبي الجديد بالعربية مئات القواميس وآلاف الدلالات ورسوم المصطلحات.

2. اقتصار بعض النقاد على ذكر المصطلح الأجنبي بحروف عربية: التعريب.

3. وضع مقابل واحد لأكثر من مصطلح أجنبي.

4. عدم الحسم في الأخذ إما بالترجمة وإما بالتعريب: فنجد التسميتين في السياق نفسه مفصولة بحرف العطف "أو"، فيقال مثلا الاستيتيكا أو الجمالية، أو في سياقات متباعدة من الكتاب، وقد يورد الكاتب أو المترجم المصطلح المترجم ومعه المقابل الأجنبي كما ذكرنا في النقطة الأولى.

5. استحالة ترجمة المصطلح عند البعض: فيورد المصطلح باللغة الأجنبية فقط كما حدث مع عبد السلام بنعبد العالي في ترجمته لبعض الدراسات الخاصة برولان بارث عند وضع مصطلح (Ecrivance) كما وردت في اللغة الأجنبية.

6. تعذر إيجاد المقابل لبعض المصطلحات الأجنبية المقرونة ببعض السوابق واللواحق.

7. عدم الانتباه لخصوصيات بعض القواعد المعتمدة: في اللغة المترجم منها وإليها على حد سواء.

ومن مخلفات الفوضى المصطلحية الأكثر تأثيرا في نقل المصطلحات الأجنبية إلصاق المصطلح المترجم بنظيره العربي تفاديا للبس، حتى بات من الصعب أحيانا على المتلقي استيعاب المصطلحات المترجمة إن لم تقرن بمقابلاتها الأجنبية[1].

3. حلول مقترحة لإشكالية نقل المصطلح اللساني

توحيد الجهود العربية في مجال المصطلحات مسألة ضرورية، فهو ميدان حساس لا يؤثر في الترجمة فحسب، بل يؤثر سلبا على العلوم في مفاهيمها ومضامينها، مما يحدث من لبس وخلط نتيجة

[1] ينظر: خالد اليعبودي، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016 ص 101.

تعدد المصطلحات الدالة على المعنى الواحد، أو المصطلح الدال على عدّة معان[1]. ولتجاوز معضلة المصطلحية، أكد بعض الباحثين والدارسين على ضرورة إقامة إستراتيجية للحوار والتواصل بين الباحثين والنقاد في الوطن العربي، تخص طرائقية وضع المصطلح وترجمته. وهذه الإستراتيجية تقوم على مجموعة من المبادئ والمقترحات، من بينها[2]:

- الانطلاق في وضع المصطلحات وترجمتها من الجهود الجماعية المنسقة.
- إقامة الحوار وفتح مجالات التواصل بين الأقطار العربية.
- التنسيق بين الهيئات، والمنظمات، والمجامع اللغوية، والمؤسسات التعريبية.
- تشجيع مخابر البحث في اللسانيات والمعاجمية.
- العمل على تأصيل المصطلح اللساني، وتحريره من التبعية المطلقة للصياغة الغربية.
- العمل على وضع مصطلحية لسانية عربية موحدة، تراعي خصوصية اللغة العربية.
- الإفادة من الموروث التراثي العربي اللغوي والبلاغي في الصياغة المصطلحية.
- الالتزام بقواعد الترجمة، وعرض كل المصطلحات المترجمة على الهيئات والمجامع المهتمة بشؤون العربية، للنظر في صلاحيتها وتداولها والمصادقة عليها.
- قيام الجامعات العربية بتدريس النظرية العامة للمصطلحية.
- تشجيع البحوث في النظرية المصطلحية، العامة منها والخاصة.

4. التأصيل للمصطلح وإحياء التراث

يفيد التأصيل للمصطلح وثبت مفهومه في تحديد علاقته بالعلوم الأخرى كما يساعد على تجاوز الأخطاء الترجمية التي قد تنجم عن عدم التمييز بين المصطلحات المتقاربة؛ فلا بد من التدقيق في التعامل مع المصطلح حتى نتجنب الوقوع في ملابسات بفعل النقل الآلي، أو القراءات الإسنادية التي تسهم في النقل الخطأ من كتاب لآخر ومن حقل إلى حقل ومن جيل إلى جيل، ومن ثم صعوبة تدارك انحرافات المفاهيم[3]. وتكمن أهمية تأصيل المصطلح "في محاصرة الدلالات الممكنة التي تمنحه شخصية

---

[1] ينظر: هبة خياري، مرجع سبق ذكره، ص 440.

[2] ينظر: علي سحنين، "السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية"، مجلة سمات، المجلد 2، العدد 1، مركز النشر العلمي، البحرين، 2014، ص 70.

[3] ينظر: السعيد بوطاجين، *الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد*، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2009، ص 144.

مستقلة تميزه عن المصطلحات المستعملة في مختلف الحقول المعرفية [...] وهذه الرحلات قد تسهم في إحداث عدولات بنائية وصوتية ودلالية واضحة، وقد تخرج المصطلح من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار وبالسياقات"[1].

وقد اهتم عبد الملك مرتاض بالمصطلح مفهوما وشكلا ووضعا، وتميّز في وضعه للمصطلح بالتأصيل له واقتراح المقابل الأنسب بل والأصح بالنسبة إليه ولو خالف في ذلك غيره من النقاد، وحتّى لو نالت مصطلحاتهم حظا كبيرا من الشيوع. وهو يرى أن مفهوم المصطلح العربي يختلف في بنيته المعرفية عن ما يتشكل به في منظومته الغربية: "مفهوم المصطلح في اللغة العربية، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوربية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة"[2]. ويستثمر عبد الملك مرتاض مصطلحات تنتسب إلى الدرس البنيوي الذي وضع لبناته الأولى دو سوسير في اللسانيات والذي شكل رافدا للمنهجين البنيوي والسيميائي في النقد أو علم الأدب، فيجتهد مرتاض في ترجمة المصطلح ولا يرضى بالترجمات التي يضعها بعض النقاد والدارسين العرب، فأهم ميزة يتصف بها هي حرصه الدؤوب على التأصيل لبعض المصطلحات الدخيلة في التراث النقدي العربي، وتتبع مصادر بعضها الآخر في الفكر النقدي الغربي المعاصر[3]، كما تميز بترجمة مصطلحات لم يجِد عنها طوال مسيرته النقدية[4].

أما الإحياء كما يقول وغليسي فهو "التعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة"[5]، بمعنى "ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي والموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه"[6]. وقد اقترح محمد

---

[1] المرجع نفسه، ص 115.

[2] عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2، 1999، ص 12.

[3] ينظر: سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، دار ميم للنشر، الجزائر، 2015، ص 122.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 124.

[5] يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 85.

[6] عبد السلام المسدي، *المصطلح النقدي*، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 105.

خطابي تسمية "الترجمة بالمعادل" عند الاستعانة بمصطلحات وُظّفت في النقد العربي القديم وجعلها مقابلات معادلة لمصطلحات أجنبية[1].

5. الاضطراب المصطلحي في المعاجم اللسانية العربية

هناك آليات يُفترض الرجوع إليها عند تحليل المعاجم، يحدّدها اليعبودي فيما يلي[2]: النظر في المقدمة (تعيين الأهداف، نوع المتلقي، طبيعة المعجم ومدى جدته، صنفه، مراعاة القواعد الأساسية، المنهج المتبع في تدوينه، مصادره، دليل استعماله)، مبدأ الشمولية (يشمل جميع المستويات أم يطغى عليه مصطلحات ما)، منهجيات الوضع ووسائل التوليد، مكانة المصطلح التراثي، هل يشتمل عنصر التعريف، الدراسة الصرفية للمداخل، الخصائص اللسانية الجوهرية للمركّبات، الخصائص الشكلية للمعربات، طرائق التعامل مع السوابق واللواحق، المستوى الدلالي للمداخل الاصطلاحية، وضع الأمثلة والشواهد، المواصفات الفنية (اتساق المداخل، دقة اختيار المقابلات، عنصر الإيجاز، مبدأ الشيوع، شكل الطباعة)، الملاحق، تحيين المعجم.

وبالاستناد إلى إجراءات التحليل السابقة عموما، ندرج جملة من الملاحظات بخصوص المعاجم العربية اللسانية. نبدأها بالعناوين حيث يُلاحظ جعل كلمة "المصطلحات" أو "المصطلح" رأس العنوان أو مضافا إلى رأسه. وكذلك جعل "معجم" أو "قاموس" رأسا للعنوان.

أما بالنسبة لتقسيم المعاجم في حدّ ذاتها فقد يستقل المعجم بالكتاب كله، كما قد تضم أخرى قسما يخص المعجم، وقسما أو أقساما تخص جوانب أخرى كاستعراض لتاريخ العلم بالذات، وأهم الاتجاهات المؤثرة في نظرياته، وأبرز المفكرين في المجال.

ومن جملة المآخذ على بعض المعاجم العربية عامة بما فيها المعاجم اللسانية العربية، صعوبة بحث القارئ العربي عن المقابل الأجنبي لمصطلح عربي معين، حيث تتخذ أغلبها مداخل أجنبية، ويغيب إيراد المسرد العربي في أغلب الحالات.

والملاحظ على وجه الخصوص الاختلاف القائم بين الدارسين أو المترجمين عند وضع منظوماتهم المصطلحية؛ فقد تقترب المصطلحات من بعضها تارة كما قد تبعد مرات كثيرة. كذلك تكتفي الترجمات في المعاجم العربية المختصة الثنائية أو الثلاثية اللغة عامّة بذكر المصطلح الأجنبي ومقابلاته العربية دون

---

[1] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 251.

[2] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 168-175.

تعريف أو تحديد للمفهوم، وقد يؤثر ذلك سلبا على المتلقي باحثا كان أو مترجما أو طالبا، نتيجة لنقل المصطلحات نقلا معجميا من مصادره الأصلية دون النظر في أصوله النظرية، وهو أسلوب شائع في نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، فتُنقل المصطلحات بطريقة حرفية قد لا تستوعب مدلولاتها أحيانا، ناهيك عن الاختلاف بين معاني المصطلحات أحيانا الذي قد يصل إلى حدّ التناقض، فضلا عن اللبس والتشتت.

المعلوم أن نقل المصطلحات بمقابلات مختلفة يكشف عن وجود تعدّد في المعنى للمصطلح الواحد، هذه المقابلات قد تكشف عن وجود تشابه بين معنى وآخر أو اختلاف بين المعاني. ويرجع تعدّد معنى المصطلح أو اضطراب صياغته أو غياب مدلوله إلى: "عدم تأهيل الناقد أو الباحث لاكتشاف طبيعة العلاقة بين المصطلح والنظرية التي أفرزته والنص الذي يعالجه من جهة والإطار الثقافي واللغوي المنقول عنه والمنقول إليه من جهة أخرى"[1]. والملاحظ أن بعض النقاد والباحثين العرب ينقل المصطلحات "بمعان متعدّدة وبصيغ مهتزة أو بلا مدلول في بنائه الذهني أو الثقافي [...] فهناك على الدّوام عدم استقرار على معنى معين وهذا من شأنه أن يلقي ظلالا من الغموض على المعنى [...] ، والتعدّد في نقل المعنى دليل على اختلاف منهج كل ناقد أو باحث في استخلاصه من النظرية أم من اللغط المنقول عنه"[2]. هكذا إذا فأغلب المعاني مختلفة، والقلة متشابهة، أما مدلولها فغامض غموضا تاما؛ والسبب في ذلك يردّه سمير حجازي إلى الاعتماد على المقاييس الذاتية، فلو كانت منطقية لاقتربت المعاني المختلفة. كما أن هذه الظاهرة يراها تقتصر على النقد العربي حيث أن الأمر غير قائم في مصادره الغربية المنقول عنها التي أفرزت هذه المصطلحات[3]. كما أن سمير حجازي يرى بأن اختيار معنى من المعاني لابدّ أن يكون قريبا أو وثيق الصلة بجوهر مدلول المصطلح فيكون النقل موضوعيا يعتمد على الوقوف على الخصائص الجوهرية للنظرية التي أفرزت المصطلح. كذلك قراءة نماذج مختلفة من استخداماته داخل عدد من النصوص باللغة المنقول منها بغية تحديد السياق الذي استُخدم فيه المصطلح، وأخيرا استخلاص معنى ذي دلالة في بنية اللغة والثقافة العربية وبنية اللغة والثقافة الأصلية للمصطلح، حتى يتم التحرر من النقل اللفظي أو الحرفي للمصطلح[4].

---

[1] سمير حجازي، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2005، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 97، 98.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 98، 99.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 105، 106.

كذلك فإن أغلب المعاجم لم تهتم –أو ربما لم تصل إليها أصلا فهي قديمة في معظمها– بتسجيل المصطلحات المستحدثة، فلم تسجل ما استجد في مجال الدراسات اللسانية، وأحيانا لا تطابق مقابلاتها المصطلحات الأجنبية.

من جهة أخرى، إذا رجعنا إلى الاستراتيجيات[1] التي تسلكها المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة، فإنّنا من المؤكد سنسجّل الملاحظات الآتية :

- ترجمة مصطلح بسيط بآخر مركب.
- ترجمة مصطلح مركب بآخر بسيط.
- ترجمة عبارة في شكل مصطلح لساني بعبارة أخرى أطول منها.
- ترجمة مصطلح مفرد بآخر بصيغة الجمع. مثل: اللسانيات، الصوتيات.
- ترجمة مصطلح مفرد بعبارة.
- توظيف مصطلحات مبتكرة للتعبير عن مفاهيم جديدة.
- استثمار الرصيد المعجمي وتضمينه مفاهيم جديدة.
- توظيف مصطلحات تراثية بمعان ودلالات جديدة، مثل: عامل.
- توظيف مصطلحات تنتمي إلى علوم أخرى.
- المزج في ترجمة عبارة أو مصطلح مركب بين مصطلح تراثي وآخر مولّد أو مترجم أو معرّب.
- شحن مصطلح مستعمل بمفهوم جديد قد يتعارض مع المفهوم السابق.

لاحظ اليعبودي جملة من المثالب على بعض المعاجم اللسانية، وتتمثل في: افتقارها إلى منهج تطبيقي في وضع المصطلحات قد يعمل على توحيد الجهود، الاضطراب في تداول أشهر المفاهيم المحورية في الحقل، غموض بعض المقابلات العربية وانعدام الدقة في انتقائها، ورود بعض المصطلحات تارة مفردة وأخرى بصيغة الجمع، الاقتصار على ذكر معنى خاص للمفهوم يوافق اتجاه واضع المعجم أو المصطلح، الفصل بين تعدد المعاني للمدخل المصطلحي الواحد بفاصلة كأنها مترادفات، كما أنه في حال إيراد عدد من المرادفات للمصطلح الواحد لا يتم اعتماد علامات الشكل والترقيم كما لو أنها تشكل بنية واحدة، عدم تفادي حالات التعدّد الدلالي في تدوين المقابلات، كثرة اللجوء للمرادفات العربية،

[1] ينظر: محمد الفتحي، الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني: نماذج من بعض المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 245، 246.

الاحتفاظ بالترتيب الاشتقاقي مع فروقها الدلالية كما وردت في اللغة الأجنبية دون مراعاة ذلك في الجانب العربي فلا تظهر وظيفة المصطلح مقارنة بالمصطلحات المتعالقة بها (بإمكان المصنِّف أن يتفادى ذلك ببناء قاموس موسوعي يحفظ للوحدة المصطلحية وظيفتها داخل الخطاب التخصصي، أو إيراد المصاحبات اللفظية لها)، طغيان المصطلحات المفردة مقارنة بالمركّبة، إهمال جانب التعريف، الإفراط في اللجوء إلى التعريب اللفظي، الاضطراب في أساليب ترجمة المصطلح، طغيان النزعة الذاتية والتفنن في ابتكار مصطلحات جديدة بغية التفرّد، تباين المواقف إزاء التراث اللغوي القديم، عدم الرجوع إلى الاختصارات التي تعتمدها المعاجم الأجنبية في التمييز بين المقولات الاشتقاقية وتبيين وظيفتها، تهميش عدد كبير من المصطلحات الجوهرية في حقل التخصص وعدم مراعاة الاتساق الداخلي في المنظومة المصطلحية للمعاجم فيطغى مستوى أو جانب من جوانب التخصص على غيره، عدم استثمار بعض المعاجم الاشتقاقية للغة العربية بشكل أمثل، اتّخاذ معظم المعاجم العربية المختصة المصطلح الأجنبي كنقطة انطلاق، عدم الحرص على الإحالة إلى المرادفات الموجودة في المعجم نفسه، ورود الكثير من التصحيفات والتحريفات اللغوية قد يكون مردها الأخطاء المطبعية، عدم ذكر أغلب المعاجم للمصادر والمراجع الغربية والعربية المعتمدة في إنجازها[1].

[1] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات، وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، ص 203-235.

الدرس 7

"المصطلح الصوتي"

يعدّ المستوى الصوتي أحدّ أهم المستويات في التحليل اللساني، فالصوت هو المظهر الفعلي للغة عبر الكلام. وقد بذل القدامى في دراسته جهودا كبيرة مخرجا وصفة. ومع استثمار ما توصّل إليه العلم الحديث، تشعبت ميادينه، واتضحت مفاهيمه الأساسية، واتسعت منظومته الاصطلاحية التي رصدت في مختلف المعاجم المتخصّصة.

يعانى المصطلح الصوتي شأنه شأن كل مصطلحات فروع الدرس اللساني من فوضى الترجمة وتعدّد المقابلات، والتعدّد المفهومي، وأحيانا كثيرة من غياب المقابلات. نسعى في درسنا هذا إبراز جملة من القضايا الأساسية تخصّ مسألة تحديد المفاهيم ومشاكل ترجمة المصطلحات.

1. المصطلح الصوتي

"المصطلح الصوتي هو وليد المصطلح اللغوي العام في الحقل الواسع والشامل كل معارف اللغة من صرف ونحو وبلاغة وعروض، وهو إفراز دقيق وتصنيف خاص ينسجم وطبيعة حقل علم الأصوات، لا تزال دائرته تتسع وأدلته تتجدد مع تجدّد حركة البحث العلمي وتطورها في الزمن"[1]. للصوت اللغوي جانب مادي وآخر وظيفي، لا يفصل بينهما في دائرة الدرس والتحليل، وقد أسفر ذلك عن علم يختص بدراسة المظهر المادي للصوت، وانقسم إلى فروع دقيقة، نحو: الصوتيات النطقية والصوتيات الإدراكية والصوتيات الأكوستيكية والصوتيات التجريبية والصوتيات الفيزيولوجية، وعلم يختص بوظائف الأصوات : "جاء تفريع ثان لهذا العلم، يتمثّل فيما سموه "علم الأصوات" مع التسامح في التسمية، وعربناه نحن إلى "الفوناتيك"، وفيما أطلقوا عليه علم وظائف الأصوات (phonology) وعربناه إلى "الفنولوجيا"، الأول يكتفي بدراسة المادة الصوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة، والثاني يبين وظائف هذه الأصوات وقيمها في اللغة المعينة، منتهيا بوضع قواعد ونظم تحدد نوعيات هذه الأصوات وصنوفها من حيث أدوارها في البناء اللغوي"[2].

وهذا التقسيم وضحه معظم المعاجم المختصة، نبدأه بالتحديد الذي وضعه جان دويوا في "قاموس اللسانيات"، حيث يعتبر الصوتيات فرعا من اللسانيات يهتم بدراسة المكون الصوتي للغة، مقابل الميادين

---

[1] عمار ساسي، *صناعة المصطلح في اللسان العربي*، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص 230.

[2] كمال بشر، *علم الأصوات*، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 9.

الأخرى: الصرف، والتركيب، والمعجم، والدلالة. بينما تعنى الصوتيات الوظيفية كعلم بدراسة أصوات اللغة من وجهة نظر وظيفتها في نظام التواصل اللغوي، من خلال تحليل الوحدات المميزة، فونيم (phoneme) والوحدة التطريوزية (prosodem)[1].

أما كاتي وايلز في "معجم الأسلوبيات"، فتقدّم التعريف الآتي: "تعدّ دراسة الأصوات (phonetics) مصطلحا مترسخا بالنسبة للدراسة التقنية للمظهر الصوتي للغة: (أصوات الكلام وكيفية إنتاجها علم الأصوات النطقي (articulatory phonetics)) ونقلها علم الأصوات الفيزيائي (acoustic phonetics)) وإدراكها علم الأصوات السمعي (auditory phonetics))، وأيضا السمات التطريزية (prosodic) للكلام، مثل التنغيم (intonation) والنبر (stress)"[2]. بينما تهتم دراسة وظائف الأصوات كعلم بجرد الفونيمات داخل لغة ما، ونماذجها وتحليلها، فخارج الأصوات العديدة التي تنتجوها أعضاء النطق، هناك عدد محدود يستعمل على نحو دال في كل لغة لتكوين الكلمات وهي أصوات وظيفية مميزة تعرف بالفونيم (phoneme). وتصف وظائف الأصوات أيضا نظام وظائف الأصوات نفسه، سواء للغة أو اللهجة، فتحدث عن وظائف الأصوات كمستوى وظائفي صواتي للغة ما، التي هي تعبير أو تحقيق للغة في صورتها الشفوية[3].

الصوتيات عند غريماس وكورتيس في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" هي مادة من مواد الصوتيات تعنى بدراسة صعيد تعبير الألسن الطبيعية، بوصفها تحليلا لماهية التعبير، ويميز القاموس بين الصوتيات العضوية أو الفيزيزلزجية، والصوتيات الأكوستيكية، والصوتيات السمعية. بينما تختص الفونولوجيا، التي تتخذ هي الأخرى تحليل صعيد التعبير موضوعا لها، بشكل التعبير. وتتوزع الفونولوجيا إلى الفونولوجيا الفونيمية أو المقطعية الخاصة بدراسة الفونيم، في حين تعنى الفونولوجيا فوق المقطعية أو التطريزية بدراسة الظواهر فوق المقطعية[4].

2. المصطلح الصوتي في المعاجم العربية

يعاني المصطلح الصوتي من فوضى الترجمة وغياب المقابل العربي، ونحاول فيما يلي رصد جملة من المصطلحات المقترنة بالجذر الأجنبي (اللغة الإنجليزية) (phonetics, phonology)،

---

[1] Voire, Dubois Jeans et al., *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001, p 361, 362.

[2] ينظر، كاتي وايلز، *معجم الأسلوبيات*، ترجمة خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2014، ص 514.

[3] ينظر: *المرجع نفسه*، ص 514-515.

[4] ينظر: كريماس أ. ج. كورتيس ج.، السيميائيات: *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، ترجمة رشيد بن مالك، كنوز المعرفة، الأردن، 2020، ص 548-550.

واكتفينا في ذلك بالكلمات المفردة دون المركّبة، وهذا انطلاقا من "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات"[1] الصادر عن مكتب تنسيق التعريب، و"معجم المصطلحات اللسانية"[2] لعبد القادر الفاسي الفهري:

المصطلح الأجنبي باللغة الإنجليزية	المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات	معجم المصطلحات اللسانية
Phonate	X	صوّت
Phonation	تصويت	تصويت
phone	صوتة	صوتة
Phoneme	صوتية	صوتية، فونيم
Phonematics	صوتويات، صواتة	صوتيات
Phonemic	صوتوي	صوتياتي
Phonemics	X	صوتيات
Phonetic	X	أصواتي، صوتي
Phonetically	X	أصواتيا، صوتيا
Phonetician	X	عالم أصوات، أصواتياتي
Phonetics	صوتيات	أصواتية
Phonetist, phoneticist	X	أصواتي
phonetograph	مخطاط صوتي	X
phonic	صوتي	صوتي
phonochronology	صواتة التغيرات	X
phonogram	هجاء صوتي	رسامة صوتية
Phonography	X	كتابة صوتية
Phonologic	صواتي	X

[1] ينظر، مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

[2] ينظر.: عبد القادر الفاسي الفهري، *معجم المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2009.

Phonological	X	صواتي
Phonologist	عالم الصواتة	صواتي
Phonologization	تحول صواتي	تحويل صواتي
Phonology	صواتة	صواتة
Phonomechanical	X	آلي صوتي
Phonomechanics	X	آليات صوتية
Phonometrics	X	إحصائيات صوتية
Phono-morphology, morphophonology	X	صرف- صواتة
Phonostylistics	X	علم الأسلوب الصوتي، أسلوبيات صوتية
Phonotactic	X	تأليفي صواتي
Phonotactics	X	تأليف صواتي
Phonotax	صواتة تأليفية	X

إن تعدّد منهجيات وضع المصطلح وترجمته بين الرجوع إلى التراث أو التوليد أو الاقتراض، خلق مشاكل كثيرة انعكست على الدرس اللساني في جانبه الصوتي[1]:

- بين الاختلاف حول أساس بناء المقابل، ومثال ذلك acoustique، حيث قد نجد له عدة مقابلات من قبيل: فيزياء الصوت، صوتي فيزيائي، سمعي، أكوستيكي.

- عدم اقتناع المترجم بالمقابل فيغيره: ترجم إبراهيم أنيس consonne, voyelle بـ الحروف والحركات في كتابه "أسرار اللغة"، وبـ الأصوات الساكنة وأصوات اللين في كتابه "الأصوات اللغوية". أو تقديم المقابل العربي نفسه للمصطلح الأجنبي لدى الباحث نفسه:

المستوى التلفظي: مقابل niveau articulatoire, niveau phonatoire (أحمد عليوة : "مدخل للصوتيات العربية"، ص 22) .

[1] عبد الرزاق جعنيد، "المصطلح الصوتي المترجم وإشكال التوحيد"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016، ص 313-312.

الاختزال الحركي: مقابل abrégement vocalique, réduction vocalique (عبد الحميد زهيد: "الحركات العربية"، ص 123).

الجهر: مقابل voisement, sonorité (محمد أمنزوي: "نظام الصوائت وأشباهها في العربية الفصحى"، ص 176).

صويت: مقابل allophone, variante (محمد أمنزوي: "نظام الصوائت وأشباهها في العربية الفصحى"، ص 176).

– عدم الاتفاق حول جذر بناء المقابل الواصف: consonne continue صامت ممتد (المعجم الموحد)، ساكن استمراري (معجم المصطلحات الصوتية: الصوتيات لمالبرج ترجمة محمد حلمي هليل)، امتدادي/متصل (عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية).

3. إشكالات ترجمة المصطلح الصوتي: الأسباب وسبل التوحيد[1]

تعاني المصطلحات الصوتية على غرار المصطلحات اللسانية من المشاكل الآتية:

– ظاهرة التعدد اللفظي للمفهوم الواحد (الترادف).

– ظاهرة التعدّد الدلالي/ المفهومي للمصطلح الواحد (الاشتراك اللفظي).

– عدم مراعاة التعدّد المفهومي والتركيز على المفهوم العام، وهو ما من شأنه أن يحدث لبسا لدى المتعلّم الجامعي، فيوجه فهمه لنظرية ما توجيها خاطئا وربما متناقضا

أ. الأسباب

تتعدد المقابلات العربية للمصطلح الصوتي، وتختلف أحيانا مضمونا وصورة نتيجة الأسباب الآتية الذكر[2]:

– تعدّد آليات وضع المصطلح وترجمته، بين البحث في التراث والتوليد والمصطلح المعرّب.

– تعدّد الجهات المختصة بوضع المصطلح، بين المجامع، وبنوك المصطلحات، والجهود الفردية، وغيرها، في ظل غياب التنسيق.

---

[1] ينظر لمزيد من التفاصيل حول مظاهر الفوضى المصطلحية، مع ذكر الأسباب والحلول المقترحة: الدرس الخاص بـ "المصطلحات اللسانية".

[2] ينظر: عبد الرزاق جعنيد، مرجع سبق ذكره، ص 311–313. خصها عبد الرزاق جعنيد بالمصطلح الصوتي ونحسبها تنطوي على جملة المصطلحات العلوم التقنية والإنسانية عامة والمصطلحات اللسانية بجميع فروعها خاصة.

– الترجمة عن لغات مختلفة، فقد تترجم عن الإنجليزية chronem بـ مدّة (وحدة لقياس المدّ). بينما عن الفرنسية chronème فالاكتفاء بتعريبها كرونيم مع تعريفها (ظاهرة الطول المميزة في المصوتات عادة).

– عدم التقيد بالمصطلحات السابقة، إذ تغلب النزعة الذاتية في الترجمة.

– غموض المصطلح الأصلي، وعدم وضوحه.

– الاكتفاء بذكر المصطلح الأجنبي ومقابله العربي دون تعريف وتحديد المفهوم.

ب. سبل التوحيد

للخروج من أزمة الفوضى المصطلحية في المجال الصوتي، ينبغي إنجاز معجم منمط تخص مصطلحات الدرس الصوتي، وتمرّ بعدّة مراحل[1]:

– مرحلة جمع المصطلحات الصوتية من مختلف المصادر وترتيبها ترتيبا أبجديا.

– مرحلة التصنيف والتوثيق، وفيها يتم تصنيف المصطلحات ومقابلاتها وفق مختلف فروع العلم وأقسامه.

– مرحلة الفرز والتنظيم، جمع المقابلات العربية المختلف للمصطلح الواحد.

– مرحلة التنظيم والترتيب وفق درجات تعدّد المقابلات العربية.

– مرحلة الإقرار، وفيها يتم اختيار المقابل الأنسب.

[1] المرجع نفسه، ص 314–315. خصها عبد الرزاق جعنيد بالمصطلح الصوتي ونحسبها تنطوي على جملة المصطلحات العلوم التقنية والإنسانية عامة والمصطلحات اللسانية بجميع فروعها خاصة.

الدرس 8

"المصطلح الصرفي"

يتمتع الميزان الصرفي العربي بمفاهيم وتصورات ثرية، وبالاحتكاك مع ما توصل إليه الدرس اللساني الحديث في الغرب، عمد الباحثون العرب إلى نقل المصطلحات الصرفية ترجمةً وتعريباً قد تصيب في مراعاة المفهوم في لغته الأصلية وقد تخطأ، كما اجتهد آخرون في وضع المعاجم المتخصصة بعضها يشتمل على التعريف وبعضها الآخر في شكل مسارد وقوائم اسمية.

يعانى المصطلح الصرفي شأنه شأن كل مصطلحات فروع الدرس اللساني من فوضى الترجمة وتعدّد المقابلات، والتعدّد المفهومي، وأحيانا كثيرة من غياب المقابلات. نسعى في درسنا هذا إبراز جملة من القضايا الأساسية تخصّ مسألة تحديد المفاهيم ومشاكل ترجمة المصطلحات الصرفية.

1. المصطلح الصرفي

يتعامل الصرف مع الكلمة وتركيبها من خلال التحليل إلى العناصر الصرفية الصغرى وما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف، ومن هذا المنطلق يستمد الصرف أهميته باعتباره ميزانا للغة. والصرف هو العلم "الذي يتولى دراسة الكلمة، وقد وضعته الدراسات العربية تحت عنوان (علم الصرف) أو (علم التصريف)، وأريد به معرفة أحوال البنية التي ليست بإعراب، وهي في الواقع طرق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع الذي يضم إلى جانب استخراج المشتقات معرفة معاني الصيغ، واستخدام الزوائد في صوغ الجموع وغيرها"[1].

قسم تمام حسان اللغة العربية في كتابه "اللغة العربية: معناها ومبناها" إلى ثلاثة أنظمة: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي. حيث المباني المأخوذة من النظام الصوتي هي الحروف phonémes، والمباني في النظام الصرفي هي الوحدات الصرفية morphèmes[2]. وتعبر المورفيمات عنده عن "المعاني الصرفية الوظيفي [...] وأن هذه المباني نفسها أبواب تندرج تحتها علامات تتحقق المباني بواسطتها لتدّل بدورها على المعاني، فالمعاني الصرفية والمباني من نظام اللغة، ولكن العلامات

---

[1] عبد الصبور شاهين، *المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي*، مؤسسة الرسالة للنشر والطبع والتوزيع، لبنان، 1980، ص 24.

[2] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، المغرب، 1994، ص 34.

المنطوقة أو المكتوبة تنتمي إلى الكلام"[1]. ويقوم النظام الصرفي العربي على دعائم مرتبطة بخصوصية اللغة، وهي [2]:

1. معان صرفية يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم، وبعضها الآخر إلى تصريف الصيغ.

2. مجموعة من المباني بعضها: صيغ مجردة، لواصق، زوائد، أدوات.

3. طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية، وأخرى من القيم الخلافية أو المقابلات بين المعنى والمبنى، وبين المبنى والمبنى.

عرف الصرف في الدراسات اللغوية الحديثة باسم مورفولوجيا morphology، والموروفولوجيا عند دي سوسير، علم يعالج "مختلف طوائف الكلمات (الأفعال، الأسماء، الصفات، الضمائر ... الخ)، ومختلف أشكال التحوّل la flexion (تصريف الفعل la conjugaison، وصرف الاسم la déclinaison"[3].

وفي الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، يعرف "قاموس اللسانيات" لجان دوبوا، المورفولوجيا في النحو التقليدي، على أنها الدراسة التي تعنى بأشكال الكلمات (التصريف والاشتقاق)، مقابل علم التركيب. وفي اللسانيات الحديثة، تخص الدراسة جانبين: أولا: وصف القواعد التي تحكم البنية الداخلية للكلمات أي قواعد التأليف الخاصة المورفيمات الجذرية، ووصف الصيغ المختلفة للكلمات حسب مقولة العدد والجنس والزمن والشخص والحالة الاسمية أو الفعلية، وبذلك تتقابل مع علم التراكيب التي يعنى بتركيب الجمل. وثانيا: المورفولوجيا هي وصف قواعد البنية الداخلية للكلمات وقواعد تركيب المقاطع في جمل، وهي بذلك تتشابه مع تشكيل الكلمات، والتصريف، والتركيب، وتتقابل مع المعجم والفونولوجيا[4].

يتكون النحو بالنسبة لغريماس وكورتيس في "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" من المورفولوجيا والتركيب. "حيث تكفلت المورفولوجيا بدراسة (أقسام الخطاب)، أي وحدات لها أبعاد الكلمات، فيما عني التركيب بتنظيمها في وحدات أوسع وهي الجمل الصغرى والجمل"[5].

---

[1] *المرجع نفسه*، ص 82.

[2] *المرجع نفسه*، ص 82.

[3] عصام نور الدين، *المصطلح الصرفي: مميزات التذكير والتأنيث*، الشركة العالمية للكتاب – دار الكتاب العالمي، مكتبة المدرسة، ط 1، 1988، ص 72.

[4] Voire, Dubois Jeans et al., *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001, p 311.

[5] كريماس أ. ج. كورتيس ج.، السيميائيات: *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، ترجمة رشيد بن مالك، كنوز المعرفة، الأردن، 2020، ص 489.

بالنسبة لكاتي ويلز في "معجم الأسلوبيات"، يهتم الصرف أو المورفولوجيا (morphology) – وهو من morph شكل باليونانية–، في النحو (grammar)، والمعجميات (lexicilogy)، بالشكل الداخلي للكلمات، جذورها، جذوعها، ولواصقها. وتعتبر الوحدة الصرفية (morpheme) الوحدة المميزة الصغرى في التحليل النحوي[1].

2. التوليد المصطلحي الصرفي

للقالب الشكلي المتمثّل في البنية الصرفية structure morphologique، أهمية في تكوين الوحدات المعجمية بنوعيها[2]:

أ. **بنية صرفية خارجية:** تخصّ الوحدات المركبة المكونة من أكثر من مفردتين أو القائمة على الإسناد، وهي وحدات معقدة لقيامها على أكثر من مفردة.

ب. بنية صرفية داخلية: وتخصّ المفردات، وتكون بسيطة إذا تكونت من مورفيم حرّ، ومركبة أذا تكونت من مورفيم حرّ وآخر مقيد، ومعقدة إذا تكونت من مورفيم حر ومورفيمين أو أكثر مقيدين. وأغلب الوحدات المعجمية تكون ذات بنية صرفية داخلية.

التوليد الصرفي هو توليد شكلي يتعلّق بالدال، وتكون الوحدات المعجمة المنتجة ذات صيغة صرفية جديدة ودلالات جديدة. ويتحقق التوليد الصرفي في العربية وغيرها من اللغات على أربع قواعد النحت، والمعجمة، والتركيب، والاشتقاق[3].

3. المصطلح الصرفي في المعاجم العربية

يعاني المصطلح الصرفي هو الآخر من فوضى الترجمة وغياب المقابل العربي. نحاول أيضا فيما يلي رصد جملة من المصطلحات المقترنة بالجذر الأجنبي (اللغة الإنجليزية) (morph)، واكتفينا في

---

[1] ينظر، كاتي وايلز، *مرجع سبق ذكره*، ص 453.

[2] ينظر، عواطف بنت محمد الحبيب السمعلي، "قواعد التوليد المصطلحي في القواميس المختصة، التوليد المصطلحي الصرفي في قاموس معجم المصطلحات الطبية –نموذجا"، البحوث المحكمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع لقسم اللغة العربية –جامعة السلطان قابوس – مسقط– سلطنة عمان، "المصطلح في العربية: القضايا والآفاق"، إعداد ومتابعة محمود بن سلمان الريامي، يوسف بن حميد البادي، كنوز المعرفة، الأردن، 2020، ص 59.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 63–65. ولمزيد من التعمّق في قواعد التوليد الصرفي، ينظر: درس (المصطلح العلمي) توليد المصطلح عند العرب، وبالتحديد التوليد عند علي القاسمي. كما ينظر: درس (المصطلح التركيبي) التركيب اللغوي وأنواعه.

ذلك بالكلمات المفردة دون المركّبة، وهذا من انطلاقا من "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات"[1] الصادر عن مكتب تنسيق التعريب، و"معجم المصطلحات اللسانية"[2] لعبد القادر الفاسي الفهري:

المصطلح الأجنبي باللغة الإنجليزية	المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات	معجم المصطلحات اللسانية
Morph	صرفية دنيا	صرفة
Morpheme	صرفية	صرفية، مورفيم
Morphemic	X	صرفي، مورفيمي
Morphemics	X	صرفيات
Morpholexical	X	صرف–معجمي
Morphologic morphological	X	صرافي
Morphology	صرافة، صرف	صرافة، علم الصرف
Morphonem	حرف مبني	X
Morphoneme	X	صرف–صوتية
Morphonemic	X	صرف–صوتياتي
Morphonology, morphophonology	X	صرف–صواتة
morphophoneme	X	صرف–صوتية
morphophonemics	X	صرف–صوتيات
Morphophonological	X	صرف–صواتي

[1] ينظر، مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

[2] ينظر.: عبد القادر الفاسي الفهري، *معجم المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2009.

Morphosyntactic	X	صرف–تركيبي
Morphosyntax	صرف تركيبي	صرف–تركيب
Morphotactics	X	صرف–تركيب
Morphotonemics	X	صرف–نغميات

وفي كتاب "الهجرة المصطلحية وتعدّد المفاهيم: نماذج لسانية"، ركز حميدي بن يوسف في قراءته لمصطلح morpheme على عدد من المعاجم اللسانية العربية المشتملة على التعريف، وقد أورد جملة من الملاحظات[1]:

– محمد الخولي في "معجم علم اللغة النظري" (1983)، أورد أربع مقابلات عربية: مورفيم، موؤفيمة، صرفية مجردة، صرفيم، وفضل مورفيم لقوته التداولية. بينما اقتصر التعريف على مفهوم واحد موافق للمدرسة التوزيعية.

– اختار رمزي منير البعلبكي في "معجم المصطلحات اللغوية" (1990)، المصطلح المعرب مورفيم سيرا مع الاستعمال المتداول. كما أورد جملة من المصطلحات العربية: صرفية مجردة، صرفيم، صيغم، مورفام، وحدة بنوية صغرى، الوحدة التقابلية. وقدّم تعريفا واحدا ربطه بالنحو، ولا يعكس بدقة المفاهيم الواردة في اللسانيات الغربية الحديثة.

– مبارك مبارك في "معجم المصطلحات الألسنية" (1995)، قابل المصطلح بـ : وحدة صرفية مجردة. وهو تركيب اصطلاحي طويل أقرب إلى العبارة التعريفية. وقد اختار المفهوم الضيق للمورفيم فحصره في الوظيفة النحوية؛ إذ يعتبره وحدة صرفية فقط دون اعتبار للدلالة المعجمية التي قد يتضمنها.

– اختار مؤلفو الطبعة 2 لـ "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" (2002)، المصطلح العربي "صرفية"، وهو مصطلح لا يعتبر الأكثر تداولا ويشير إلى جانب من المفهوم الاصطلاحي لعلاقته بالصرف، ويعاب عليه أخذ الصيغة الدالة على النسبة كقولنا وحدة صرفية، وهي الصيغة التي قد تصلح لتسمية السيميائية والمعجمية، الخ. أسند المعجم أربعة تعريفات كاملة ومتمايزة، أي أربعة مفاهيم بمصطلح عربي واحد على سبيل التعدّد المفهومي. فالتعريف الأول يتضمن التصور القديم للمورفيم،

[1] ينظر: بن يوسف حميدي، *الهجرة المصطلحية وتعدّد المفاهيم (نماذج لسانية)*، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2019، ص 159–168.

والتعريف الثاني خاص بالمدرسة التوزيعية الأمريكية في اللسانيات، واقتبس التعريف الثالث من المدرسة الوظيفية، بينما تعلّق التعريف الرابع بمدرسة النحو التوليدي التحويلي. يؤكد تنوع التعريفات وعي المعجم بفكرة التعدد المفهومي للمصطلح الواحد. كذلك يحاول هذا التعدد المفهومي مسايرة التحوّل المفهومي للمصطلح، ويعكس النظرة الزمانية (الدياكرونية) إزاءه. وتتجلى الفائدة التعليمية في عرض أكثر من مفهوم لساني واحد في تيسير الطريق على المتعلم للإحاطة بالمفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد، وتسمح له بالتعرف على حركية المفهوم المتحوّل.

4. الترجمة الصرفية

المورفيم هو الوحدة الصرفية (النحوية) التي تعبر عن أصغر وحدة لغوية ذات معنى. وانطلاقا منه يحاول المترجم في هذا النوع من الترجمات ترجمة الوحدات الصرفية في الكلمة ترجمة حرفية لإنتاج المكافئ في اللغة الهدف. أدرجها فيني وداربلني ضمن أساليب الترجمة السبع تحت اسم النسخ أو المحاكاة، وفيه تلعب المعاني الدلالية والأسلوبية دورا ثانويا إلى درجة قد تؤدي إلى عدم قدرة القارئ على فهم معناها. وتنحصر الترجمة الصرفية عند هيرفي وهيجنز في التركيبات النحوية للغة المصدر ولا تقترض التركيبات حرفيا وفي ذلك تختلف عن الاقتراض. وقد تصبح بعض الترجمات الصرفية مكافئات ثقافية معيارية في اللغة الهدف لنماذج اللغة الأصلية، مثل الترجمة العربية "لوحة مفاتيح" للمصطلح الإنجليزي "keyboard"[1].

5. فوضى النقل المصطلحي

تعاني عموما المصطلحات الصرفية على غرار المصطلحات اللسانية من ظاهرة التعدد اللفظي للمفهوم الواحد (الترادف)، وظاهرة التعدّد الدلالي/ المفهومي للمصطلح الواحد (الاشتراك اللفظي)، إضافة إلى عدم مراعاة التعدّد المفهومي والتركيز على المفهوم العام، وهو ما من شأنه أن يحدث لبسا لدى المتعلّم الجامعي، فيوجه فهمه لنظرية ما توجيها خاطئا وربما متناقضا. ونعوز إلى ذلك إلى جملة من الأسباب تؤثر سلبا على العلوم في مفاهيمها ومضامينها. ولتجاوز معضلة المصطلحية، أكد بعض الباحثين والدارسين على ضرورة إقامة إستراتيجية للحوار والتواصل بين الباحثين والنقاد في الوطن العربي،

[1] ينظر، ناصر الدين عبد الرحيم محمد، معجم *دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص 331.

تخص طرائقية وضع المصطلح وترجمته. وهذه الإستراتيجية تقوم على مجموعة من المبادئ والمقترحات[1].

وأضاف حميدي بن يوسف جملة من المقترحات من أجل تحصيل قاعدة معرفية رصينة في ظلّ شوشرة النقل المصطلحي خاصّة لطلاب الجامعة[2]:

– اعتماد تقنية الترقيم في المعاجم وفق اعتبارات معينة فتكون زمانية بحسب تاريخ ظهور المفهوم، أو الأكثر تداولا وغيرها.

– يستحسن في التدريس، إعداد مسرد للمصطلحات المفتاحية، مع الإشارة إلى المصطلحات ذات المفاهيم المتعدّدة.

– يفضل الرجوع إلى التعريفات المعجمية الخاصة بالمصطلحات متعدّدة المفاهيم، التي لا تكتفي بإيراد القوائم والمسارد.

– إنشاء معجمات لسانية ذات توجه تعليمي تاريخي موسوعي.

– لمن يبتغي تحصيل قاعدة معرفية رصينة، الاطلاع على أكثر من معجم متخصص لتحصيل المفاهيم المختلفة.

[1] ينظر لمزيد من التفاصيل حول مظاهر الفوضى المصطلحية، مع ذكر الأسباب والحلول المقترحة، الدرس الخاص بـ "المصطلحات اللسانية"، كذلك الدرس الخاص بـ "المصطلح الصوتي"، في الجزء المعنون "إشكالات ترجمة المصطلح الصوتي: الأسباب وسبل التوحيد".

[2] ينظر: بن يوسف حميدي، *مرجع سبق ذكره*، ص 169–170.

الدرس 9

"المصطلح التركيبي"

يعاني المصطلح التركيبي العربي شأنه شان المصطلحات المختصة لاسيما في المجال اللساني من التذبذب والفوضى في نقله من المصادر الغربية وفي مواكبة ما استجد في المعاجم والدراسات الغربية. نرصد في هذا الدرس جملة من القضايا تعنى بتعريف المصطلح التركيبي، وواقع ترجمته إلى اللغة العربية، كما نتناول علاقة علم التركيب ومصطلحاته بالترجمة في عدد من النقاط.

1. تعريف مصطلح التركيب في عدد من المعاجم المتخصصّة وترجمته

يعرّف **قاموس اللسانيات** لجان دوبوا مصطلح التركيب على أنه[1]:

1. التركيب هو جزء من النحو الذي يصف القواعد التي يتم بموجبها دمج الوحدات ذات المعنى في الجمل. وإذ يتعامل مع الوظائف، فهو يقابل تقليديا علم الصرف الذي يعنى ببنية الكلمات واشتقاقاتها وانحرافاتها.

2. يتشكل التركيب في النحو التوليدي من الجزء الأساس وهو المكون المقولي والمعجم، إضافة إلى المكون التحويلي.

التركيب في **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** (إنجليزي –فرنسي– عربي) الصادر عن مكتب تنسيق التعريب هو "الجزء من النحو الواصف لقواعد التي تأتلف بها الوحدات الدالة في الجملة. ويخالف التركيب الذي يحلل الوظائف الصرف الذي يدرج تكوين الكلمات واشتقاقها. وهناك من يخلط بين النحو وبين التركيب". يتضمن التركيب، في النحو التوليدي، عدة مكونات: الأساس المكون المقولي والمعجم–المكون التحويلي"[2].

وفي السياق التقليدي دائما، يعرف غريماس في قاموسه **السيميائيات: القاموس المعقلن في نظرية اللغة**، التركيب على النحو التالي: "من وجهة نظر لسانية، يعتبر التركيب، تقليديا، أحد القسمين–

[1] Dubois Jeans et al., *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001, p 468.

[2] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص 146.

القسم الآخر هو المورفولوجيا– ، المكونين للنحو: من هذا المنظور، تعنى المورفولوجيا بدراسة الوحدات التي تكون الجملة، بينما يتكفل التركيب بوصف علاقات و/أو إقامة قواعد بنائها"[1].

ومصطلح التركيب في **معجم الأسلوبيات** لكاتي وايلز: "من اليونانية (تنظيم –على نحو متصل) وهو المصطلح التقليدي في النحو لنواة مكون بنية الجملة: الطريقة التي ترتب بها الكلمات والمركبات والجميلات وتجمع بها صوريا "[2]، ودوره أساسي في توزيع المعلومة وتركيزها، باستعمال الإتباع (subordination) وتنوعات رتبة الكلمة.

بينما قابل ناصر السيد عبد الرحيم محمد syntax في **معجم دراسات علم الترجمة** بـ (نظم تركيب الجمل) وهو "طريقة نظم الكلمات لتكوين الجمل وكذلك دراسة القواعد التي يخضع لها تكوين هذه الجمل، مثل ترتيب الكلمات والتصريف، الغاية من علم نظم تركيب الجمل هو تحديد مواضع الكلمات ووظيفتها فيها، كما يحدّد الخصائص التي تكتسبها الكلمة منذ ذلك الموضع، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء، والفاعلية، والمفعولية، أو أحكاما نحوية كالتقديم، والتأخير، والإعراب، والبناء"؛[3] وهو ما ركز عليه النحو التوليدي، إذ جعل إمكان تفسير معنى الجملة استنادا إلى عناصر البنية التركيبية لها. وقد تطرق إلى المصطلح في المداخل التالية[4]:

التداخل التركيبي (syntactic interference) تختلف قواعد ربط الوحدات اللغوية بين النصين المصدر والهدف؛ ولذلك تظهر غالبا انحرافات على مستوى التوارد، والتعبير الاصطلاحي، والأقوال المأثورة التي يتم نقلها بين اللغتين. وينشأ التداخل التركيبي عندما يحتفظ المترجم بعدد الوحدات اللغوية وبمكانها في الجملة المصدر، دون تغييرها في الجملة الهدف.

مركب لفظي (syntagma) ويقصد به الألفاظ المترابطة أو التركيب النحوي الذي يجمع بين وحدتين أو أكثر في لغة من اللغات، وقد يحتوي على مورفيمين أو أكثر مكوّنا كلمة أو يتشكل من من كلمتين أو أكثر مكونا شبه جملة أو عبارة.

---

[1] كريماس أ. ج. كورتيس ج.، السيميائيات: *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، ترجمة رشيد بن مالك، كنوز المعرفة، الأردن، 2020، ص 683.

[2] كاتي وايلز، *معجم الأسلوبيات*، ترجمة خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2014، ص 656.

[3] ناصر الدين عبد الرحيم محمد، *معجم دراسات علم الترجمة إنجليزي–ألماني–عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص491.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 491.

التكافؤ التركيبي (syntagmatic equivalence) ويعنى بالترتيب الخاص للعناصر الأسلوبية والتعبيرية في نصّ ما، ويستخدمه أنطون بوبوفيتش للدلالة على التكافؤ على مستوى التركيب والصياغة والشكل.

العلاقة النحوية الأفقية (syntagmatic relation) وهي علاقة قائمة بين الوحدات اللغوية نتيجة وجودها معا في تعاقب معين، أي تركيبة نحوية مع الكلمات الأخرى، مقابل العلاقة الرأسية الصرفية حيث يمكن استبدال كلمة في الجملة أو العبارة بكلمة أخرى.

2. العلاقات الاستبدالية والعلاقات النظمية أو التركيبية

تتنوعُ العلاقات القائمة بين العناصر اللسانية في حقل الدراسات التَّركيبية بين العلاقات الاستبدالية (paradigmatique) والعلاقات النظمية أو التركيبية أو المركّبية (syntagmatique)، وتدين اللسانيات عموما لفرديناند دي سوسير في اصطناع هذين المفهومين.

حيث تشير العلاقات الأولى إلى الصفة المفروض وجودها بين الوحدات المختلفة للغة والتي تنتمي إلى الطبقة الصرفية– التركيبية نفسها أو الدلالية[1].

وبالمقابل، يقصد بالعلاقة الثانية syntagmatique كل علاقة موجودة بين وحدتين أو عدة وحدات تظهر فعليا في السلسلة الكلامية[2].

وإذ أن الكتابات العربية استكثرت من الحدود الاصطلاحية الدالة على المفهومين، فقد أثر ذلك نسبيا على استيعابهما في ذهن المتلقي. وقد بدأ التشويش في النقل حسب يوسف وغليسي بنقل المصطلحين تارة بالصيغة الاسمية (paradigme, syntagme) وتارة أخرى بالمصدرية (paradigmatique, syntagmatique). ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي والذي نحدد فيه الترجمة العربية للمصدر الأجنبي مع إيراد المصدر[3]:

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

[3] ينظر، يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 200–202.

Paradigme paradigmatique	Syntagme syntagmatique	المصدر
جدول التصريف، مثال	بناء، تركيب، تحول صوتي	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
سمت، نموذج، تراتبي، استبدالي	تركيب سلسلة، تركيبي، تتابعي	مبارك، مبارك
جدول التصريف، الرأسي	سلسلة الوحدات، الوحدة النظمية الصغرى، السنتاكية الأفقي	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
المثل، الصيغ الصرفية	التركيب التعبيري	مجدي وهبة
البراديجماتية	السنتاجماتية	تمام حسان
المنسقي	التراصفي	كمال أو ديب
الإحلالي	التركيبي	محمد عناني
الاستبدالية	الضميمية	سعيد علوش
الجدولي/ الاستبدالية	النسقي/ الركنية	عبد السلام المسدي
استبدالي	نظمي، تركيبي، أفقي	بسام بركة
استبدالي/ عمودي	نظمي/ أفقي	جوزيف شريم
التواردي	الترابطي	ممد بنيس
الاستبدالية	النظمية	عزة آغا ملك
الاستبدالية	السياقية	صلاح فضل
الأنموذج	المركب	عبد القادر الفاسي الفهري
الاستبدالي	السياقي	حسن ناظم محمد الولي محمد العمري
الاستبدالي	المركبي	محمد العمري
الاستبدالية	الركنية	عدنان ابن ذريل
الجدول	السياق	المنصف عاشور
الجدولية	الركنية	صالح الكشو

الترابطي	المركبي	احمد يوسف
التعويض	التركيبية	التهامي الراجي الهاشمي
الاختيار	التوزيع	محمد الهادي الطرابلسي
الاستبدالية التجريدية	التوزيعية التركيبية	عبد الله حولة
الاستبدالي	التركيبي/ النظيم	رشيد بن مالك
الاختيار	التركيب	نور الدين السد

تتمثل جملة الملاحظات التي أوردها يوسف وغليسي على هذه المقابلات أولا في الكم الكبير الذي قد يصل إلى الأربعين مقابلا لمفهومي syntagmatique/ paradigmatique مما قد يعصف بالدلالة الاصطلاحية للمصطلحات ويشوش ذهن المتلقي. ويتبين من جهة أخرى هيمنة المقابلين: الاستبدال والتركيب، أو الاستبدالي والتركيبي بحكم كثرة التداول وشيوع الاستعمال بين جمهور المستعملين. بينما جاء بعضها غريبا ومحدود التداول، والبعض الآخر مخالفا للتقاليد اللغوية العربية، وما جاء مثيرا للجدل، وما زاد بلبلة في المفهوم، وغيرها[1].

وما لم يتطرق إليه وغليسي في جملة ملاحظاتها هو فكرة مقابلة syntagmatique للتركيبي، وهو المقابل الأكثر شيوعا أيضا لـ syntaxique. وحيث استقرت la syntaxe في "علم التراكيب" عموما ومنه الصفة تركيبي أو تراكيبي، فقد ذلك ساق العديد من الدارسين وواضعي المعاجم المتخصصة إلى نقل المصطلح syntagmatique إلى غيره من المقابلات كما موضح في الجدول أعلاه، وعلى غرار غيرهم أمثال رشيد بن مالك، حيث أورد النظمي والنظيم في القاموس المعقلن في نظرية اللغة[2]. كما قابله المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعة 2001، بـ المركَّب والمركَّبي[3].

3. التركيب اللغوي وأنواعه

التركيب كآلية من آليات التوليد المصطلحي يخص اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية بينهما، حيث يكسب هذا الترابط المعنوي التركيب قيمة دلالية تساعد في عملية التبليغ من خلال جمع الكلمات

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 203-204.

[2] أ. ج. كريماس، كورتيس ج.، مرجع سبق ذكره، ص 680، 602.

[3] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، ص 146.

للحصول على معنى جديد. وعرفه علي القاسمي على أنه: ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد"[1].

وقد يتخذ بحسب بعض الدراسات اللغوية ثلاث حالات: الإضافة، أو الإسناد، أو المزج، ومع اختلاف هذه الحالات من حيث تلك طبيعة العلاقة التركيبية فإن المركب اللغوي يتحدد بها خاصة من الناحية الإعرابية. وينقسم التركيب بحسب علي القاسمي إلى سبعة أقسام هي[2]:

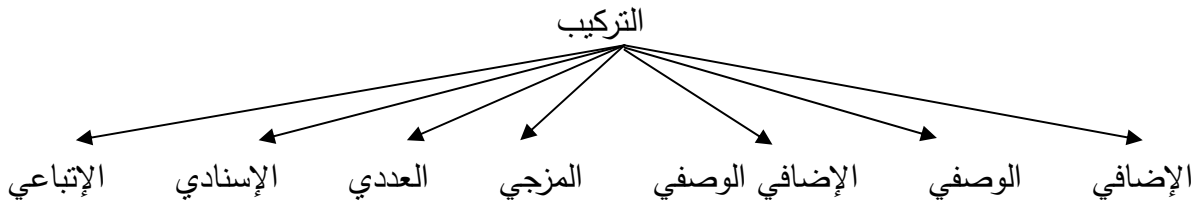

التركيب الإضافي: يتألف من كلمتين بإضافة الأولى إلى الثانية لتصبحا وحدة معجمية ذات مفهوم واحد، مثل: صلاح الدين، شبه صحراوي، ثنائي اللغة، التهاب نسيج المعدة، حملة محو الأمية ...

التركيب الوصفي: يتكون المركب هنا من لفظين أو أكثر، حيث يكون اللفظ الثاني وما بعده واصف لأول، من قبيل: الشرق الأوسط، الولايات المتحدة الأمريكية، القدرة الشرائية، آلة حاسبة ...

التركيب الإضافي الوصفي: مزيج من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي، يتألف من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي: اسم مضاف + اسم مضاف إلي + صفة: تلوث المياه الساحلية ...

اسم + صفة مضافة + اسم مضاف إليه : عين سديدة النظر ...

التركيب المزجي: ضم كلمين إلى بعضهما لتصبحا كلمة واحدة. وفي هذا النوع من التركيب تفقد كل كلمة استقلاليتها، مثل: بعلبك، حضر موت، قلّما، ماعدا، ماذا، الماصدق، الماهية، رأسمال ...

التركيب العددي: ويشمل هذا التركيب الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر. دائرته مغلقة، وإنتاجيته معدومة من منظور علم المصطلح

التركيب الإسنادي: يكون فيه اسم العلم مركبا من كلمتين تربطهما علاقة إسنادية، ويبقى الاسم على حاله مهما كان موقعه في الجملة: تأبط شرا، رام الله.

---

[1] علي القاسمي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008، ص 449.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 449-454.

التركيب الاتباعي: تتبع الكلمة الأولى بكلمة ثانية مماثلة لها صوتيا لتأكيدها. وقد لا يكون للكلمة الثانية معنى لغوي، مثل" حيص بيص، ساغب لاغب ...

بينما تقسم المركبات من حيث هوية الكلمات المكونة لها: عربية أصيل، أو أجنبية، أو دخيلة، إلى الأنواع الآتية[1]:

المركبات الدخيلة: تكون جميع كلمات المركبات أجنبيةدخيلة: فيلم فوتوغرافي، مكروسكوب إلكتروني.

المركبات الأصيلة: تكون كل الكلمات عربية أصيلة، مثل: درجة الغليان، فرط التسخين.

المركبات الخليطة: مزج بين الكلمات العربية الأصيلة والكلمات الأجنبية الدخيلة: أشعة دلتا، طاقة كهرومغناطيسية.

4. واقع ترجمة المصطلح التركيبي في بعض المعاجم اللسانية العربية

يمكن رصد واقع المصطلح التركيبي المترجم من دراسة أجراها عبد الحق العمري من خلال مقارنة عدد من المقابلات العربية لمصطلحات تركيبية أجنبية في عدد من المعاجم العربية، وأتبعها بجملة من الملاحظات[2]:

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 454-455.

[2] ينظر، عبد الحق العمري، "ترجمة المصطلح التركيبي في بعض معاجم المصطلحات اللسانية: الواقع والآفاق"، البحوث المحكمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع لقسم اللغة العربية –جامعة السلطان قابوس – مسقط– سلطنة عمان، "المصطلح في العربية: القضايا والآفاق"، إعداد ومتابعة محمود بن سلمان الريامي، يوسف بن حميد البادي،كنوز المعرفة، الأردن، 2020، ص 846-858.

المصطلح بالإنجليزية والفرنسية	معجم علم اللغة النظري (1982) (محمد علي خولي)	قاموس اللسانيات فرنسي–عربي عربي–فرنسي (1984) (عبد السلام المسدي)	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (1989) (المنظمة العربية للثقافة والعلوم)	قاموس المصطلحات اللسانية عربي–إنجليزي–فرنسي (2009) (عبد القادر فاسي الفهري)
Clause (proposition)	جميلة	جملة صغرى	جملة	جملة/قضية
Topic (topique)	مبتدأ	مدار	– موضوع – المحدث عنه	موضع
Predicate (prédicat)	مسند/خبر/محمول	محمول/مسند	المسند (في النحو) المحمول (في المنطق وفي النحو المتأثر بالمنطق)	محمول/حمل
Syntax (syntaxe)	نظم/نحو	تركيب	تركيب	تركيب
Complement (complément)	تتمة	تميم	خبر (خبر كان و المفعول به مثلا)	فضلة
Paradigm (paradigme)	نموذج تصريف	جدول	جدول التصريف – مثال	أنموذج/أمثول
Antecedent (antécédent)	العائد إليه	موصول به/ مقدم	المعود إليه	السابق

الملاحظ عامة انطلاقا من المقابلات الموجودة في الجدول، اختلاف المقابل العربي في معاجم المصطلحات اللسانية للمصطلح الأجنبي الواحد، أو تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد. يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- الافتقار المنهجي.
- جهود فردية مقابل ضعف التنسيق الجماعي.
- هيمنة المصطلحات الصوتية وإضعاف ما هو تركيبي.

- العفوية والفوضى والتسيب.
- إغفال مبدأ الشيوع.

5. آفاق ترجمة المصطلح التركيبي

لتجاوز مثالب ترجمة المصطلحات التركيبية، قدّم العمري جملة من الاقتراحات:

- أهمية القرار السياسي.
- اعتماد مبدأ الشيوع.
- احترام نسق اللغة العربية: معرفة القواعد الصرفية والنحوية.
- تمثيل المستويات اللسانية في كل مدخل معجمي، فيشتمل على النمط المقولي ونوع الكلمة وتعدد الاستعمالات تبعا لتعدد المدارس اللسانية، مع التمثيل الصوتي الذي ينزع الغموض.
- توحيد الرموز اللسانية، وإتباع خطة موحدة في تدوين المعرب.
- إعداد معاجم تعرّف مصطلحات اللسانيات، إذ أن أغلبها يشتمل على مسارد أو قوائم، دون التعريف المقصود منها.
- إنشاء مؤسسة عربية مراقبة، يعهد إليها ما يترجم وينشر، وتكون لها سلطة القبول أو الرفض.

الدرس 10

"المصطلح الدلالي"

حظي المصطلح الدلالي بنصيب كبير من الدراسة، والإحصاء، والتأليف، ناهيك عن النقل من خلال الترجمة والتعريب، وقبل التعرض لمسائل المرتبطة بترجمة المصطلح الدلالي، نعرج على مفهوم علم الدلالة وبيان القصد منها ومراحل تطورها، كما نتعرّض لعلاقة علم الدلالة بنظرية الترجمة واستثمار آلياتها في العملية الترجمية.

1. مفهوم علم الدلالة

علم الدلالة (semantics) مشتق من الجذر اليوناني (sema) (دليل / sign)، وهي بشكل خاص دراسة المعاني اللغوية للكلمات والجمل، وقد تأثرت كثيرا عبر تاريخها بالفلسفة والمنطق. وقد اعتبرت الدلالة علما خاصا بالمعاني يعنى بدراسة الشروط الواجب توفرها في الرمز اللغوي حتى يكون قادرا على حمل المعنى. ويناقش الدرس الدلالي عنصري: اللفظ والمعنى إذ يكونان الصورة الكاملة للكلمة. ويتقصى العلاقات الدلالية بين الرموز اللغوية ومدلولاتها. وتكمن أهمية الدرس الدلالي أيضا في اشتماله لكل مجلات اللغة تقريبا: الدلالة المعجمية، والصرفية، والنحوية، والسياقية، حيث تتكامل كلها لتشكل المعنى المقصود سواء أكان معجميا، أم نحويا، أم اجتماعيا، أم ثقافيا[1].

قسمتها كاتي ويلز الدلالة في قاموسها "معجم الأسلوبيات" إلى[2]:

الدلالة المعجمية (lexical semantics): وتعنى بعلاقات المعنى المختلفة للكلمات، مثل: الترادف، والتضاد، والاندراج، واسم الجزء، وكذلك مكونات المعنى، أو السمات والحقول الدلالية، وكذلك الاستعارة.

دلالة الجملة (sentence semantics): تركز على المعاني التي تقوم بين أجزاء الجملة، وعلى قضايا مرتبطة بالأسلوبية، مثل إعادة الصياغة، والتضمن، والمعنى الضمني، والعوالم الممكنة، والميولية، والإشاريات.

الدلالة السردية (narrative semantics): تناقش مواضيع مثل العوالم الممكنة والميولية. تأثرت كثيرا بالفلسفة والتخيلية.

---

[1] ينظر: محمد عبد اللطيف هريدي، *نقد الترجمة الأدبية*، دار العين للنشر، القاهرة، 2022، ص 67-68.

[2] ينظر: كاتي وايلز، معجم *الأسلوبيات*، ترجمة خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2014، ص 605-606.

الدلالة الأدبية (literary semantics): تفضل مقاربة نفسية و فلسفية أو نظرية عامة لديناميكية النصوص الأدبية.

2. مراحل تطور علم الدلالة[1]

ارتبط علم الدلالة بعلم البلاغة التقليدية في الثقافة الغربية القديمة، ثم استقل بعد نشر ميشيل بريال "مقالة في علم الدلالة" فكشفت عن ميلاد علم جديد. وساعد على انتشار هذا العلم المنهج الوصفي الذي اتضح مع دي سوسير الذي تعرّض لمفهوم المعنى من خلال ثنائية الدال والمدلول. حيث ذهب سوسير إلى أن القيمة اللغوية أو معنى الكلمة غير ثابت ومتغير إذ يشكل حصيلة العلاقة بين صورة سمعية والمفهوم أو الفكرة، مع إعطاء أهمية كبيرة لمفهوم القيمة. وقد كان لهذا التصور أثر في ظهور نظريات مختلفة في تحديد دلالات الألفاظ والتراكيب، مثل نظرية السياق، ونظرية الحقوق الدلالية، ونظرية تحليل المكونات.

يمثل **التحليل الدلالي** المستوى الرابع في تحليل النظام اللغوي الذي يتكوّن من: **التحليل الصوتي** الذي يعنى بوظيفة الأصوات لتحديد معاني الكلمات، و**التحليل الصرفي** الذي يدرس الوحدات الصرفية التي تكوّن صيغ الأفعال والأسماء وتحديد دلالاتها، و**التحليل التركيبي**. وقد كان لعلم الدلالة دور في تحديد وظيفة الأصوات، والوحدات لصرفية، وكذلك تحديد دلالات الجمل والتراكيب.

تطلّع علم الدلالة في مرحلة أخرى إلى الوصول إلى إدراك مفهوم ""الرؤية للعالم"، أو دراسة رؤية العالم وبنيتها لأمة ما في مرحلة من تاريخها، وهي دراسة تعتمد على وسائل التحليل المنهجي للمفاهيم الثقافية التي تنتجها الأمة لنفسها وتتبلور في المفاهيم الأساسية للغتها. فاللغة ليست أداة للكلام والتفكير فحسب بل أداة لفهم العالم الذي يحيط بهم.

3. الترجمة وعلم الدلالة

تعنى الترجمة في علاقتها بعلم الدلالة بعدد من المفاهيم، نذكر منها[2]:

1.3. نموذج الترجمة الدلالي

ينطلق من حقيقة أن كل ما يمكن التعبير عنه في لغة ما، يمكن التعبير(نقله) إلى لغة أخرى، ولو غابت الكلمات في اللغة الهدف، إما بتكوين كلمات جديدة أو بوصفها.

---

[1] ينظر، ناصر الدين عبد الرحيم محمد، *معجم دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص 436-437.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 432-437.

2.3. نموذج الترجمة الدلالي السياقي

تنطوي كل ترجمة على مرحلة تحليل واستيعاب وتفسير الأصل. ويعتمد التفسير على توضيح الواقع الذي يكمن خلف الرموز اللغوية، فالنص غير المفهوم لا يمكن أن يكون موضوعا للترجمة.

3.3. الوضوح الدلالي

يحتوي كل نص، نظرا لتعدّد معاني الكلمات، على عناصر لبس لغوي تعتمد اعتمادا شديدا على السياق لتحديد المعنى الدقيق للكلمة. ويشكل إزالة اللبس ذلك مصدر صعوبة للمترجم غير الناطق بهذه اللغة. فالنص عبارة عن سلسلة من الوحدات المعجمية متعدّدة المعاني التي تتخذ طابعا نصيا أحادي المعنى، وتكمن مهمة المترجم في تحديد المعاني الدقيقة للكلمات على أساس المدلولات السياقية المتاحة.

4.3. التكافؤ الدلالي

يشير إلى التشابه الشكلي بين النص في اللغتين المصدر والهدف على المستوى الصوتي. ويصطف إلى جانب التكافؤ البنيوي والتكافؤ التداولي.

5.3. السمات الدلالية

تحتوي كل جملة على صفات تركيبية تميزها عن غيرها من الكلمات. وكل كلمة تقبل التحليل إلى مكونات دلالية تحدد المعنى الدقيق لها. وإذا تغيرت هذه السمات تغير معه المعنى، كالتغيير بين المذكر والمؤنث، أو تغيير معنى الفعل أو الاسم بكر مضاده، ويستخدم المحلّل اللغوي هنا علامتي: (+) و (−).

6.3. الحقل الدلالي

تساعد الحقول الدلالية على كشف العلاقات بين معاني الكلمات: ترادف، انضواء، تضاد، كونها أساس العلاقات بيت الكلمات في الحقوق الدلالية. ويجعل تقسيم الكلمات في حقوق دلالية الدراسة المقارنة بين اللغات أسهل وأشمل، ومن ثمة يمكن تحديد التشابه والتقابل.

7.3. تغير الدلالة

تغير في معنى الكلمة على مدى فترة من الزمن نتيجة الفروق الدلالية بين الكلمات ذات الأصل المشترك، مثل: المجاز، والكناية، والمجاز المرسل، والحذف، والتهكم، الخ.

8.3. الترجمة الدلالية

تعمل الترجمة الدلالية على إعادة إنتاج المعنى النصي الدقيق الذي يتجلى من خلال الجمل المترابطة في تسلسلها في النص المصدر إلى النص الهدف. وتركز على النص المصدر بدلا من النص المترجم. تتميز بأسلوبها الموضوعي لاقترابها من اللغة الأصلية، وتسعى لإيجاد أدق دلالة نصية في

اللغة الهدف من خلال التراكيب المرتبطة بالقواعد والدلالة. تحافظ الترجمة الدلالية على مفردات النص الأصلي وإن استلزم الأمر الإبقاء على التناقضات ومواطن الغموض اللغوي وكذلك الأخطاء. منهجها يناسب الكتابات التي لا تقل فيها لغة النص المصدر عن أهمية مضمونه سواء كانت فلسفية، أو دينية، أو سياسية، أو أدبية، أو علمية، أو تقنية.

أولى أوجين نايدا أهمية كبيرة لنقل المعنى، وأكّد على أن المترجم لا يبحث عن مطابق للنص الأصلي بل هو ملزم بإيجاد المعادل له وإعادة إنتاج الرسالة فيما يتعلّق بالمعنى والأسلوب، فاللغات لا تتطابق وتختلف في وسائل تعبيرها.

يرى جون كاتفورد هو الآخر ضرورة استناد الترجمة إلى نظرية دلالية تهدف إلى نقل المعاني التي يمكن التعليل لها بالرجوع إلى دلالات المفردات المباشرة إذ تعنى بالمكافئ المعجمي في سياق بنيوي بغض النظر عن السياق الثقافي الموسّع.

كما تمثّل الترجمة الدلالية بجانب الترجمة التواصلية، عند بيتر نيومارك، إحدى الطريقتين اللتين طرحهما للترجمة. وتتلخص في أنها تنقل المعنى الدقيق للنص الأصلي في ضوء القيود الدلالية والنحوية للغة الهدف، مما يؤدي غالبا خاصة عند ترجمة النصوص ذات المدلول الثقافي، إلى فقدان الكثير من الوظائف التواصلية في النص المصدر.

4. مصطلحات وتراكيب مرتبط بالدلالة في المعاجم العربية

هناك مصطلحات دلالية كثيرة ترجمت من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية وردت في المعاجم والقواميس اللسانية الحديثة، وفي كتب الدراسات النظرية؛ وقد تنوعت الآليات المعتمدة في نقلها كما تنوعت المقابلات لها؛ فتراوحت تارة بين الاكتفاء بذكر المصطلح فقط وما يقابله أو بذكر المفهوم، بل وحتى من خلال التعريب، كما قوبل عدد من المصطلحات الأجنبية بمقابل واحد في اللغة العربية، وذلك من شأنه أن يبعث على الارتباك، والخلط في المفاهيم مما يؤثر على التوجه الدلالي للمصطلح؛ وعلى سبيل المثال يقابل sémantique, signification, signifiance مصطلح الدلالة في أغلب المعاجم والدراسات العربية. ناهيك عن ترجمة la sémantique كعلم بـ : علم الدلالة، والسيمانتيك، والسيمانطيقا، بل وحتى بعلم المعاني، وغيرها.

تعتبر مصطلحات: **الدال** (signifiant/signifier) و**المدلول** (signifié/signifeid)، و**المرجع** (référent) و**العلامة** (signe/sign)، من المصطلحات الدلالية الأساسية. كما ارتبطت بالدرس الدلالي مصطلحات من قبيل[1]:

الدلالة اللفظية (sémasiologie/ semasiology): "دلالة تقوم على الدارسة التي تنطلق من الدليل اللغوي (اللفظ) لتصل إلى تحديد المفهوم، بحث تدرس الوحدة المعجمية حسب سياقاتها التي تظهر فيها قبل أن تحال إى حقل مفهومي معين".

السمة الدلالية (seme): "وحدة معنوية غير قابلة للاستعمال بشكل مستقل".

الوحدة الدلالية (sémème/ semem): "وحدة مكونة من حزمة من السمات الدلالية".

وفيما يلي نماذج لورود مصطلح الدلالة في سياقات مختلفة في عدد من المعاجم العربية المتخصصة:

1.4. معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر

يطلق عليها سعيد علوش اسم السيمانتيك مقابل الدلالة للمصطلح الأجنبي signification، ويدرجها في مجال السيمائيات ولا سيما اللسانيات على حدّ تعبيره. وهي درس فرعي يعنى بدراسة المعنى. وتتقاطع السيمانتيك مع كل من: الهيرمينوتيك، واللسانيات، والنحو، والصورة، والفلسفة، والسيميائيات، والقاموس، والبنيوية، والمجاز، والتداولية. وقد تطرق في معجمه إلى كلّ من الفروع الآتية للدلالة[2]:

الدلالة الجوهرية sémantique fondamentale.

الدلالة الخطابية sémantique discursive.

الدلالة السردية sémantique narrative.

الدلالة العامّة sémantique générative.

كما اشتمل معجمه على مداخل من قبيل: المظهر الدلالي aspect sémantique، والحقل الدلالي champ sémantique، والمستوى الدلاليsémantique (niveau) inventaire، واللا–دلالة

---

[1] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص 134.

[2] ينظر: سعيد علوش، معجم *مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فرنسي– عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2019، ص 564–571.

asémantique، والتحليل الدلالي sémanalyse، والمنطق الدلالي logico–sémantique، والإفراغ الدلالي désémantisation.

2.4. المعجم الموحّد:

يصدر مكتب تنسيق التعريب الملحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معاجما موحدة في مجالات متعددة، ويهدف المكتب إلى حثّ الكتاب والمترجمين على استعمال المصطلحات التي تتضمنها المعاجم الموحدة وتداولها في الأوساط الثقافية والأكاديمية، في إطار رؤية جماعية وسقف معيّن من الإجماع. اخترنا فيما يلي ثلاثة معاجم متخصّصة[1]:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.
- المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي.
- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة.

المصطلح	المقابل الفرنسي	المقابل الإنجليزي	المصدر
فعل دلالي	action sémantique	semantic action	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
تحليل دلالي	sémanalyse	semantic analysis	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
مظهر دلالي	aspect sémantique	semantic aspect	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
استبدال السياق الدلالي	Changement sémantique	Semantic change	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
حقل دلالي	champ sémantique	semantic field	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

[1] ينظر، مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

ـــــــ، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي–فرنسي–عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011.

ـــــــ، *المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي– فرنسي– عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2015.

تأويل دلالي	Interprétation sémantique	semantic interpretation	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
استثمار دلالي	Investissement sémantique	semantic investment	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
مستوى دلالي	niveau sémantique	semantic level	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
منطق دلالي	logico-sémantique	semantic logic	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
شبكة دلالية	réseau sémantique	semantic network	المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي
أصالة دلالية	originalité sémantique	semantic originality	المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة
بنية دلالية	structure sémantique	semantic structure	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
دلالة لفظية	sémasiologie	semasiology	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
دال الماهية	sémantème	semantem	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
دلالة	sémantique	semantics	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
سمة دلالية	sème	seme	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
وحدة دلالية	sémème	semem	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

3.4. معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر فاسي الفهري

حاول فاسي الفهري من خلال معجمه إلى فك الغموض والالتباس الذي لف الدرس اللساني الغربي. وقد تتناول تخصصات لغوية كثيرة تجمع بين مصطلحات اللسانيات العامة، ومستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وبين مصطلحات اللسانيات الاجتماعية والنفسية والتعليمية، ومصطلحات

التخطيط اللغوي، وبعض مصطلحات اللسانيات الحاسوبية، وغيرها. وقد حظي المدخل الخاص بالدلالة والمصطلحات المرتبطة به [1]:

الأصل الإنجليزي	المقابل العربي	المقابل الفرنسي
semantic amalgam	مزج ـــ	Amalgame ـــ
ـــ ambiguity	لبس ـــ	ambiguité ـــ
ـــ analysis	تحليل ـــ	analyse ـــ
ـــ anaphora	عائدية ـــ	anaphore ـــ
ـــ anomaly	شذوذ ـــ	anomalie ـــ
ـــ axis	محور ـــ	axe ـــ
ـــ case	إعراب ـــ	Cas ـــ
ـــ category	مقولة ـــ	catégorie ـــ
ـــ change	تغير ـــ	changement ـــ
ـــ class	طبقة ـــ	classe ـــ
ـــ component	مكون ـــ	composant (e) ـــ
ـــ condition	شرط ـــ	condition ـــ
ـــ congruity	انسجام، توافق ـــ	congruence ـــ
ـــ contagion	عدوى، تداخل ـــ	contamination ـــ
ـــ content	محتوى ـــ	contenu ـــ
ـــ data	معطيات ـــ	contenu ـــ
ـــ development	ارتقاء، نمو ـــ	développement ـــ
ـــ differential	تمايز ـــ	Différentiation ـــ
ـــ distinctness	تميز ـــ	Distinction ـــ
ـــ distinguisher	مميز ـــ	marqueur sémantique ـــ
ـــ domain	ميدان، مجال ـــ	Domaine ـــ
ـــ drift	تحول ـــ	Changement ـــ

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، معجم *المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2009، ص 297-299.

Implication ـــ	اقتضاء ـــ	ـــ entailment
Elément ـــ	عنصر ـــ	ـــ element
Equivalence ـــ	تكافؤ ـــ	ـــ equivalence
Attente ـــ	توقع ـــ	ـــ expectation
Extension ـــ	اتساع ـــ	ـــ extension
Trait ـــ	سمة ـــ	ـــ feature
hypothèse du trait ـــ	افتراض سمة ـــ	ـــ feature hypothesis
Champ ـــ	حقل ـــ	ـــ field
théorie des champs ـــ	نظرية الحقول الدلالية ـــ	ـــ field theory
Forme ـــ	صورة دلالية ـــ	ـــ form
Groupe ـــ	مجموعة ـــ	ـــ group
Identité ـــ	مطابقة ـــ	ـــ identity
Inclusion ـــ	تضمين، احتواء ـــ	ـــ inclusion
Incompatibilité ـــ	تعارض، تنافر ـــ	ـــ incompatibility
Indicateur ـــ	مؤشر ـــ	ـــ indicator
Information ـــ	معلومة ـــ	ـــ information
Intensité ـــ	شدة ـــ	ـــ intensity
Interprétation ـــ	تأويل ـــ	ـــ interpretation
règles d’interprétation ـــ	قواعد تأويل ـــ	ـــ interpretation rules
Isomorphisme ـــ	تشاكل ـــ	ـــ isomorphism
loi de ـــ	قانون ـــ	ـــ law
niveau ـــ	مستوى ـــ	ـــ level
liaison ـــ	ربط ـــ	ـــ linking
Marqueur ـــ	واسم دلالي ـــ	ـــ marker
Marquage ـــ	وسم ـــ	ـــ marking
sens ـــ	معنى ـــ	ـــ meaning
Mémoire ـــ	ذاكرة ـــ	ـــ memory
Modèle ـــ	نموذج ـــ	ـــ model
Réseau ـــ	شبكة ـــ	ـــ network

paire __	زوج، ثنائي __	__ pair
Parallélisme __	تناظر __	__ parallelism
Pluralité __	تعدّد __	__ plurality
Potentialités __	إمكانات __	__ potentialities
Propriété __	خاصية	__ property
ventail, gamme __	صنف __	__ range
Redondance __	حشو __	__ redundancy
Référence __	إحالة __	__ reference
Renouvellement __	إحياء __	__ rejuvenation
Connexité __	صلة __	__ relatedness
Représentation __	تمثيل __	__ representation
représentation __ et ambiguité	تمثيل __ ولبس	__ representation and ambiguity
représentation __ et structure de surface	تمثيل __ والبنية السطحية	__ representation and surface structure
représentation __ et condition de vérité	تمثيل __ وشرط صدق	__ representation and truth condition
Rôle __	دور __	__ role
hiérarchie des rôles __	سلمية الأدوار __	__ role hierarchy
Règle	قاعدة __	__ rule
Changement __	تحوّل __	__ shift
Similarité __	تشابه __	__ similarity
Structure __	بنية __	__ structure
Etude __	دراسة __	__ study
Substance __	مادة، جوهر __	__ substance
Système __	نظام __	__ systems
Théorie __	نظرية __	__ theory
Triangle __	مثلث __	__ triangle
Unité __	وحدة __	__ unit

Valeur __	قيمة __	__ value
sémanticiste	عالم دلالة	Semanticist
sémanticité	دَلالية	Semanticity
sémantique	دِلالة	Semantics

الدرس 11

"المصطلح الأدبي"

تتجدّد الحاجة إلى فهم مصطلحات النقد الأدبي بتجدّد قضايا الدرس الأدبي والنقدي والمقارن في الآداب المحليّة والعالمية. وتتسم المقاربات الأدبية على اختلافها بالتعدّد والتنوع والتشعب مع تنام عز نظيره بالمفاهيم والمصطلحات. وإذ يعاني المصطلح الأدبي في بكلّ فروعه وتشعباته من تراكم في حقول النقد والتنظير والترجمة في العقود الأخيرة[1]. ومن أجل الإحاطة بمنظومات المصطلحات الأدبية في أجناسها وفروعها التمثيلية المختلفة، كنظرية الأدب، والنقد الأدبي، والأدب المقارن، وتاريخ الأدب، ومناهج الأدب على اختلافها، وتاريخ الأفكار الأدبية، وغيرها، ارتأينا في هذا الدرس تحديد المنشأ الغربي للمصطلحات الأدبية ومصادره: المدارس، المذاهب، والتيارات، مرورا بأهم مناهج النقد الأدبي. وأخيرا أخذنا أنموذجا لترجمة المصطلح الأدبي مصطلح "الرومانسية"، بدءا بتحديد المفهوم وانتقالا إلى مقابلاته في اللغة العربية.

1. المنشأ الغربي للمصطلحات الأدبية ومصادرها

تقوم الأدبية (la littérarité) على دراسة العناصر والخصائص الفنية التي تجعل من الأدب أدبا، تخلّصه عما دونه من لغة وتقنية يمكن أن تستخدم في أي وسيلة غير أدبية من وسائل تواصل. وتنزع المدرسة الأدبية إلى "تمثّل خصائص عامة تتبدى في نتاجها الأدبي، وهي إن اختلفت في أي مجتمع عن مجتمع آخر، فإنه من قبيل الفروق الفردية التي تنتمي إلى أصولها المعرفية والثقافية في هذه المجتمعات، والتي لا تتناقض في الوقت ذاته مع الخصائص العامة لهذه المدرسة، ثم هي تستند في الأساس –فلسفيا وجماليا– إلى نظرية أدبية ترتبط بمناهج معينة في الدراسة الأدبية، وقد تتفرع إلى العديد من التيارات والاتجاهات التي تلتقي على دائرة الأصل المؤجج لفعاليتها لتنعم هذه المدرسة بالثراء التجريبي والتمثل التطبيقي"[2]. ويرى عزّ جاد أنّ المصطلح كلّما انتمى إلى القدم كان أكثر مصداقية حيث

---

[1] سعيد علوش، *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة*، دار الكتاب اللبناني، سوشبريس، بيروت، الدار البيضاء، ص 7–9.

[2] عزت جاد، *نظرية المصطلح النقدي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص 248.

ينعم بالاستقرار ويستوي كلّ من الصوت الدال والتصوّر. كما أن المدارس بانتمائها إلى أصول ثابتة وفروع متميّزة هو ما يثبت فعالية هذه مصطلحات[1]، وكذلك بانتمائها إلى نظريات قائمة بذاتها.

2. المدارس والمذاهب: تيارات إبداعية عامّة، نتجت عن تفاعلات اجتماعية معيّنة، استندت على تيارات فكرية لم تصل إلى قدر من التجريد النظري. وهذه الاتجاهات الثلاثة الكبرى هي:

1.2. الكلاسيكية (classicisme): تعتبر أول مدرسة أدبية نشأت في أوروبا، من خلال بعث الآداب اليونانية واللاتينية القديمة. مذهب أدبي يعتمد في أصله الفلسفي على المحاكاة الأرسطية، "وتتمخّض عن توجه اجتماعي يحترم إلى حدّ كبير سادته وصفوته، وتوجّه فنّي يحترم إلى حدّ أكبر ماضيه، وينحى منحى العقل باعتباره المفجر الأول للعمل الأدبي، فيجنح إلى النظام والموضوعية والتزام القواعد الموروثة"[2]. والكلاسيكية مذهب لتقعيد أدبي صارم يتوخى نقاء اللغة وسموّ المعاني[3].

2.2. الرومانسية (romantisme): الرومانسية كحركة نشأت بطريقة تدريجية بأوجه متباينة في أوروبا. وقد اقترح فيكتور هيجو في فرنسا أن تكون الفكرة المهيمنة في الرومانسية هي الليبيرالية في الأدب وتحرير الفنان من القيود والقواعد التي فرضها الكلاسيكيون. وفي ألمانيا ذهب هنريك هايني إلى أن الوجه المهمين في الرومانسية هو محاولة إحياء الماضي (العصر الوسيط)، في الأدب والفن والحياة. بينما يقترح وولتر باتر أن إضافة روح الغرابة إلى الجمال هو ما يشكل الروح الرومانسية للعصر[4].

3.2. الواقعية (réalisme): يحيل المذهب الواقعي إلى محاولة تصوير الواقع دون إغراق في المثاليات أو جنوح للخيال، والواقعية في الأدب تعني محاول تمثيل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي، فتشعر القارئ بالانطلاق نحو الواقع والصدق في التصوير. وقد نشأت كردّ على الرومانسية التي تعمّقت في الخيال والهروب من الواقع وقضايا الإنسان، بمجرّد تجديدها للشكل دون تطرّق للمعنى. وقد توطّد المذهب الواقعي في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن أعلامه: فلوبير، بالزاك، ستاندال، وغيرهم.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 248.

[2] المرجع نفسه، ص 580.

[3] ينظر: سعيد علوش، "معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (فرنسي– عربي)"، دار الكتاب الحديث، بيروت، 2019، ص 156.

[4] ينظر: إبراهيم فتحي، *معجم المصطلحات الأدبية*، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986، ص 187.

3. التيارات النظرية

1.3. الشكلانية الروسية (formalisme russe): حاولت الشكلانية الروسية إقامة علم جديد للأدب وتميل إلى تغليب قيمة الشكل والقيم الجمالية على المضمون الأدبي من فكرة أو خيال أو شعور. وتضع الشكلانية الروسية "مبدأ الالتصاق بالنص من منظور بنيوي يعالج النص بوصفه مجموع وظائف"[1]. و قد قام هذا التيار النظري سنة 1915 بموسكو، ومن أبز أعلامه: باختين، شكلوفسكي، جاكبسون الذي كان حلقة وصل بين الشكلية والبنيوية.

2.3. الأسلوبية (stylistique): نزعة علمية تهدف إلى تحليل الخطاب الأدبي بإلقاء الضوء على أبرز معالم النص ومميزاته الفنية والجمالية، فتبحث عن كيفية اختيار الجمل والتراكيب اللفظية، وتفسيرها من زاوية البيان ومن زاوية الرموز الضمنية، وتعالج لغة النص لذاتها لا لما تحمله من دلالات ولكن لما تحمله من إبداع لغوي[2]. ويقوم التصّور المصطلحي على الفصل بين مستويين للغة: أحدها تركيبي بحت، والثاني يتعلّق بالصفة الوجدانية التي تميّز أي مبدع عن الآخر. وأهم مصطلح ارتبط بالأسلوبية وعلم الأسلوب هو مصطلح الانزياح (écart)، فقد اشتهر وانتشر في الدراسات الأسلوبية على أنه خروج عن المألوف وتجاوز السائد وإضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي والتأثير فيه.

3.3. الشعرية (poétique): كانت عند أرسطو تعنى باستحضار الصورة، وعند ابن رشد صفة مميزة لماهية الفن الشعري. بينما ازدهرت قي القرن العشرين عند جاكبسون بوصفها تتجاوز النوع الأدبي إلى اعتبارها خاصية أدبية عامة[3]. فقضيتها الرئيسية الأدبية (la littérarité) لا الأدب، إذ لا تعنى بالخطاب الأدبي بل بخصائصه. ويقصد بالشعرية عند جاكبسون، الذي أرسى دعائمها بتأثير من اللسانيات، كلّ ما يجعل الرسالة اللغوية عملا فنيا، أو كلّ ما يتعلّق بالإبداع وبتأليف الأعمال التي تكون فيها اللغة جوهرا ووسيلة؛ فهي نظرية داخلية لبنية الخطاب الأدبي واشتغاله، وتتأسس على الوظيفة الجمالية. انطلقت أبحاث الشعرية من عناصر مثل: الشكلانية الروسية والنقد الجديد، والتطوّر اللساني

---

[1] سعيد علوش، مرجع سبق ذكره، ص 316.

[2] ينظر: سمير حجازي، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2005، ص 208.

[3] ينظر: عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 597.

والسيميائية الأنثروبولوجية. ومن أبرز الجهود في إطار دراسة الشعرية، كانت لـ: جان كوهين، ميشال ريفاتير، تودوروف، جيرار جنيت، رولان بارت، وغيرهم.

4.3. البنيوية (structuralisme): بالنسبة لـ "اللسانيات البنوية" ، فالعبارة تشتمل مختلف النظريات التي تشترك في المصادرة باعتبار اللسان معرفا ببنيته أو ببنياته. لقد تطوّرت هذه النظريات، وتحت أشكال مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية (بلومفليد، هاريس)، وفي أوروبا مع بدايات النصف الأول من القرن 20م (سيوسير، هيلمسليف، تروباتسكوي). وتستند النظريات البنيوية إلى التمييز بين الشكل والجوهر: فاللسان يدرك بوصفه تراتبية من البنى الشكلية، التي تربط بين جوهر الأصوات وجوهر الأفكار. وتعمل النظرية البنيوية على وصف هذه البنى الشكلية ضمن مختلف مستويات التحليل اللساني (المورفولوجية، والبنية التركيبية، والبنية الدلالية)[1].

أمّا المنهج البنيوي، فهو اتجاه منهجي في النقد بدأ اصطلاحه مع جاكبسون، يقوم على التحليل لا التقويم، وينظر إلى النص الأدبي ككيان لغوي قائم بذاته، وينصب على تحليل النص من حيث ألفاظه وجمله وتراكيبه ومجازاته وصوره الشعرية، ويتمركز حول النص ويعزله عن كل شيء، كما يعتمد على مبدأ التعارض الثنائي كأحد أهمّ مفاهيمه. ويعتبر رولان بارت نموذجا ممن علّموا على الدرس البنيوي النقدي، وقد أعطى الصدارة لبنية العمل الأدبي على مضمونه بالبحث في ماهية العلاقة بين الأثر الأدبي ولغته ذات الطبيعة الرمزية.

5.3. السيميائيات (sémiotique): أبسط تعريف للسيميائيات هو "علم موضوعه وأداته العلامة، ومن ثم تكون السيميائية فضاء تقاطع عدة علوم: (أنثروبولوجية/ سوسيولوجية/ سيكولوجية/ علوم المعرفة/ الفلسفة/ اللسانيات/ التواصل)، ولا سيّما الإبستيمولوجية"[2]، وسيميائيات النص هي منهج علمي "يدرس منظومة العلامات المضمرة في النص"[3]. تلعب السميائيات دورا حيويا بين العلوم التي تصطنع العلامات في أساليبها، وقد تعددت أنماط العلامات من قرائن ومؤشرات ورموز وأيقونات. وتكاد السيميائيات تعرف بمصطلحاتها في كثير من الأحيان قبل أن تعرف بمحتوياتها المعرفية وإن كانت

---

[1] ينظر: ماري نوال غاري بريور، *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007، ص 100.

[http://ia802601.us.archive.org/16/items/lis01347_658/lis01347.pdf], 07-07-2016.

[2] سعيد علوش، مرجع سبق ذكره ، ص 565.

[3] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 191.

المسألة ذات طبيعة جدلية. فالمتلقي النوعي يدرك أنه في رحاب سيميائيات مدرسة باريس عند ذكر مصطلحات مثل المربع السيميائي، والبرنامج السردي، وملفوظ الحالة، والوصل، والفصل ...، وأن الأمر يتعلق بسيميائيات بيرس وأتباعها مثل إيكو وموريس عند ذكر الأولانية، والثانيانية، والثالثانية، والقرينة، والرمز، والأيقونة...، بينما مصطلحات مثل التناص، والحوارية ... فهي تتعلق بسيميائيات بارث وكريستيفا[1].

4. مناهج النقد الأدبي: ينطلق النقد الأدبي من النصّ وينتهي إليه. ومناهج النقد الأدبي هي اتجاهات يفترض كل منها مفهوما معينا للنّص، ونذكر من بينها تيارات النقد الكبيرة الآتية:

1.4. التفكيكية (déconstruction): أهم عناصر ما بعد البنيوية. مصدرها أعمال جاك دريدا الذي بدأ نشاطه بصدور كتابه "في علم الكتابة" "grammatologie" (1967). يقوم هذا المنهج الفلسفي الذي أرساه دريدا على قراءة تفكيكية تعتمد على نقاط أساسية هي: الاختلاف، ومركزية الكلمة أو العقل، وعلم الكتابة. والقراءة التفكيكية "قراءة حرّة تقوم على فكرة عدم وجود معنى ثابت للنصّ، وعدم وجود مؤلف أو مرجع للنص، وأن المعنى مفتوح وغير محدّد وغير نهائي"[2]، فكلّ قراءة هي بمثابة تفسير جديد للنصّ. أعلن دريدا فشل النظريات السابقة لـ (إحالة) الدال خارجه، مما يجعل المعنى الأدبي غير واضح ولا محدّد بل يخضع لـ (الاختلاف) لا (التوافق)، و(التفكيك) لا التجميع[3].

2.4. النقد النفسي (critique psychanalytique): يحاول هذا المنهج تطبيق نظريات علم النفس على النصّ الأدبي لتحليل نفسية الأديب عندما كتب نصّه الأدبي للتعرّف على خصائص شخصيته. وتتمثّل أهم المصادر النظرية لمفهوم النقد النفسي في طروحات فرويد وتطبيقاته، وطروحات لاكان ونتائج أبحاثه، وما قدّمه شارل مورون في منهجه النفسي في دراسة الأدب. فمفاهيم فرويد ومبادئه حول اللاوعي واللاشعور لدى الإنسان، ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في ظهور مصطلحات نفسية جديدة في مجال دراسة العمل الأدبي من المنظور النفسي. ويرى جاك لاكان في الأعمال الأدبية مكوّنات تحليلية تأخذ مكان المحلّل لتشغيل القارئ والنقد[4]. بينما عمّقت أعمال شارل مورون الفهم بخصوص دور

---

[1] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس–السويسي–الرباط، 2006، ص 115، 116.

[2] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 155.

[3] ينظر: عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 582.

[4] ينظر: سعيد علوش، مرجع سبق ذكره ، ص 519.

اللاشعور في تشكيل العمل الأدبي من خلال الدراسة التي أجراها على الشاعرين مالارمي وراسين وغيرهما. وحجر الزاوية في أعمال هذا الأخير هو الربط بين اللغة والنص من جهة وآليات اللاشعور من جهة أخرى[1].

3.4. النقد الموضوعاتي (critique thématique): ترك هذا المنهج بصماته في النقد الأدبي الغربي، ونشأ في أحضان الفلسفة الظواهرية على يد غاستون باشلار ومن جاء بعده مطورا وموسعا لمنهجه، ومن أشهر أقطابه: بيار ريشار، جورج بولي، وستاروبنسكي ... يركز النقد الموضوعاتي اهتمامه على المضمون ويتجاهل الأسلوب، ويستهدف كلّ تحليل يركّز على الموضوعات أو الأفكار ضمن الأدب فهو "يعمل على تقسيم العمل إلى وحدات كبيرة دالة"[2]، ويؤسّس على خصوصية مفهوم التيمة (thème)، حسب فكرة يضعها الوعي في علاقة مع الموضوع والعالم[3]، وتعرف التيمة على أنها "المكوّن الأساسي الأول للجملة أو النص، مثل تيمة الحزن أو الفرح أو الحب أو موت في أي نص أو مجموعة من النصوص"[4].

5. ترجمة مصطلح الرومانسية أنموذجا

1.5. نشأة الرومانسية

ينطلق التصور من بعض القصص الشعرية والنثرية من القرون الوسطى التي كانت تنشد الحبّ المثالي والمغامرة والبطولة. وقد شاعت في اسبانيا وفرنسا على وجه الخصوص، وقد غدت الكلمة تعبيرا عن هذه القصائد الغنائية القصصية، ورادفها معنى الزائف والمتخيّل والوهمي في عصر الكلاسيكية المحدثة[5].

أصبحت الكلمة مع انتصاف القرن الثامن عشر تحمل معنى مزدوجا: المعنى الأصلي، أي ما يوحي أو يذكر بقصص الرومانس القديمة، ومعنى تطور ليشير إلى اتّصالها بالخيال والمشاعر. وقد استعمل الاصطلاح منذ القرن 17، ومنذ زمن جان جاك رورسو أخذ يشير إلى إدراك مناظر تثير إحساسا حميما كالكآبة. ولم تدخل الرومانسية في الاستعمال الرائج إلا نحو عام 1820 بوصفها حركة

---

[1] ينظر: سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 149.

[2] سعيد علوش، مرجع سبق ذكره ، ص 614.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 614.

[4] عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 607.

[5] ينظر: عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 262.

أدبية مجدّدة تشمل كل الأنواع بانزياح أسلوبي وموضوعاتي عن الكلاسيكية، متبنية حركة الأشكال للتعبير عن الأنا الموزّع والكئيب وهي جمالية ظلت الإحالة القصوى طوال القرن 19 على حركة فنية أوروبية تولّدت في ألمانيا وإنكلترا في نهاية 18[1].

2.5. تعريف الرومانسية

الرومانسية كحركة نشأت بطريقة تدريجية بأوجه متباينة في أوروبا. وقد اقترح فيكتور هيجو في فرنسا أن تكون الفكرة المهيمنة في الرومانسية هي الليبيرالية في الأدب وتحرير الفنان من القيود والقواعد التي فرضها الكلاسيكيون. وفي ألمانيا ذهب هنريك هايني إلى أن الوجه المهمين في الرومانسية هو محاولة إحياء الماضي (العصر الوسيط)، في الأدب والفن والحياة. بينما يقترح وولتر باتر أن إضافة روح الغرابة إلى الجمال هو ما يشكل الروح الرومانسية للعصر[2].

وفي الوقت الذي كانت الرومانسية تلفظ فيه آخر أنفاسها، كانت قد بدأت تنمو في الدول العربية على أيدي المنفلوطي والرافعي والمازني وإبراهيم ناجي وغيرهم، وما هي إلا سنوات حتى تملكت الوطن العربي[3].

هي إذا مذهب أدبي يمثّل ردّ فعل تجاه تعقيدات الكلاسيكية، توظّف الأنا وتغلّب تصوره للعمل. وهي موقف أدبي يعتبر الخيال أكبر أهمية من القواعد والعقل في مواجهة الكلاسيكية، ومن الحسّ بالواقع بالحقيقة في مواجهة في مواجهة الواقعية[4].

ورومانسي صفة تطلق على كلّ ما يتعلّق بالنزعة الأدبية التي شاعت في أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكانت تبرز الخيال الإبداعي والتعبير الذاتي والولع بالطبيعة موضوعا للأدب ومعيارا لجودته[5].

تنزع الرومانسية في الأدب إلى تجسيد المبادئ الآتية[6]:

---

[1] ينظر: سعيد علوش، مرجع سبق ذكره ، ص 557.

[2] ينظر: إبراهيم فتحي، مرجع سبق ذكره ، ص 187.

[3] ينظر: عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 275.

[4] ينظر: إبراهيم فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 188.

[5] ينظر: سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 183.

[6] ينظر: إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، 1987، ص 685-686.

1. الحريّة، بمعنى كسر القيود التي أقامتها الكلاسيكية، والتحليق عالي مع الخيال والغوص العميق في الذات، والتعبير عن المشاعر والانفعالات.

2. إبراز اللون المحلّي والارتداد عن اللون الإنساني العام الذي سعت إليه الكلاسيكية.

3. تغليب العاطفة والخيال على العقل.

4. اللجوء إلى الطبيعة هربا من قسوة المجتمع وخيبة أجياله والأزمات الفكرية.

5. أسلوب جديد لمضمون جديد، فقد دعا الرومانسيون إلى التحرّر من الآداب السابقة وتجاوز محدودية المواضيع، كما دعوا إلى استخدام اللغة وأساليبها بحرية تامة، لا تقف بوجهها محرّمات، ولا موانع، أو قيود.

3.5. ترجمة مصطلح romantisme

مصطلح romantisme من المصطلحات التي شابها الاضطراب المصطلحي. فقد ورد بوجهين: أولا، مختلف جزئيا عن التسمية الأجنبية باسم الرومنطيقية، والرومانتيكية، والرومنتيكية، والرومانطيقية، والرومنسية، والرومانسية. كما ورد المصطلح بوجه آخر، وهو الاختلاف الكلّي في الترجمة، ومن نماذجه: الإبداعية، والابتداعية، والوجدانية، والتخييلية.

يرد المسدي أصل المصطلح إلى الفرنسية وإلى صيغة الصفة (رومانتيك) والتي تعود إلى سنة 1675، حينما دخلت إليها من الإنجليزية في التاريخ ذاته، بينما وقعت فعاليتها بالدلالة ذاتها في الألمانية سنة 1804، ثمّ استقر المصطلح سنة 1820 في فرنسا على التيار الإبداعي (رومانتيسم)[1].

ثمّ يعرج المسدي على منازل المصطلح في التداول العربي، فيعرض لمحاولة ترجمة المصطلح بـ (الإبداعية) من إبداعي ثمّ إعراض التداول عنها والتمسك باللفظ الدخيل، ثم يشير إلى ورود صيغة (الرومانتيكية) باعتماد الجذر النعتي romantic عن اللغة الأجنبية –الفرنسية أو الإنجليزية– وكذلك الرومنطيقية. أما الصورة الأخرى فهي صيغة (رومانس) التي اعتمدت أصل الصيغة وهو الاسم، ومنه الرومانسية والرومانسي أو الرومنسية والرومنسي على أساس تفادي الساكنين[2].

ونقلا عن عزت جاد فإن القول باعتماد الصوت الدال رومانتيكي على حساب رومانسي لا يرقى إلى القبول المنطقي وفق آلية الاصطلاح وأسس الوضع، لأن اللفظ في إشارته اللغوية يحمل تصورات قصة من القرون الوسطى وأغاني الحبّ في إسبانية، وقصص البطولة والفروسية .... وحيث أن التصور

---

[1] ينظر: عزت جاد، مرجع سبق ذكره، ص 263.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

المصطلحي يعني التيار الذي جاء مناهضا للكلاسيكية واشتد عوده إلى درجة الاصطلاح عند الكاتب الفرنسي ستندال (1783-1842) ثم استوى على ساقه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فإن النسبة إلى الصيغة المصدرية رومانس romance تكون أكثر شرعية دون الحاجة إلى اللجوء للصفة رومانتيك romantic التي تحمل النسبة في الإنجليزية وحتى إذا ما وقعت على التعريب اضطر المعرب إلى النسبة في اللغة العربية فتصبح رومانتيكي، أي النسبة مرتين[1].

إن الأصل الإنجليزي للكلمة، هو صفة من الاسم romance، والنسبة إليه في الإنجليزية تكون بإضافة ic بعد قلب c آخر الاسم إلى t كما تفرض قواعد اللغة الإنجليزية لذلك يجب إضافة ياء النسبة في اللغة العربية إلى رومانس فنقول رومانسي ورومانسية، ولا يجوز إضافة ياء النسبة إلى الصفة الأعجمية المنسوبة أساسا إلى اسم، لأننا بذلك نكون قد نسبنا مرتين، كما تمت الإشارة سابقا[2].

وعموما شاع المصدر الصناعي (رومانسية) الذي أصبح يحتوي توجهات المدرسة الأدبية بخصائصها الفنية المناهضة للكلاسيكية، والتي ازدهرت في أواخر القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر في كلّ من ألمانيا وإنجلترا وفرنسا[3]. وقد جاءت الرومانسية لمحاولة تحقيق التوازن بين المادي والروحي مرة أخرى، بعدما أسرفت الكلاسيكية في انصرافها إلى العقل والاتباعية والمحدودية، وحاولت الرومانسية من جانبها تحقيق الذاتية والفردي[4].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 264-265.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 269.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 272.

الدرس 12

"المصطلح النّقدي"

1. مدخل

نشأ عامة المصطلح النقدي في الخطاب الغربي في بيئة ثقافية ولسانية تنهل من اللغتين الإغريقية واللاتينية، فأصّل الباحثون للمفردات النظرية والتطبيقية باعتماد وحدات تتيحها هاتان اللغتان، مع العدول غالبا عن تلك الوحدات مبنى ومعنى بسبب تطور تلك اللغتين إلى لغات أوروبية أخرى[1]. ومع أن الكثير من المصطلحات النقدية الغربية تدين في وضعها للشكلانيين الروس، غير أن الدارسين لم يتوقفوا عند الأشكال والمضامين التي انتهى إليه مصطنعوها، بل عمدوا أحيانا إلى تحديث الدوال والمدلولات بما يلائم طبيعة النصوص المدروسة[2]. كما تم الاعتماد على منجزات اللسانيات، كما فعل غريماس خاصّة في "السيميائية السردية". وقد استُثمرت كذلك مصطلحات ترجع إلى مجالات وحقول علمية تتسم بالمادية، والوضعية المنطقية على غرار الرياضيات والفيزياء وعلم النبات وعلم الحيوان. وهذا غريماس مثلا يوظف مصطلح (isotopie) الرامي لقراءة محتوى الخطاب قراءة منسجمة وموحدّة، وهو في الرياضيات والفيزياء والكيمياء للدلالة على المكان المنسجم. وكذلك (morphologie) في اللسانيات الذي نجد له توظيفا في علم النبات والحيوان[3]. واستُعيرت كذلك مصطلحات تقنية على غرار code من مجال الاتصالات، الخ.

بالمقابل، فإن النقد العربي يستعمل من المصطلحات والمفاهيم البراقة منها التي تسيطر على النقد الغربي رغم عدم وضوحها وتداخل معانيها أحيانا[4]، ربّما ذلك من قبيل التجديد والموضة. والمفروض أن إدراك الدلالة الكامنة وراء المفاهيم أو المصطلحات المعرفية أو النقدية تمكن من التفاعل معها وبالتالي اكتساب الخبرات والمعارف[5]. واستنادا إلى رأي وغليسي فإنّ وصف المصطلحات اللسانية والسيميائية

---

[1] ينظر: سيدي محمد بن مالك، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية و التقييس"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014، ص 55، 56.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 58، 59.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 61، 62.

[4] ينظر: سمير حجازي، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، د ت، ص 72.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

يعتبر المعين الأساسي للقاموس النقدي الجديد[1] في إشارة منه إلى تداخل التخصصات. وبالنظر إلى هذا التداخل في الاختصاصات لا مناص إذا من الاستعانة بتخصصات معيّنة عند تناول بعضها بالدراسة، وهو ما يبرّر لجوء الكثيرين في أحايين كثيرة إلى خصائص المصطلحات اللسانية والنقدية.

2. المصطلحات النقدية: السيميائية أنموذجا

1.2. طبيعتها ومصادرها

استند غريماس مثلا في تأسيس مدرسته التي عُرفت فيما بعد بمدرسة باريس السيميائية إلى منطلقات فلسفية وأصول لسانية، فانتقل من علم إلى علم؛ من المعجمية إلى الدلالية ليستقر عند السيميائيات[2]. وخير دليل على إسهام الفكر اللساني في الدرس السيميائي كتاب "الدلاليات البنيوية" « Sémantique structurale »، ومقال "الحداثة السوسيرية" « l'actualité saussurienne » الذي أظهر فيه رغبة في العودة إلى دو سوسير وإعادة استكشاف المفاهيم التي جاء بها، وقراءتها قراءة جديدة مثمرة. كما أخذ من لسانيات حلقة براغ فأفاد منها لبناء صرحه النظري[3]. وكذلك فإن المؤلف الجماعي الذي أشرف عليه لاندوسكي يبرز المشارب اللسانية والفلسفية والفينومينولوجية للسيميائيات[4].

كثيرة هي إذا المصطلحات التي انتقلت من الميدان اللساني إلى الحقل السيميائي، وهو ما يعني أن عددا من المصطلحات السيميائية لها أصل لساني، فقد اعتمدت السيميائيات على النظريات والمدارس اللسانية من أجل تحديد موضوعها ومناهجها وقواعدها الرئيسية، ومجموعة من مصطلحاتها، ثم انتقلت من تلك التبعية وأنتجت أدوات معرفية لمقاربة مختلف الظواهر الثقافية باعتبارها أنساق تواصلية. حاول عبد العالي بشير اقتفاء الأثر اللساني لبعض من هذه المصطلحات مثلا والإشارة إلى الأبعاد الدلالية التي اتخذتها في الحقل السيميائي في مقال نُشر له في مجلة "بحوث سيميائية" من خلال المعاجم المتخصصة والمؤلفات النقدية، وبحسب التأسيس اللغوي والمعرفي في المراحل المتعاقبة لتلك المصطلحات: الإيحاء، الكفاءة، الأداء، الإضمار، التشاكل، التبئير، المحايثة، العلامة، وبالموازاة مع ذلك قدم مقابلات لها باللغة

---

[1] ينظر: يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 53.

[2] ينظر: مختار زواوي، *سيميائيات ترجمة النص القرآني*، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية–ناشرون، الجزائر، لبنان، 2015، ص 43.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

الفرنسية بتبني الترجمة المشتركة بين معظم الباحثين المختصين في اللسانيات والسيميائيات على حدّ تعبيره[1].

يتبين إذا لمن يتفحص الفضاء النظري للسيميائيات وأدواتها الإجرائية رجوعها للسانيات. من جهة أخرى استمدت السيميائيات بعض مبادئها كذلك من الفلسفة الوضعية في جنوحها إلى الشكل، ومن الفلسفة التجريبية. وقد عرفت السيميائيات تجلياتها الأولى في كتابات الفلاسفة الغربيين والعرب، حيث جاء ذلك في سياق حديثهم عن العلامة والدلالة اللفظية[2]. لا يمكن إذا فصل المصطلحات السيميائية عن حمولتها المعرفية ومرتكزاتها الفلسفية. وها هو بيرس هو الآخر يستند في دراسته للعلامة على تحليل فلسفي منطقي تداولي، تعكس استخدامه للمصطلحات الفلسفية، فاستمد نظريته من الظاهراتيـة، كما جاءت رؤيته فلسفية شمولية.

2.2. ترجمتها

تلعب السميائيات دورا حيويا بين العلوم التي تصطنع العلامات في أساليبها، وقد تعددت أنماط العلامات من قرائن ومؤشرات ورموز وأيقونات. وتكاد السيميائيات تعرف بمصطلحاتها في كثير من الأحيان قبل أن تعرف بمحتوياتها المعرفية وإن كانت المسألة ذات طبيعة جدلية. فالمتلقي النوعي يدرك أنه في رحاب سيميائيات مدرسة باريس عند ذكر مصطلحات مثل المربع السيميائي، والبرنامج السردي، وملفوظ الحالة، والوصل، والفصل ...، وأن الأمر يتعلق بسيميائيات بيرس وأتباعها مثل إيكو وموريس عند ذكر الأولانية، والثانيانية، والثالثانية، والقرينة، والرمز، والأيقونة...، بينما مصطلحات مثل التناص، والحوارية ... فهي تتعلق بسيميائيات بارث وكريستيفا[3]. عموما هناك جملة من الضرورات التقنية التي لا تنفصل عن إشكالية المصطلح السيميائي؛ فالكثير من مصطلحات السيميائيات مركبة من علامتين أو أكثر، كما أن السيميائيات تميِّز بين المستويين التقريري والإيحائي، وأيضا استقرارها لا يكون إلا

---

[1] ينظر: بشير عبد العالي، "هجرة المصطلح اللساني إلى الحقل السيميائي"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12 تلمسان، 2017، ص 43-57.

[2] ينظر: بشير تاوريريت، "الأسس الفلسفية واللسانية للنقد السيميائي"، محاضرات الملتقى الدولي السابع: السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، 2013، ص 464.

[3] ينظر: أحمد يوسف، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس-السويسي-الرباط، 2006، ص 115، 116.

بالاستعمال[1]. وفضلا عن ذلك، صعوبة ترجمة المصطلحات السيميائية لا تقتصر على اللغة العربية فحسب، فاللغة الفرنسية على سبيل المثال واجهت الصعوبات نفسها عند نقل سيميائيات بيرس. ولابدّ إجمالا من مراعاة بعض الضوابط عند ترجمة المصطلحات السيميائية كالإيجاز والدقة والوضوح.

ومصطلح السيميائيات في حدّ ذاته قد مرّ بعدة مراحل خلال ترجمته ولم يتمّ الاتفاق على تسميته بتسمية واحدة: "فالمصطلح السيميائي بدأ تداوله أول مرة بالدخيل (السيميولوجيا، والسيميوطيقا) ثم انتقل إلى طور الحد المعجمي (دراسة المعنى في حالة سكونية لدى تمام حسّان وعلم العلامات وعلم الرموز وعلم الإشارات وعلم الألفاظ وعلم الأدلة وعلم الدلائل وعلم السيمياء وعلم الدلالة اللفظية) الذي يمثل مرحلة التمثل لمحتواه المعرفي، إلى أن استقر في مصطلح واحد (السيمياء والسيميائية والدلائلية والرموزية والعلامية والعلاماتية)، ثم يتم انتخاب مصطلح واحد من هذه المصطلحات التي تحقق قدرا غير قليل من التداول والاستعمال"[2].

والملاحظ عامة في الساحة العربية السيميائية، كما هو الحال في جميع مجالات العلوم الإنسانية والتكنولوجية "غياب البحوث الجماعية والتنسيق بين الباحثين العرب بخصوص الأولوية التي ينبغي أن يحظى بها هذا التيار العلمي أو ذاك، والتحضير الجاد للنظر في الشروط والوسائل التي ينبغي توفرها للخروج من الأزمة الحادة التي يعاني منها النقد العربي في المؤسسة العلمية"[3].

1.2.2. ترجمة مصطلح "isotopie" أنموذجا

وظّفه غريماس المصطلح لأول مرة في كتاب الدلاليات البنيوية (1966)، وهو مصطلح اقتبسه من علمي الفيزياء والكيمياء. نجد له مقابلات مختلفة في عدد من المعاجم السيميائية العربية؛ فهو الإيزوتوبيا عند رشيد بن مالك في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"[4]، وفي ترجمته لـ "القاموس المعقلن في نظرية اللغة" لغريماس وكورتيس. بينما قابله "معجم السرديات" لمحمد القاضي بالتشاكل[5] والتقاطب الدلالي[1] في مدخلين مختلفين، ويحيل في تعريفه للمدخل مباشرة إلى المدخل الأول

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

[3] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي)*، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 93.

[5] محمد القاضي وآخرون، معجم *السرديات*، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010، ص 91.

حيث يُتبع بعبارة راجع. وورد في عبارة: السمات السيميوطيقية المتماثلة[2] في "المصطلح السردي" لجيرالد برنس، نقلا عن ترجمة عابد خزندار.

ترجمه سعيد بنكراد إلى اللغة العربية بالتناظر، وعرّفه على أنه: "ما يشبه الجذع المشترك الذي يوحّد بين أجزاء النص إنه بعبارة أخرى ما يضمن المقروئية المنسجمة لنص ما"[3]. كذلك هو التناظر في "معجم مصطلحات السيميوطيقا" لبرونوين ماتن وفليزيتاس رينجهام، ترجمة عابد خزندار[4]، ويشير إلى "مجموعات السيمات المتكررة التي يؤدي وجودها إلى تثبيت الدلالة في انسياب النص"[5] مما يساعد على حل شفرة نص ما.

بينما يقابل في "المعجم الموحد" التشاكل، ويُعرَّف على أنه: "مفهوم مركزي عند غريماس حيث يعنى به مجموع مقولات تكرارية وضمنية في الخطاب"[6]. كما يقابل أيضا في "معجم السرديات" تسمية التشاكل، ويعني "عند غريماس (Greimas, 1966) تكرر عدد من العناصر الدلالية أو النحوية في خطاب ما. والتشاكل شرط لانسجام النص وهو إلى ذلك شرط لإقامة المعنى حتى داخل النص أو أحد أجزائه [...] ويرى غريماس (Greimas, 1970) أن المقصود بالتشاكل هو جملة المقولات الدلالية المتكررة التي تجعل قراءة القصة متسقة"[7]. كذلك هو التشاكل عند عبد العالي بشير، وهو: "من أهم المعايير التي تساهم في تقطيع النص على مستوى الوحدة المعنوية، وخلق آثار الدلالة [...] وهو باختصار تكرار لبعض العناصر في النص، والتي يمكن من خلالها فهم هذا الأخير، أو هو مجموع

---

[1] المرجع نفسه، ص 109.

[2] جيرالد برنس، *المصطلح السردي*، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003، ص 120.

[3] الجيرداس ج. غريماس وجاك فونتنيي، *سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس*، ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010، ينظر هامش الصفحة 22.

[4] مارتن برونوين، فليزيتاس رينجهام، معجم *مصطلحات السيميوطيقا*، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريرى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008، ص 110.

[5] المرجع نفسه.

[6] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2015، ص 87.

[7] محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 91.

الفئات الدلالية التي تجعل من الممكن قراءة النص قراءة منتظمة"[1]. كذلك استقر وغليسي هو الآخر، وبعد تحليل طويل للمصطلح ومقابلاته العربية، على ترجمته بالتشاكل[2].

بينما يبدو أن عزت جاد قد تفرّد في كتابه "المصطلح النقدي"، بمقابل للمصطلح الأجنبي تمثّل في: التجانسية، وقال في تعريفه: "استعار (جريماس) من حقل الكيمياء والفيزياء (isptopie = نظير)، ويعنى برصد المشاكلة والوحدة والتجانس في النص"[3].

أمّا فيما يخصّ رشيد بن مالك، فقد عرّب المصطلح محتفظا بصيغته الأجنبية، وعرّفه في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي" على أنه ما يضمن: "التحام الرسالة أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا اتساق المضامين [...] على مستوى الجملة يمكن أن يتجدد ثبات دلالة واحدة أكثر من مرة على امتداد السلسلة الجملية ليعطي إيزوتوبيا تؤدي إلى التحام مجموعة من السيميمات التي تشكل الجملة"[4].

كما أننا قد نجد بعض الباحثين يكتفي بإيراد المصطلح باللغة الأجنبية، كما هو الحال مع سيدي محمد بن مالك الذي لم يضع مقابلا للمصطلح الأجنبي، بل أورده كما هو ثم عرّفه على أنه كلمة ذات جذر يوناني، iso الدالة على التشابه والاتّساق، والدالة على المكان، وهو يرمي إلى قراءة محتوى الخطاب الأدبي، قراءة منسجمة وموحدة[5].

يتضح مما سبق أن المصطلح تم نقله إلى اللغة العربية بأساليب مختلفة تتراوح بين الترجمة –وإن تراوحت المقابلات بين التناظر عند بنكراد والتشاكل كما في المعجم الموحد ومعجم السرديات وعند عدد من الباحثين، بل وحتى التجانسية عند عزت جاد–، والتعريب كما في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك، وقد يكتفي البعض بوضع المصطلح برسمه الأجنبي دون الاستقرار على مقابل محدّد.

---

[1] بشير عبد العالي، مرجع سبق ذكره، ص 49.

[2] يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص 264.

[3] عزت جاد، *نظرية المصطلح النقدي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص 588.

[4] رشيد بن مالك، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي–إنجليزي–فرنسي)*، ص 93، 94.

[5] ينظر سيدي محمد بن مالك، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، دار ميم للنشر، الجزائر، 2015 ص 70.

وبين التناظر الذي هو في اللغة تشابه في الوظيفة، والتشاكل الذي يحمل عامة معنى التشابه والتماثل وحتى التوافق، وبين الإبقاء على المصطلح الأجنبي، يبقى التشاكل المقابل الأكثر تداولا للمصطلح الأجنبي بين أغلب الباحثين.

2.2.2. إشكالية ترجمة مصطلح السرد أنموذجا

أ. تعريف السرد

السرد في لسان العرب: "السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقا بعضه في إثر بعض متتابعا. سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّد السياق له. وفي صفة كلامه صلّى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه. والسرد: المتتابع. وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه"[1].

السرديات علم حديث في حقل النقد الأدبي المعاصر، وهي علم يدرس السرد أو الحكي أو القصص. وكلمة السرد narration مشتقة من الفعل اللاتيني narrare الذي يعني روى وسرد، وكلمة récit مأخوذة من الفعل اللاتيني recitare الذي يعني قرأ وتلا بصوت عال[2].

تطلق هذه التسميات على شكل من أشكال القول يقوم على رواية حدث ما أو مجموعة أحداث من ابتكار الخيال أو من الواقع، ويفترض وجود راو[3].

شكّل السّرد بمعناه القديم مجالا للبحث في النقد الحديث، وقد ميّز جيرار جينيت بين عدّة مستويات للسرد أو الرواية:

1. المضمون (القصّة أو الحكاية)، أي تتابع أحداث حقيقيّة أو متخيّلة تكوّن مضمون القول السردي.
2. شكل الخطاب أو القالب السردي الشفوي أو المكتوب.
3. فعل السرد بحدّ ذاته أو القصّ كنشاط إنساني ويقوم به قاص أو راو.

وجدير بالذكر أن النقد الحديث وعلى الأخصّ نظرية السرد اعتبر السرد بالمعنى الأوّل الأساس الذي يقوم عليه كلّ أشكال الكتابة[4].

ب. ترجمة مصطلح narration

---

[1] الإفريقي ابن منظور، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د ت ، ص 1987.

[2] ينظر: ماري إلياس، حنان قصّاب حسن، *المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض (عربي-انجليزي-فرنسي)*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص 248.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 248.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 249.

تتحوّل المصطلحات وتتعدّد دلالاتها لأنها تملك تاريخا خاصّا بها، وبناء على هذا التحوّل تتغيّر لفظا ودلالة. فيصبح بالإمكان التعبير عن المصطلح الواحد بتسميات مختلفة. وقد عرفت المصطلحية السردية العربية تحوّلا كبيرا بزيادة المشتغلين على التحليل السردي من جهة وعلى ترجمة الكتب من جهة أخرى، وما رافق ذلك من فوضى كبيرة في وضع المصطلح ونقله. وللتمثيل فقط، نجد للفعل narrer وحده مقابلات كثيرة في اللغة العربية : مثل سرد، وحكى، وروى، وقصّ... ومنه فالـ narrateur هو السارد، والحاكي، والراوي، والقاصّ .... على هذا، نأخذ فيما يلي نموذجا عن تعدّد البدائل الاصطلاحيّة للمصطلح narration مثلا في بعض القواميس الأدبية، واللغوية، والسردية لسمير حجازي، وسعيد علوش، ومحمد القاضي، وفي ترجمة عابد خزندار والسيد إمام لقاموس جيرالد برنس، وكذلك في المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة الصادر عن مكتب تنسيق التعريب.

ونلحق الجدول بعد ذلك بالاشتقاقات والعبارات التّي تضمّنت ذلك الجذر عند هؤلاء المؤلفين والمترجمين، وكيف أنّهم لم يتقيّدوا في أغلبهم باستخدام جذر واحد، بل خلطوا بين الجذور السابقة الذكر، في ترجمة المصطلحات المتفرّعة عن مصطلح السرد، الذي بقي بذلك مضطربا في اللغة العربية يأخذ تارة تسميته من جذر وتارة أخرى من جذر آخر، فشاب تلك المصطلحات كثير من الخلط في الساحة النقدية، بجعلها مترادفات في أغلب الحالات، وفي حالات أخرى تقع في حيّز الاشتراك اللفظي. وأمام التراكمات الاصطلاحية، بقيت إشكالية ترجمة المصطلح السردي قائمة بسبب اختلاف الباحثين وافتقارهم إلى تنسيق الجهود والعمل الجماعي.

❖ **Narration**

المصطلح الأجنبي	الترجمة باللغة العربية	المرجع
narration	سرد سرد سرد سرد العملية السردية السرد	سمير حجازي، "المتقن"، ص 534 "المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة"، ص 106 محمد القاضي، "معجم السرديات"، ص 243 سعيد علوش، "معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر"، ص 423 جيرالد برنس، "المصطلح السردي"، ترجمة عابد خزندار، ص 144 جيرالد برنس، "المصطلح السردي"، ترجمة السيد إمام، ص 122

نجد التسمية نفسها عند جميع المؤلفين السابقين، وهو مقابل مناسب باعتباره مشتق من "narrer"، ومنه تسمية العلم بـ "السرديات" و"السردية" و"علم السرد" والحديث عن "الفنون السردية". وفيما يلي نورد الاشتقاقات والعبارات التّي تضمّنت ذلك الجذر عند هؤلاء المؤلفين والمترجمين.

بالنسبة لسعيد علوش، فقد خصّ في معجمه مدخلا واحد لهذا الجذر: سرد = narration.

بينما سمير حجازي فقد أورده في المداخل الآتية[1]:

Narration : سرد

Narrateur : راو

Narrateur extradiégétique : راو من الخارج

Narrateur hétérodiégétique : راو من مغابر

Narrateur intradiégétique : راو مماثل

Narrateur omniscient : راو عالم بكلّ شيء

Narration obgéctive : قصّ موضوعيّ

Narratologie : علم السرد

بالنسبة لـ "المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة" نجد الجذر في الاشتقاقات والعبارات الآتية[2]:

Narrataire : مسرود له

Narration : سرد

Narrative : سردي

Cours narratif : مساق سردي

Fabula narratif : تخرف سرديّ

Pivot narratif : مدار سردي

Schéma narratif : مسوّدة سردي، خطاطة سردية

Script narratif : كتابة سردية

Sémantique narrative : دلالة سردية

Structures narratives : بنيات سردية

Suspense narrative : تعليق سردي

Syntaxe narrative : تركيب سردي

Texte narratif : نصّ سردي

---

[1] سمير حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 277.

[2] مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، ص 106-107.

Narrativité : سردية

Narratologie : علم السرد

Narrateur : سارد

وفيما يلي مقارنة ترجمة كلّا من عابد خزندار والسيد إمام للمصطلح في "المعجم السردي" لجيرالد برنس في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	ترجمة عابد خزندار	ترجمة السيد إمام
Narratable	القابل للسرد	قابل للسرد
Narrated	المسرود	المروى (المحكى)
Narrated monologue	المونولوج المسرود	المونولوج المروى (المسرود)
Narratée	المسرود له	المروى له
Narrating	التسريد	السرد
Narrating instance	اللحظة التسريدية	المقتضى السردي
Narration	العملية السردية	السرد
Narrative	السرد	السرد (الحكي)
Narrative clause	الفقرة السردية	العبارة السردية
Narrative closure	خاتمة السرد	خاتمة سردية
Narrative code	الشفرة السردية	شفرة السرد
Narrative competence	القدرة السردية	الكفاءة السردية
Narrative contract	العقد السردي	العقد السردي
Narrative domain	عالم السرد	مجال السرد
Narrative garmmar	النحو السردي	نحو الحكي
Narrative level	مستوى السرد	مستوى السرد
Narrrative medium	الوسط السردي	الوسيط السردي
Narrative program	البرنامج السردي	البرنامج السردي
Narrative proposition	العرض السردي	الجملة السردية

Narrative report	التقرير السردي	التقرير السردي
Narrative schema	الخطّة السردية	الترسيمة السردية
Narrative sentence	الجملة السردية	الجملة السردية
Narrative situation	العملية التوسطية	الموقع السردي
Narrative statement	التقرير السردي	الملفوظ السردي
Narrative strategy	الاستراتيجية السردية	إستراتيجية السرد
Narrative tragectory	المسار السردي	المسار السردي
Narrative world	العالم السردي	العالم السردي
Narrativics	علم السرد	السرديات (نظرية السرد)
Narrativity	الخصائص السردية	السردية (ساردية)
Narrative discourse	الخطاب السردي	خطاب مسرود (مروى)
Naratized speech	الخطاب المسرود	الكلام المسرود (مروى)
Narratology	علم السرد	السرديات (نظرية السرد/علم السرد)
Narrator	السارد	الراوي
Narrator–agent	السارد الوسيط	الراوي–الفاعل
Narrator–I	الأنا السارد	أنا–الراوي
Narrative–witness	السارد الشاهد	الراوي–الشاهد
Narreme	الوحدة السردية	ناريم (سرديم)

الدرس 13

"المصطلح العلمي"

تعتبر المصطلحات من أدوات التعبير العلمي، وهي تنقل الكلمة من عموميتها إلى إطار التعامل العلمي ذو الدلالة الضيقة المحدّدة. لذا يشترك في وضعها المختصون واللغويون تحقيقا للدقة والاقتصاد وسهولة الأداء المنطوق والمكتوب. ومع تعدّد التخصصات العلمية والتكنولوجية ونشوء التخصصات الفرعية الجديدة، تزداد الحاجة باستمرار لوضع المصطلحات تزيح الحاجز الاتصالي الذي يعيق التفاهم بين الفئات الاجتماعية المختلفة وأصحاب التخصصات[1].

نحدّد فيما يلي آليات وضع المصطلح عند الغرب بحكم التبعية المتزايدة له مفهوماً وتسميةً. بعد ذلك ننتقل إلى أساليب توليد المصطلح في اللغة العربية. وحيث اعتمد المصطلح الأجنبي على الإلصاق (السوابق واللواحق) في وضع مصطلحاته، فلا مناص من الإشارة إليه. كما نعرّج في درسنا أيضا على مفهوم الترجمة العلمية والترجمة المتخصصة، والآليات المعتمدة في ترجمة المصطلحات، ومعايير التأكد من دقة نقل المصطلحات إلى اللغة الهدف.

1. توليد المصطلح

1.1. عند الغرب: يُصطلح على عملية إيجاد اللفظ الجديد بالتوليد أو الوضع، ويطلق على الكلمات المولدة أحيانا بالمستحدثة. والمحدث عند جورج ماطوري هو: "**معنى جديد يطرأ على لفظ من ألفاظ لسان من الألسنة في زمن من الأزمنة**"[2]. وقد يظهر هذا المعنى في شكل من الأشكال الآتية: **عن طريق كلمة جديدة** كاسم لاختراع جديد مثل غاز (gaz)، أو حكاية صوت مثل tic–tac (تيك تاك)، أو اسم شخص مثل Bottin (الذي أصبح اسمه يطلق في اللغة الفرنسية بمعنى (annuaire) أي دليل كونه أول من وضع دليلا للتجارة)، أو كما يحدث في غالبية الحالات من خلال الرصيد الوطني الذي يُضاف إليه اللواحق والسوابق، أو الاستعارة من لغة حية أو ميتة، أو **عن طريق كلمة مستعملة من قبل** فيُضاف لها

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة د.ت.، ص 204.

[2] جورج ماطوري، *منهج المعجمية*، ترجمة وتقديم عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1993، ص 98. البنط العريض من عند الكاتب.

معنى جديد مثل: (magasin) (من مخزن إلى دكان تجاري)، أو **عن طريق تحوّل في المقولة النحوية** مثل: (idéal) (مثاليّ) التي تحولت من النعت إلى الاسم (الغاية، الشيء الأمثل)[1].

أسلوب آخر في وضع المصطلح، هو **التكثيف**، فيتم دمج مفردتين متمايزتين في مفردة واحدة، فيتمّ التكثيف حين تجتمع وحدتان ذاتا معنى كما في مصطلح (vraisemblance) الدال في نظر بارث على المشابهة (semblance) بين النص المتخيل والحقيقة (vrai)، ويختلف عن النحت في العربية الذي يغير بنية المفردة، فهو يدمجها مع مفردة أخرى[2].

التركيب كذلك الذي عكس سابقه يحترم استقلالية المفردات، فتصف المفردات المتتابعة، المفردة الأولى مثلا، كما في الحالات الآتية: discours transposé, discours stylisé, discours ، poétique ... وفي الخطاب السردي: discours narratif . ونوع آخر من التركيب يكون الانفصال فيه محدّدا بشرطة، نحو: savoir–faire, vouloir–faire, devoir–faire, pouvoir–faire، وهي مصطلحات سيميائية تمثل كيفيات (modalités) الفعل التي تشكل كفاءة الذات[3].

مع أن الأسماء البسيطة هي أعلى مراتب الضبط الاصطلاحي لإمكانية التصرف بالمصطلحات تصغيرا ونعتا ونسبة حسب المسدي، غير أنها أكثر عرضة للاشتراك. وتكتسي "المركّبات" أهمية خاصة كونها عناصر مترابطة، كما أن من صفاتها[4]:

- ثبات تسلسل مكوناتها؛
- ثبات المعنى وتفرده في حقل علمي محدّد؛
- شيوع ورود عناصرها مجتمعة؛
- ضرورتها من الناحية التصورية.

2.1. عند العرب: يحتاج التطور الهائل الذي تشهده العلوم والمعارف خاصة في القرنين الماضيين إلى ألفاظ أو مصطلحات تعبر عنها، غير أننا نشهد بالمقابل في اللغة العربية عجزا ظاهرا في وضع متقابلات لما يجدّ من مصطلحات. وحتى يُكتب للمصطلحات الموضوعة الشيوع والاستمرار، يستحسن أن

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 98، 99. البنط العريض من عند الكاتب.

[2] ينظر: سيدي محمد بن مالك، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية والتقييس"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014، ص 57.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

[4] ينظر: خالد اليعبودي، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعدّدة اللغات*، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006، ص 128.

يتشارك في وضعها المختصون اللغويون من مصطلحيين ومترجمين وكذا المختصون في المجالات المعرفية أو العلمية أو التقنية المعنية لدرايتهم واطلاعهم على المفاهيم.

يعتمد واضعو المصطلحات على عدد من التقنيات المتعارف عليها، وهي تسمح بتوليد الألفاظ والمصطلحات، وهذه الآليات بمثابة الركيزة التي تهدف إلى إثراء اللغة العربية في إطار مقنن يحفظ لها خصوصيتها. وننتقل فيما يلي إلى آليات توليد المصطلح عند علي القاسمي –وهو الباحث العراقي المختص في المعجمية والمصطلحية.

❖ **توليد المصطلح عند علي القاسمي:** حدّد علي القاسمي أربع عمليات كبرى للتوليد تتمثل في: التوليد الصوتي، والتوليد النحوي، والتوليد الدلالي، والتوليد بالاقتراض[1]:

أ. **التوليد الصوتي:** محاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، مثل اسم "التأتأة" التي تشير إلى تلعثم المتكلم وتكرار حرف التاء[2].

ب. **التوليد النحوي:** إحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم. ويشمل التوليد النحوي كلاّ من الاشتقاق، والنحت، والتركيب، والإبدال[3].

ب.1. **الاشتقاق:** تتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة. وتقوم على مبدأ المقايسة والموازنة انطلاقا من جذور أغلبها ثلاثية وقد تكون أحيانا رباعية أو خماسية، وهي جذور تحمل معنى في اللغات السامية عامة عكس اللغات الأوروبية التي تكون فيها الجذور صرفية لا تحمل معنى إلا بعد إضافة اللواصق أي السوابق واللواحق[4]. ويعرف حجازي الاشتقاق على أنه: "تكوين لفظ عربي جديد من مادّة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص"[5]. وقد اعتمدت اللغة العربية على هذه الآلة في عملية توليد الألفاظ الجديدة كونها تعمل على درجة عالية من الصرفية، كما تتميز بغزارة الثروة اللغوية، وبمرونة النظام الاشتقاقي[6].

---

[1] ينظر: علي القاسمي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008، ص 356.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: المرجع نفسه.

[4] ينظر: سعد بن هادي القحطاني، *التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 46، 47.

[5] محمود فهمي حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[6] ينظر: محمد خطابي، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 308، 309.

ب.2. النحت أو الاشتقاق الكُبّار: أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر[1]، أو أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة، مثل بيلساني للمقابل الفرنسي: interlinguistique

ب.3. التركيب: ضم كلمتين مألوفتين بعضهما إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدلّ على معنى جديد في وحدة معجمية واحدة، مثل بعد الظهر، وربة بيت[2].

ب.4. الإبدال: يسمى أحيانا الاشتقاق الأكبر، وهو جعل حرف بدل حرف آخر في الكلمة، وقد كُتب الكثير حول القلب والإبدال. يقول ابن جني عنه: " أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه على تقاليبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد ... وما يجيء من تقليب تراكيبهما"[3]. فالاشتقاق الأكبر إذا، يقوم على قلب أصل من ثلاثة حروف للحصول على جذور مختلفة، قد تكون مستعملة وقد تكون مهملة.

ج. التوليد الدلالي: أو النقل المجازي، ويعرفه القاسمي: " نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين، القديم والجديد"[4]. فالمجاز إذا يكون باستخدام كلمة قائمة أو بائدة بإسباغ معنى جديد على كلمة قديمة كالسيارة والهاتف، فتُنقل الكلمات من معانيها الأصلية إلى معان اصطلاحية، فنرى إفراغ الكلمات من معناها الحقيقي القديم أو الجديد واستبداله بدلالة جديدة مغايرة. نلاحظ إذًا أنّ إحياء المصطلح القديم هو رجوع إلى التراث العربي ويكون هذا الرجوع إلى مصطلحات قد تطابق المصطلحات الغربية في الدلالة، أو إحياء مصطلحات لتعبّر عن مفاهيم جديدة.

د. التوليد بالاقتراض: هو اقتراض لفظ من لغة لأخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعدّه البعض من التوليد لأن اللفظ وُلد في لغة أخرى. واعتبر البعض الاقتراض نوعا من التوليد إذ أننا نستحدث لفظا جديدا باللغة المستقبلة. ويشمل المعرّب والدخيل.

---

[1] ينظر: علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 357.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 356.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص"، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 ، ص 136.

[4] علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 357.

د.1. المعرّب: المصطلحات الأجنبية التي تدخل اللغة العربية وتخضع لأبنيتها وحروفها وموسيقاها أي لنظامها الصوتي والصرفي حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من البناء العربي[1]، مثل فلسفة، أيقونة ...

د.2. الدخيل: كلمة أجنبية لا تخضع للمقاييس العربية وتبقى على حالها مثل أسماء الأعلام الأجنبية وغيرها، لعدم استطاعة إيجاد المقابل العربي لها أو لغلبة شيوعها عالميا، كمختصرات المنظمات الدولية (اليونسكو، واليونيسيف)،

عموما، تخضع المصطلحات المقترضة في معظم الحالات لبعض التعديلات الصوتية والصرفية كي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للغة المنقول إليها، وهو الأمر الشائع في كل اللغات. والملاحظ أن آلية الاقتراض قد استخدمت بشكل مفرط في العقود الأخيرة، فتزايد عدد الكلمات والمصطلحات الدخيلة على اللغة العربية وعلى ذخيرتها. والملاحظ على هذه المصطلحات أنها في كثير من الحالات لا تخضع لنظام موحد لنقل الصوامت والصوائت من اللغات الأجنبية، وبالتالي تختلف في طريقة تدوينها للأعجمي.

يبقى توظيف المصطلح المعرب عند البعض، في غياب البديل أفضل من انتظار مصطلح قد يطول وصوله، وهو ما يسمح بتضخم الكمّ المفهومي المتولد، والذي سيعرقل بدوره مسيرة العلوم[2].

2. الترجمة العلمية والترجمة المتخصصة

النصوص العلمية هي نصوص معلوماتية إخبارية تخص مختلف مجالات العلوم، هدفها نقل المعلومات مع مراعاة الدقة والأمانة وترتيب العناصر في الأصل، وإهمال الجانب الجمالي الخاص بالأسلوب. ترتكز الترجمة العلمية على لغة علمية مبنىً ومعنىً، وامتلاك المصطلحات الخاصة، والقدرة على الاستنتاج المنطقي، والشرح، والمنهجية المنسبة، وإنشاء بطاقات مصطلحية، والقدرة على التوثيق استنادا على المعاجم العلمية المتخصصة، والقواميس، والمعاجم، والموسوعات، والمجلات المتخصصة، والمؤتمرات، والتشاور مع المختصين، وغيرها[3].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 415.

[2] ينظر: هبة خياري، *خصائص الخطاب اللساني: أعمال ميشال زكريا نموذجا*، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، لبنان، 2009، ص 457.

[3] ينظر: ناصر الدين عبد الرحيم محمد، معجم *دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019، ص 431.

يقصد بالترجمة المتخصّصة ترجمة العلوم الأساسية التي لها طابع علمي، مثل الرياضيات، والفيزياء والكيمياء والاقتصاد والقانون والطب وغيرها. وقد بدأت الترجمة علمية وتقنية، ثم تحولت إلى ترجمة لغات ونصوص متخصصة. ويحتاج المشتغل عليها بداية التعرف على أنماط النصوص في العديد من المجالات.

يعتبر علم المصطلح دعما تقنيا للمترجم، ويمكنه أن يتبني عدد من الإجراءات لمواجهة مشكل المصطلح[1]:

- نسخ المصطلح الأصلي بين هلالين مدعوما بالشرح.
- استحداث لفظ جديد موافق للنظام اللغوي الهدف.
- البحث عن المصطلح في النصوص المترجمة.

3. الآليات المعتمدة في ترجمة المصطلحات العلمية

وضع العرب مصطلحات في مجالات عديدة مثل: السرطان، الربو، الذبحة، وغيرها. واتبعوا في ذلك جملة من الطرائق لا تزال صالحة اليوم لوضع مصطلحات العلوم الحديثة، تمثلت في[2]:

- تحوير المعنى اللغوي الأصلي للكلمة العربية وتضمينها المعنى الجديد.
- اشتقاق ألفاظ جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعاني الجديدة.
- ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
- تعريب كلمات أعجمية واعتبارها صحيحة.

وتتمثّل الآليات المعتمدة في ترجمة المصطلحات الجديدة استنادا إلى "معجم دراسات علم الترجمة" لناصر السيد عبد الرحيم محمد في ما يلي[3]:

1. **الترجمة الحرفية**: الأمم المتحدة United Nations.
2. **التعريب**: وهو نسخ عن الأصل، إنترنيت Internet.
3. **التوليد**[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 498.

[2] المرجع نفسه، ص 500.

[3] المرجع نفسه.

[4] في ما يخص هذه الآلية بالذات، عرفها ناصر الدين عبد الرحيم محمد في معجمه ص 500 بـ "نقل وحدة معجمية ما عن دلالتها الأصلية التي وضعت لها في أصل استعمالها إلى دلالة جديدة، مثل telephone الهاتف. فالكلمة في الأصل تشير إلى الصوت الذي تسمعه دون أن ترى صاحبه، فأصبحت تشير إلى ذلك الجهاز الذي يمكن المرء من التحدّث مع

4. الاشتقاق: استحداث وحدة معجمية انطلاق من جذور لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم، تدويل internationalisation.

5. المجاز: التوسع في المعنى اللغوي، "القاطرة" كانت تطلق على الناقة التي تتقدم قطيع الإبل، و"الطيارة" أطلقت في الأصل على الفرس شديد السرعة.

6. النحت أو التركيب المزجي: توليد كلمة من كلمتين أو أكثر، برمائي amphibie.

7. التأويل: ومثال ذلك bioconversion تحويل حيوي (التحويل الصوتي للطاقة الحيوية).

4. ترجمة السوابق واللواحق

اعتمد المصطلح الغربي على **الاشتقاق** الذي يتحدّد مثلا في اللغة الفرنسية من خلال إضافة **اللواصق** أي **السوابق واللواحق** ومن أمثلة ذلك: ثاني أكسيد (bioxide)، لا جرثومي (abacteriel)، قصور جيب الدرقية الكاذب (pseudohypoparathyroidism)، بيولوجيا (biology)، التشريح (anatomy).

وقد قُسمت اللغات عامة إلى لغات عازلة حيث لا تتغير بنية الكلمة ولا تلحق بأصولها حروف زائدة لا قبلا ولا بعدا مثل الصينية، ولغات إلصاقية أو لصقية تتميز بزيادة وحدة صرفية تعُرف عادة بالسوابق واللواحق التي تربط بالأصل فتغير معناه، كاللغات الأوروبية، ولغات تحليلية تتغير أبنيتها بتغير المعاني كاللغات السامية على رأسها اللغة العربية[1].

اللواصق بما فيها السوابق واللواحق هي جزء لا يتجزأ من اشتقاق الكلمات، وتشكل عنصرا أساسيا لتحديد القيمة الدلالية للكلمات؛ إن جاءت في بداية الكلمة فهي سوابق وإن لحقت بآخرها فهي لواحق، وقد يلصق جذر المصطلح بسابقة، أو بلاحقة أو بالاثنين معا. وترجمة اللاصقة جزء أساسي من ترجمة المصطلح العلمي كما هو معلوم.

وفي رأي القاسمي حول كيفية التعامل مع اللواصق عند نقل المصطلحات إلى اللغة العربية، فيرى أن هذه الأخيرة لغة اشتقاقية فهي لا تستخدم اللواصق إلا نادرا. لذلك كثيرا ما يواجه المختصون أو المصطلحيون صعوبة في التعامل معها، فنجد من يقوم بترجمتها، في حين يفضل بعضهم الاحتفاظ بها

الآخرين دون أن يراهم". وهذا التعريف ينطبق تماما مع التعريف الذي قدمه للمجاز. بينما نرى نحن أن التوليد هو الآلية العامة الشاملة التي تضم كل الآليات الفرعية المذكورة، أي التوليد بمعنى الوضع، فيدخل في إطاره كل أسلوب يسمح باستحداث الوحدات المعجمية الجديدة.

[1] ينظر: ممدوح محمد خسارة، *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 45.

في لفظها الأجنبي أي تعريبها، كما أن هناك من يضع مصطلحا هجينا بعضه عربي وبعضه الآخر أجنبي. ولما كانت العربية لغة اشتقاقية، فقد اعتمدت كثيرا في ترجمة معاني اللواصق على صيغ أو أوزان صرفية، ولذلك وضعت المجامع اللغوية العربية ترجمة نموذجية لأهمّ اللواصق الانجليزية والفرنسية تسهيلا لنقل المصطلحات العلمية إلى العربية؛ فحدّدت مثلا اللواصق العددية، والمكانية، والزمانية، والتي تدل على الحجم، أو الشكل، أو المادة أو النسبة إليها، وقدّمت لتلك اللواصق ترجمة نموذجية بالعربية.[1]

أما ممدوح محمد خسارة فيرتكز على أربع طرائق لترجمة اللواصق، وهي:

أ. ترجمة بالمعنى

نبحث عن معنى اللاصقة في كلمة نجمعها إلى معنى الأصل لتشكيل كلمة جديدة تؤدي المعنى المقصود. مثل hypersensibilité، حيث تعني السابقة hyper فرط أو زيادة، تضاف إلى الأصل sensibilité بمعنى حساسية، فنحصل على فرط الحساسية. مع أن الترجمة بكلمة أحسن إن أمكن[2].

ب. ترجمة بالأبنية

تخصيص أوزان بمعان معينة تقوم مقام السوابق واللواحق على اعتبار أن اللغة العربية من اللغات الاشتقاقية، كترجمة اللواحق (mètre) (scope) (graphe) بوزن مفعال، أو مفعل، أو مفعلة. واللاحقة (able) بفعول، وغيرها كثير. غير أن الأبنية تبقى قليلة، كما أن المعربين لم يتمكنوا من تخصيص بناء واحد بلاصقة معينة، كما لم يستطيعوا إفراد لاصقة ببناء واحد، ويستحسن تخصيص الأبنية بمعان عامة أحسن من تخصيصها بمدلولات للواصق فحسب [3].

ج. ترجمة بالصيغة

كصيغ التصغير للواصق sub و sous، جنيس لـ sous genre. وصيغ النسب المنتهية بالألف والنون أو بياء مشدّدة مكسور ما قبلها للاحقة (ique). وصيغ المصدر الصناعي للواحق مثل (isme) (ité). أما صيغة جمع المؤنث السالم لترجمة أسماء العلوم المنتهية بـ (ics) مثل الصوتيات لـ acoustics. وهي ترجمة لا تستقيم مع جميع اللواصق[4].

---

[1] ينظر: علي القاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 466-469.

[2] ينظر: ممدوح محمد خسارة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

د. ترجمة بتوهم لاحقة

شأن الزائدة (يْت) لرفع اللبس مثلا عن zoologiste و zoologique فنقول (حيوانيْت) للأول و(حيواني) للثاني[1].

وقد أبرز جميل الملائكة جملة من الملاحظات والتحذيرات بخصوص ترجمة اللواصق، فيرى أننا:"لسنا بحاجة إلى التزام صيغة أو وزن معين لترجمة كل لفظة أجنبية مؤلفة من جذر وسابقة أو لاحقة (...) وأفدح من ذلك أن نتكلف اختيار مقابل عربي معين لكل سابقة أو لاحقة أجنبية ثم نلصقه إلصاقا باللفظ العربي، فهو ليس من طبيعة نقل اللغات، كما اتضح من صعوبة نقل حروف الزيادة العربية إلى اللغات الأوروبية، فضلا عن أن كل سابقة أو لاحقة من هذه الملصقات الأجنبية التي تعدّ بالمئات قد يكون له [هكذا وردت] معان كثيرة ..."[2].

5. معايير التأكد من دقة المصطلح المترجم

وفي الأخير نختم بجملة من المعايير يمكن للمترجم والمصطلحي اعتمادها للتأكد من مدى صحة نقل المصطلح إلى اللغة الهدف واستفائه للمعنى[3]:

معيار الدقة: تحري الدقة المتناهية عند نقل المفهوم برموز لغوية.

معيار الوضوح: فلا لبس ولا تغريب عن نقل المصطلح.

معيار الاشتقاق: إذ يستحسن أن يكون قابلا للاشتقاق.

معيار الانسجام: ويخص المجال التداولي.

معيار الإحاطة: ويعنى بالإلمام بكافة المعاني وجوانب المفهوم في اللغة الأصل.

معيار التغليب: إذا تعذّر معيار الإحاطة، يُأخذ بمعيار المعنى الراجع والغالب.

معيار الإيجاز: فالأصل هو الاقتصاد لا الإسهاب.

معيار الابتكار: إذ يستحسن عند نقل المصطلحات الجديدة استقراء التراث اللغوي وإحياء المصطلحات المهجورة في اللغة المنقول إليها.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 61.

[2] جميل الملائكة، "الصعوبات المفتعلة على درب التعريب"، مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10، العدد 30، 1986، ص 36، **نقلا عن** يوسف وغليسي، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 495.

[3] ينظر: ناصر الدين عبد الرحيم محمد، مرجع سبق ذكره، ص 501.

الدرس 14

" ترجمة نصيّة 1: لسانية"

تعدّ اللسانيات دراسة للغة. وتختلف معرفة اللسانيات عن معرفة اللغة. والميدان اللساني شأنه شأن أي ميدان معقد، يشمل عددا من الأقسام الرئيسية: اللسانيات الشكلية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات التطبيقية . نقدّم في هذا الدرس نصا يعرف بمادة اللسانيات، وأهم هذه الفروع والأقسام، جاء في شكل تقرير تم إعداده من قبل مركز اللسانيات التطبيقية بواشنطن وبتمويل من مكتب البحوث التربوية والتحسين في وزارة التعليم الأمريكية، بموجب العقد رقم. RI88062010[1].

1. دراسة النص اللساني الآتي وترجمته:

What Is Linguistics?

Linguistics is the study of language. Knowledge of linguistics, however, is different from knowledge of a language. Just as a person is able to drive a car without understanding the inner workings of the engine, so, too, can a speaker use a language without any conscious knowledge of its internal structure. Conversely, a linguist can know and understand the internal structure of a language without actually speaking it.

A linguist, then, is not an individual who speaks more than one language, more accurately called *polyglot* or *bilingual* or *multilingual.* Rather, a linguist is concerned with language as a human phenomenon. Linguists study grammar, the social and psychological aspects of language use, and the relationships among languages, both historical and present-day. The field of linguistics, like any complex field, includes several major divisions.

Formal Linguistics

Formal linguistics is the study of the structures and processes of language, that is, how language works and is organized. Formal linguists study the structures of different languages, and by identifying and studying the elements common among them, seek to discover the most efficient way to describe language in general.

There are three main schools of thought in formal linguistics:

1. The *traditional,* or *prescriptive,* approach to grammar is probably familiar to most of us. It is what we are usually taught in school. "A noun is a person, place, or thing" is a typical

[1] Center for Applied Linguistics: December 1992.
https://www.cal.org/wp-content/uploads/2022/05/WhatIsLinguistics.pdf. 28-03-2025.

definition in a traditional grammar. Such grammars typically prescribe rules of correct or preferred usage.

2. *Structural linguistics,* a principally American phenomenon of the mid-20th century, is typified by the work of Leonard Bloomfield, who drew on ideas of the behaviorist school of psychology. Structuralists are primarily concerned with phonology, morphology, and syntax (described below). They focus on the physical features of utterances with little regard for meaning or lexicon (Crystal, 1980). They divide words into form classes distinguished according to grammatical features. For example, a noun is defined in terms of its position in a sentence and its inflections, such as the -s for plural.

3. The *generative/transformational* approach to the study of grammar was introduced by Noam Chomsky in 1957 in his seminal work, *Syntactic Structures.* Here he traced a relationship between the "deep structure" of sentences (what is in the mind) and their "surface structure" (what is spoken or written). For example, the surface structure of the sentence, "The postman was bitten by the dog," was derived from the deep structure, "The dog bit the postman," through the application of a passive transformation. From transformational/generative grammar arose the theory of Universal Grammar. This widely accepted theory starts from the perception that all languages share certain linguistic features (universals). The goal of this theory is to explain the uniformity of language acquisition among humans despite ostensible differences in their native languages. Since Chomsky's original proposals in 1957, numerous elaborations and alternative theories have been proposed.

Formal linguistics includes five principal areas of study:

1. ***Phonetics*** is the study of the sounds of language and their physical properties. Phonetics describes how speech sounds are produced by the vocal apparatus (the lungs, vocal cords, tongue, teeth, etc.) and provides a framework for their classification.

2. ***Phonology*** involves analyzing how sounds function in a given language or dialect. For example, /p/ has two possible sounds in English depending on its position in a word. If you place a sheet of paper near your mouth and pronounce the words *pin* and *spin,* the paper will vibrate after the /p/ in the first word but not after the same sound in the second word. This puff of air occurs when /p/ is in the initial position of a word in English. Phonologists examine such phonetic shifts to construct theories about linguistic sounds in one language that can be used in comparing linguistic systems. The analysis of sounds in different languages can be very useful for foreign language teachers.

3. ***Morphology*** is the study of the structure of words. Morphologists study minimal units of meaning, called *morphemes,* and investigate the possible combinations of these units in a language to form words. For example, the word "imperfections" is composed of four morphemes: *im* + *perfect* + *ion* + *s*. The root, *perfect*, is transformed from an adjective into a noun by the addition of *ion*, made negative with *im*, and pluralized by *s*.

4. ***Syntax*** is the study of the structure of sentences. Syntacticians describe how words combine into phrases and clauses and how these combine to form sentences. For example, "I found a coin yesterday" is embedded as a relative clause in the sentence, "The coin that I found yesterday is quite valuable." Syntacticians describe the rules for converting the first sentence into the second.

5. ***Semantics*** is the study of meaning in language. The goal of semantic study is to explain how sequences of language are matched with their proper meanings and placed in certain environments by speakers of the language. The importance of meaning is revealed in the following well known example from Chomsky (1957): "Colorless green ideas sleep furiously." Though grammatical, this sentence is largely meaningless in ordinary usage.

Sociolinguistics

Sociolinguistics is the study of language as a social and cultural phenomenon. The major divisions within the field of sociolinguistics are described below.

Language Variation describes the relationship between the use of linguistic forms and factors such as geography, social class, ethnic group, age, sex, occupation, function, or style. The combination of these various factors results in an individual's *idiolect*, that is, their particular and idiosyncratic manner of speech. When a variety of language is shared by a group of speakers, it is known as a *dialect*. A dialect, whether standard or nonstandard, includes the full range of elements used to produce speech: pronunciation, grammar, and interactive features. In this respect, dialect should be distinguished from accent, which usually refers only to pronunciation.

All speakers of a language speak a dialect of that language. For example, the speech of an Alabaman is quite different from that of a New Englander, even though the language spoken by both is English. Further differentiation is possible by investigating factors such as social class, age, sex, and occupation.

Language and Social Interaction. This is the province of language and its function in the real world.

Three subfields of sociolinguistics investigate this relationship.

1. **Pragmatics** looks at how context affects meaning. As a function of context, the intended meaning of an utterance is often different from its literal meaning. For example, "I'm expecting a phone call" can have a variety of meanings. It could be a request to leave the phone line free or a reason for not being able to leave the house; or it could suggest to a listener who already has background information that a specific person is about to call to convey good or bad news.

2. **Discourse analysis** examines the way in which sentences relate in larger linguistic units, such as conversational exchanges or written texts. Matters of cohesion (the relationship between linguistic forms and propositions) and coherence (the relationship between speech acts) are also investigated. The links between utterances in sequence are important topics of analysis.

3. **Ethnography of communication** uses the tools of anthropology to study verbal interaction in its social setting. One example of ethnographic research is the study of doctor-patient communication. Such study involves microanalysis of doctor-patient interaction, noting not only what is said but also pauses between turns, interruptions, questioning and response patterns, changes in pitch, and nonverbal aspects of interaction, such as eye contact.

Language Attitudes. The attitudes people hold toward different language varieties and the people who speak them are important to sociolinguists. Whereas studies in language and social interaction investigate actual language interaction, language attitude studies explore how people react to language interactions and how they evaluate others based on the language behavior they observe.

Language Planning is the process of implementing major decisions regarding which languages should be used on a societal scale. Language attitude studies are an essential component of language planning. In the United States, issues such as establishing bilingual education programs or whether to declare English the official language are major language planning decisions.

It is in multilingual nations, however, that language planning is most significant. Governments must decide which of a country's many languages to develop or maintain and which to use for such functions as education, government, television, and the press. *Corpus* planning involves the development or simplification of writing systems, dictionaries, and grammars for indigenous languages, in addition to the coining of words to represent new concepts. In such contexts, language planning is an important factor in economic, political, and social development.

Psycholinguistics

Psycholinguistics is the study of the relationship between linguistic and psychological behavior. Psycholinguists study first and second language acquisition and how humans store and retrieve linguistic information, referred to as *verbal processing*.

Language Acquisition. The study of how humans acquire language begins with the study of child language acquisition. Principally, two hypotheses have been put forth. The first, deriving from the structuralist school of linguistics, holds that children learn language through imitation and positive-negative reinforcement. This is known as the behaviorist approach. The second, or innateness hypothesis, proposes that the ability to acquire language is a biologically innate capacity. Furthermore, innate language learning ability is linked to physiological maturation and may atrophy around the time of puberty. The innateness hypothesis derives from the generative/transformational school of linguistics.

Such descriptions of language acquisition are further tested in exploring how adults acquire language. It appears that most adults learn language through memorization and positive-negative reinforcement: a manifestation of the behaviorist model. Whether this is a result of the post-pubescent decay of the innate ability described above or a result of other psychological and cultural factors is a question of great interest to the psycholinguist.

Verbal Processing involves speaking, understanding, reading, and writing, and therefore includes both the production of verbal output and reception of the output of others. For example, although the sentences of a language may theoretically be infinitely long, there are constraints placed on their length, as well as on their structural characteristics, by our processing capabilities. Although we readily comprehend "The dog bit the cat that chased the mouse that ran into the hole," we have some difficulty sorting out "The mouse the cat the dog bit chased ran into the hole." Why this is so, in terms of cognition, perception, and physiology, is of major interest to the psycholinguist.

Applied Linguistics

The findings of linguistics, like the findings of any other theoretical study, can be applied to the solution of practical problems, as well as to innovations in everyday areas involving language. This is the mandate of applied linguistics.

Applied linguists draw from theories of language acquisition to develop first and second language teaching methodologies and to implement successful literacy programs; they may draw from theories of sociolinguistics to develop special teaching strategies for speakers of nonstandard English. Applied linguists may also engage in language planning by developing alphabets and grammars for unwritten languages and by writing dictionaries. They are sometimes asked to be expert witnesses in legal cases involving language. Computer

corporations employ applied linguists to examine speech synthesis and speech recognition by automated machines. In short, applied linguists apply the theories and tools of formal linguistics, sociolinguistics, and psycholinguistics in a wide variety of socially useful ways.

For Further Reading

Chomsky, N. (1957). *Syntactic structures.* The Hague, Netherlands: Mouton.

Chomsky, N. (1968). *Language and mind.* New York: Harcourt Brace Jovanovich.

Crystal, D. (1980). *A dictionary of linguistics and phonetics.* Cambridge: Basil Blackwell.

Elgin, S.H. (1979). *What is linguistics?* (2nd ed.). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Fromkin, V., & Rodman, R. (1978). *An introduction to language* (2nd ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

Slobin, D.I. (1971). *Psycholinguistics.* Glenview, IL: Scott, Foresman.

Trudgill, P. (1983). *Sociolinguistics: An introduction to language and society* (rev. ed.). Harmondsworth, Middlesex, England: Penguin.

This report was prepared with funding from the Office of Educational Research and Improvement, U.S. Dept. of Education, under contract no. RI88062010. The opinions expressed do not necessarily reflect the positions or policies of OERI or ED.

2. مخطّط النّص الأصلي:

Linguistics

Formal linguistics

3 main schools:

a- The traditional / prescriptive

b- Structural

c- The generative / transformational

Areas of study:

- Phonetics
- Phonology
- Morphology
- Syntax
- Semantics

Social linguistics

1. Language variation
2. Language and social interaction

a- Pragmatics

b- Discourse analysis

c- Ethnography of communication

3. Language attitudes

4. Language planning

Psycholinguistics

Language acquisition

Verbal processing

Applied linguistics

3. جدول المصطلحات:

المعاجم الموظفة هي:

البعلبكي رمزي منير، معجم *المصطلحات اللغوية*، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

الفاسي الفهري عبد القادر، معجم *المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، ، لبنان، 2009.

غريماس ألجيرداس ج. وجوزيف كورتيس، السيميائيات: *القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، دراسة وترجمة رشيد بن مالك، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2020.

مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

ـــــــــ، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011.

المصطلح الأجنبي	المعاجم والقواميس	قاموس رمزي منير البعلبكي	معجم عبد القادر فاسي الفهري	المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات	المعجم الموحّد لمصطلحات التواصل اللغوي	السيميائيات: القاموس المعقلن في نظرية اللغة
Accent		نبر، لكنة، علامة مميِّزة	نبر	لكنة، نبر	لكنة، نبر	X
Anthropology		Anthropological linguistics	إناسة	X	Anthropology of communication =	X

	= علم اللغة الأنثروبولوجي			أنثروبولوجيا التواصل	
Attitudes	X	موقف	X	موقف	X
Behaviorism	السلوكية	سلوكية	سلوكية	سلوكية	X
Clause	عبارة، جملة صغرى، جُمَيلة	جملة قضية	جملة قضية	جملة تابعة	X
Cognition	X	Cognitive = معرفية	Cognitive = معرفية	معرفة	Cognitive = عرفاني
Coherence	تلاحم	اتّساق	X	X	تماسك
Cohesion	تماسك	تماسك، ترابط، التحام	X	تناسق	X
Communication	تواصل	اتّصال، تواصل	تواصل، اتّصال	تواصل، اتّصال	تبليغ
Context	سياق، قرينة،	سياق	سياق	سياق	سياق
Corpus	متن	متن، مدوّنة	متن، مدوّنة	متن، مدوّنة	مدوّنة
Dialect	لهجة	لهجة	لهجة	لهجة	X
Discourse analysis	تحليل (نص)، الحديث، تحليل الخطاب، تحليل النص	تحليل خطاب	تحليل الخطاب	تحليل الخطاب	تحليل الخطاب
Environment	بيئة، سياق الحال، محيط	بيئة، سياق، محيط	سياق	محيط، بيئة	X
Ethnic	Ethnic variety = ضرب عرقي	X	سلالي، عرقي	Ethnic group = مجموعة عرقية	X
Ethnography of Communication	علم اللغة الإثنوغرافي	X	X	إثنوغرافية التواصل	X
Formal	شكلي (نحو)	X	شكلي،	صورية (لغة)	شكلي

linguistics			صوري		
Generative	توليدي	توليدي	توليدي	توليدي	توليدي
Grammar	علم النحو	نحو	نحو	نحو	نحو
Idiolect	لُهَيْجة	لهجة فردية	لهجة فردية	لهجة فردية	لهجة فردية
Idiosyncratic	Idiosyncratic usage = استعمال خاص	فُرادي	Idio– syncrasy = فردي، خصوصي	Idiosyncratic behaviour = سلوك فردي	X
Innateness	Innateness hypothesis = الفرضية الفطرية	فطرية	Innate = فطري	Innateness hypothesis = افتراض الفطرية	X
Inflexion	تصريف	صُرف	تصريف	X	X
Lexicon	معجم، قاموس، مجموعة مفردات، مفردات اللغة	معجم	معجم	معجم	معجم
Linguist	عالم اللغة، لساني، لغوي	لساني، لغوي	X	لساني، لغوي	X
Linguistics	علوم اللغة	لسانيات	لسانيات	لسانيات	لسانيات
Manner	طريقة	كيفية، كيف	X	Manner of discourse = طريقة الكلام	X
Meaning	معنى، دلالة، مدلول	معنى، دلالة	X	X	معنى
Micro analysis	X	X	X	X	X
Minimal unit	وحدة انتهائية صغرى Minimal terminal unit	وحدة = unit	وحدة = unit	X	وحدة = unit
Morpheme	مورفيم	صرفية، مورفيم	صرفية	X	مورفيم
Morphologist	X	X	X	X	X
Morphology	بنية الكلام	صرافة، علم الصرف	صرافة، صرف	صرافة	مورفولوجيا
Non standard	Non standard language	غير مُعيَّر	Standard language	X	X

	= لغة غير نموذجية		= لغة معيار		
Non-verbal	غير كلامي	غير فعلي	X	غير لفظي، غير صوتي	X
Passive	تحويل للمجهول	بناء لغير الفاعل، للمجهول	مبني للمجهول	مبني للمجهول	X
Phonetics	علم الأصوات، صوتبات، علم الأصوات العام، فوناتيك	أصواتية	صوتيات	علم الأصوات، الصوتيات	صوتيات
Phonologist	عالم الفونولوجيا، عالم الصوتيات	صواتي	علم الصواتة	X	X
Phonology	علم التشكيل الصوتي، صوتمية، صواتة، فونولوجيا، علم وظائف الأصوات، النطقيات	صواتة	صواتة	صواتة	فونولوجيا
Phrase	شبه جملة، شبجملة	مركّب	جملة	X	جملة
Pitch	نغم	طبقة، درجة الصوت	طبقة الصوت	طبقات الصوت	X
Polyglot	متعدّد اللغات، متعدّد الألسنة	متعدّد اللغات	متعدّد اللغات	X	X
Pragmatics	علم الرموز التواصلي، نظرية ذرائعية	ذريعيات	ذرائعيات، تداوليات	تداوليات	تداولية
Prescriptive	تقنيني	فرضي، معياري	معيارية	X	X
Processing	X	معالجة عملية كلامية = Verbal process	X	X	X
Pronunciation	تلفّظ، نطق	تلفّظ	X	X	X
Proposition	القضية	جملة،	X	اقتراح، مقترح	جملة صغرى

			قضية		
Psycholinguist	X	X	X	X	X
Psycholinguistics	علم اللغة النفسي، سيكولسانيات، لسانيات نفسية	لسانيات نفسية	نفس لسانيات، سيكولسانيات	لسانيات نفسية	X
Positive-negative reinforcement	X	تقوية إيجابية	X	Positive Reinforcement = تعزيز إيجلبي	X
Reinforcement	تشديد، تعزيز	تقوية	X	تعزيز	X
Relative clause	عبارة موصولة، عبارة الصلة	جملة صلة	عبارة صلة	X	X
Root	جذر	جذر، أصل	جذر	X	جذر
semantics	علم الدلالة	الدلالة	الدلالة	الدلالة	علم الدلالة
Sentence	جملة	جملة	جملة	جملة	جملة
Sequence	تعاقب، تتابع، تسلسل، وصلة	متوالية	متوالية	X	مقطوعة
Setting	محيط	وضع، خلفية	X	مقام	X
Sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعي، لسانيات اجتماعية	لسانيات اجتماعية، سوسيو- لسانيات	لسانيات اجتماعية	لسانيات اجتماعية	X
Speech	كلام	كلام، لفظ، ملفوظ	X	نطق، كلام، خطاب، لغة	كلام
Speech acts	حدث كلامي توجيه كلامي، نمط الجملة	فعل الكلام، فعل الملفوظ	X	Speech acts theory = نظرية أفعال اللغة	Acte de langage = فعل لغوي
Standard	Standard language =	معيار	Standard language	Standard language	X

	لغة نموذجي		= لغة معيار	= لغة معيار	
Structural	بنيوي	بنيوي	بنيوي	X	X
Structure	بنية، تركيب	بنية	بنية	بنية	بنية
Syntactician	X	X	X	X	X
Syntax	علم النظم، علم النحو، نظم الجملة، تنظيم الكلام	تركيب	تركيب	تركيب (علم)	تركيب
Synthesis	تأليف	توليف، تجميع	تركيب الكلام	تركيب	توليفة
Traditional	تقليدي	تقليدي	X	X	X
Transformational	تحويلي	تحويلي	تحويلي	X	X
Universal grammar	نحو عالمي	نحو كلي	نحو كلي	نحو كلي	X
Universals	X	كليات	كليات اللغة = Universals of language	كليات لغوية = Universals of language	كليات
Usage	استعمال، عرف لغوي	استعمال	استعمال	استعمال	استعمال
Utterance	قول، ملفوظ، منطوق	كلام، قول	ملفوظ	ملفوظ	X
Verbal	فعلي	فعلي، كلامي	فعلي	لفظي، كلامي، لغوي	لغوي
Vibration	X	اهتزاز	اهتزاز	X	X

4. ترجمة النص الأصلي:

ما هي اللسانيات؟

تعدّ اللسانيات دراسة للغة. وتختلف معرفة اللسانيات عن معرفة اللغة. فكما يمكن للشخص قيادة السيارة دون فهم طريقة عمل المحرك من الداخل، كذلك يمكن للمتحدث استخدام اللغة دون أي معرفة واعية ببنيتها الداخلية. وبالمقابل، يمكن للساني معرفة البنية الداخلية للغة وفهما دون أن يتكلّمها فعليًا.

فعالم اللغة إذا، ليس ذلك الفرد الذي يتكلّم أكثر من لغة، والأصح أن يطلق عليه متعدد اللغات أو ثنائي اللغة أو متعدد اللغات. بل هو من يهتم باللغة كظاهرة إنسانية. ويدرس اللسانيون قواعد اللغة، والجوانب الاجتماعية والنفسية للاستخدام اللغوي، والعلاقات بين اللغات، سواء التاريخية أو الآنية. ويشمل الميدان اللساني شأنه شأن أي ميدان معقد، عددا من الأقسام الرئيسية.

اللسانيات الشكلية

تهتم اللسانيات الشكلية بدراسة تراكيب اللغة وإجراءاتها، بمعنى كيفية عمل اللغة وتنظيمها. يدرس اللسانيون الشكلانيون تراكيب اللغات المختلفة، ويسعون من خلال تحديد العناصر المشتركة بينها ودراستها لاكتشاف الطريقة الأكثر فعالية لوصف اللغة بشكل عام.

تنطوي اللسانيات الشكلية على ثلاث مدارس فكرية رئيسية :

1. المقاربة *التقليدية*، أو *المعيارية*، المستندة إلى النحو، قد تكون الأكثر ألفة للجميع. فهو ما نتعلّمه عادة في المدرسة. فتعريف من قبيل "الاسم لفظ يدلّ على معنى غير مقترن بزمان"، هو تعريف نموذجي في النحو التقليدي. وعادة ما تنص هذه القواعد النحوية على الصواب والمستحسن من الاستعمالات.

هو الشخص أو المكان أو الشيء" هو تعريف نموذجي في النحو التقليدي. وعادةً ما تنص هذه القواعد النحوية على قواعد الاستخدام الصحيح أو المفضل.

2. اللسانيات البنيوية، ميّزت، كظاهرة أمريكية أساسا، منتصف القرن العشرين. تجسدت في أعمال ليونارد بلومفيلد الذي استند إلى أفكار المدرسة السلوكية في علم النفس. ويهتم البنيويون في المقام الأول بعلم الأصوات والصرف والتراكيب (كما هو موضح أدناه). يركزون على السمات الفيزيائية للملفوظات مع اهتمام أقلّ بالمعنى أو المعجم (كريستال، 1980). ويقسمون الكلمات إلى فئات شكلية مميزة وفقًا للسمات النحوية. على سبيل المثال، يتم تحديد الاسم من حيث موقعه في الجملة وإعرابه، مثل الـ –s الخاصّ بالجمع.

3. قدم نعوم تشومسكي المقاربة التوليدية/التحويلية لدراسة النحو في عام 1957 في عمله الأساسي "البنى النحوية". وفيه حدّد العلاقة بين "البنية العميقة" للجمل (ما في الذهن) و"بنيتها السطحية" (ما هو منطوق أو مكتوب). على سبيل المثال، البنية السطحية للجملة، "عضّ ساعي البريد من قبل الكلب"، مشتقة من البنية العميقة "عض الكلب ساعي البريد"، من خلال البناء للمجهول. وقد نشأت نظرية النحو الكلّي من النحو التحويلي/التوليدي. تنطلق هذه النظرية المقبولة والمنتشرة إلى حدّ بعيد من التصور القائل باشتراك جميع اللغات في بعض السمات اللغوية (الكليّة). الهدف من هذه النظرية هو تفسير تماثل

اكتساب اللغة بين البشر على الرغم من الاختلافات الظاهرة في لغاتهم الأصلية. ومنذ مقترحات تشومسكي الأصلية في عام 1957، تم بعدها اقتراح العديد من المشاريع والنظريات البديلة.

تتضمن اللسانيات الشكلية خمسة مجالات رئيسية للدراسة:

1. الصوتيات هي دراسة أصوات اللغة وخصائصها الفيزيائية. وتصف الصوتيات كيفية إنتاج أصوات الكلام بواسطة الجهاز الصوتي (الرئتان، والأوتار الصوتية، واللسان، والأسنان، الخ)، كم توفر إطارًا لتصنيفها.

2. تنطوي **الصوتيات الوظيفية** على تحليل كيفية عمل الأصوات في لغة أو لهجة معينة. فعلى سبيل المثال، يحتوي الصوت /p/ على صوتين محتملين في اللغة الإنجليزية اعتمادًا على موقعه في الكلمة. إذا وضعت ورقة بالقرب من فمك ونطقت الكلمتين *pin* (دبوس) و*spin* (تدور)، ستهتز الورقة بعد /p/ في الكلمة الأولى، وليس بعد الصوت نفسه في الكلمة الثانية. يحدث هذا النفخ من الهواء عندما يكون /p/ في الموضع الأول من الكلمة في اللغة الإنجليزية. ويفحص المختصون في الصوتيات الوظيفية مثل هذه التحولات الصوتية لبناء نظريات حول الأصوات اللغوية في اللغة الواحدة والتي يمكن استخدامها في مقارنة الأنظمة اللغوية. قد يكون تحليل الأصوات في اللغات المختلفة من الأهمية بمكان لمعلمي اللغات الأجنبية.

3. يتمثّل **علم الصرف** في دراسة بنية الكلمات. ويدرس الصرفيون الوحدات الدنيا للمعنى، التي تسمى المورفيمات، ويشتغلون على التركيبات الممكنة لهذه الوحدات في اللغة لتكوين الكلمات. على سبيل المثال، تتألف كلمة "*imperfections*" (عيوب، نقائص) من أربعة مورفيمات: "*im* + *perfect* + *ion* + *s*". ويتحول الجذر '*perfect*' من صفة إلى اسم بإضافة '*ion*' ويصبح سالبًا مع '*im*' ويجمع على '*s*'.

4. يهتمّ **علم التراكيب** ببنية الجمل. فيصف علماء النحو كيفية اتّحاد الكلمات في عبارات وأشباه جمل ثمّ تتحد لتكوين الجمل. على سبيل المثال، "وجدت عملة معدنية بالأمس" هي جملة موصولة في الجملة "العملة المعدنية التي وجدتها بالأمس ثمينة جدًا". ويصف النحويون قواعد تحويل الجملة الأولى إلى الجملة الثانية.

5. يختصّ **علم الدلالة** بدراسة المعنى في اللغة. وتهدف الدراسة الدلالية إلى شرح كيفية مطابقة المقطوعات اللغوية مع معانيها المناسبة ووضعها في سياقات معينة من قبل المتكلمين. تتجلى أهمية

المعنى في المثال المعروف الذي أتى به تشومسكي (1957): " تنام الأفكار الخضراء عديمة اللون غاضبة." على الرغم من صحّة هذه الجملة نحويا، غير أنها دون معنى في اللغة العادية.

اللسانيات الاجتماعية

اللسانيات الاجتماعية هي دراسة اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية. وفيما يلي وصف أهمّ الأقسام في مجال اللسانيات الاجتماعية.

يصف **التنوع اللغوي** العلاقة بين استخدام الأشكال اللغوية وعوامل أخرى مثل الجغرافيا، والطبقة الاجتماعية، والمجموعة العرقية والعمر والجنس والوظيفة والمهنة وأسلوب الحياة. ويؤدي الجمع بين هذه العوامل المختلفة إلى تكوين *اللهجة الفردية* الخاصة، أي الأسلوب الخاص والفُرادي في الكلام. بينما تسمى *لهجة* كلّ تنوّع لغوي يتقاسمه مجموعة من المتكلّمين. وتتضمن اللهجة، سواء كانت معيارية أو غير معيارية، مجموعة كاملة من العناصر المستخدمة في إنتاج الكلام: النطق، والنحو، الخصائص التفاعلية. وفي هذا الصدد، يجب التمييز بين اللهجة واللكنة التي تشير عادة إلى النطق فحسب.

يتحدث جميع المتكلّمين بلغة ما لهجة معيّنة من تلك اللغة. على سبيل المثال، يختلف كلام مواطن من ألاباما عن كلام مواطن من نيو إنجلاند، رغم أن اللغة التي يتكلّم بها الاثنان هي الإنجليزية. ويمكن التمييز أكثر من خلال دراسة عوامل مثل الطبقة الاجتماعية والعمر والجنس والمهنة.

اللغة والتفاعل الاجتماعي. هذا هو مجال اللغة ووظيفتها في العالم الحقيقي.

تختصّ ثلاثة مجالات فرعية للسانيات الاجتماعية بالبحث في هذه العلاقة.

1. تنظر **التداولية** في كيفية تأثير السياق على المعنى. وكوظيفة منوطة بالسياق، غالبًا ما يكون المعنى المقصود من الكلام مختلفًا عن معناه الحرفي. على سبيل المثال، يمكن أن تحمل العبارة "أنتظر مكالمة هاتفية" مجموعة متنوعة من المعاني. فقد تكون طلبًا لترك خط الهاتف شاغرا، أو سببًا لعدم القدرة على مغادرة المنزل؛ أو قد توحي لمستمع لديه معلومات مسبقة بالفعل أن شخصًا معينًا على وشك الاتصال لنقل أخبار جيدة أو سيئة.

2. يفحص **تحليل الخطاب** الطريقة التي ترتبط بها الجمل في وحدات لغوية أكبر، مثل التبادلات التحادثية أو النصوص المكتوبة. كما يتم بحث مسائل الاتّساق (العلاقة بين الأشكال اللغوية والجمل الصغرى) والتّماسك (العلاقة بين أفعال الكلام). وتشكّل الروابط بين الملفوظات في تسلسلها من الموضوعات المهمة للتحليل.

3. تستخدم **إثنوغرافيا التواصل** أدوات الأنثروبولوجيا لدراسة التفاعل اللغوي في إطاره الاجتماعي. ومن أمثلة البحوث الإثنوغرافية دراسة التواصل بين الطبيب والمريض. وتتضمن هذه الدراسة تحليلاً دقيقاً للتفاعل بين الطبيب والمريض، إذ لا يقتصر فقط على ما يقال، بل يمتدّ إلى الوقفة بين الأدوار والمقاطعة وأنأسايب الأسئلة والإجابة والتغيرات في نبرة الصوت والجوانب غير اللغوية للتفاعل مثل التواصل البصري.

المواقف اللغوية. إن المواقف التي يحملها الناس تجاه مختلف التنوّعات اللغوية والأشخاص الذين يتكلّمون بها مهمة بالنسبة للمختصين في اللسانيات الاجتماعية. وفي حين تبحث الدراسات في مجال اللغة والتفاعل الاجتماعي في التفاعل اللغوي الفعلي، تستكشف دراسات المواقف اللغوية رد فعل الناس تجاه التفاعلات اللغوية وكيفية تقييمهم للآخرين بناءً على السلوك اللغوي الذي يلاحظونه.

يخصّ **التخطيط اللغوي** عملية تنفيذ القرارات الرئيسية المتعلقة باللغات التي ينبغي استخدامها على المستوى المجتمعي. وتعد دراسات المواقف اللغوية مكونًا أساسيًا من مكونات التخطيط اللغوي. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر القضايا الخاصّة بوضع برامج تعليم ثنائي اللغة أو إعلان اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية من القرارات الرئيسية في التخطيط اللغوي.

يكتسي في الحقيقة التخطيط اللغوي أهمية كبرى في الدول ذات التعدّد اللغوي. إذ على الحكومات أن تقرر أي لغة من لغات البلد المتعدّدة ينبغي تطويرها أو الحفاظ عليه، وأيها تُستخدم في مهام مثل التعليم والحكم والتلفزيون والصحافة. ويتضمن التخطيط اللغوي تطوير أو تبسيط أنظمة الكتابة والقواميس والقواعد اللغوية الخاصّة بلغات السكان الأصليين، بالإضافة إلى استحداث كلمات لتمثيل المفاهيم الجديدة. وفي مثل هذه السياقات، يعتبر التخطيط اللغوي عاملاً مهماً في التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

اللسانيات النفسية

تعنى اللسانيات النّفسية بدراسة العلاقة بين السلوك اللغوي والنفسي. ويدرس اللسانيون النفسيون اكتساب اللغة الأولى والثانية وكيفية تخزين البشر للمعلومة اللغوية واسترجاعها، ويشار لتلك العملية بالمعالجة اللغوية.

اكتساب اللغة. تبدأ دراسة كيفية اكتساب البشر للغة بدراسة اكتساب اللغة عند الأطفال. أولا وقبل كلّ شيء، تم طرح فرضيتين. ترى الأولى، وهي المستمدة من المدرسة البنيوية الخاصّة باللسانيات، أن الأطفال يتعلمون اللغة من خلال التقليد والتعزيز الإيجابي–السلبي. وتُعرف هذه الفرضية بالمقاربة السلوكية. أما الثانية، أو الفرضية الفطرية فتفترض أن القدرة على اكتساب اللغة هي من الناحية

البيولوجية قدرة فطرية. فضلا عن ذلك، ترتبط القدرة الفطرية على تعلم اللغة بالنضج الفسيولوجي وقد تضمر في وقت قريب من سن البلوغ. تُشتق الفرضية الفطرية من المدرسة التوليدية/التحويلية الخاصّة باللسانيات.

يتم اختبار مثل هذا الوصف المتعلّق باكتساب اللغة بشكل أكبر في استكشاف كيفية اكتساب البالغين للغة. ويبدو أن معظم البالغين يتعلمون اللغة من خلال الحفظ والتعزيز الإيجابي–السلبي: وهو مظهر من مظاهر النموذج السلوكي. سواء كان ذلك نتيجة لاضمحلال القدرة الفطرية الموصوفة أعلاه بعد البلوغ أو نتيجة لعوامل نفسية وثقافية أخرى، فإن هذا الأمر يثير اهتمام اللساني النفسي.

تنطوي **المعالجة اللغوية** على الكلام والفهم والقراءة والكتابة، وبالتالي فهي تشمل كلاً من الإنتاج اللغوي واستقبال إنتاج الغير. على سبيل المثال، مع أن الجمل في اللغة قد تكون طويلة من الناحية النظرية على نحو غير محدود، إلا أن هناك قيودًا مفروضة على طولها، وكذلك على خصائصها البنيوية، تتمثّل في قدراتنا على المعالجة. وعلى الرغم من أننا نفهم بسهولة عبارة من قبيل "عض الكلب القط التي طارد الفأر الذي وقع في الجحر"، إلا أننا نواجه بعض الصعوبة في فرز عبارة "الفأر الذي طارده القطّ عضه الكلب وقع في الجحر". والسبب خلف ذلك، سواء من ناحية المعرفة أو الإدراك أو الفيسيولوجيا، هو ما يوليه المختصّ في اللسانيات النفسية أهمية بالغة.

اللسانيات التطبيقية

يمكن تطبيق نتائج بحوث اللسانيات، مثلها مثل نتائج أي دراسة نظرية أخرى، على حل المشكلات العملية، وكذلك على الابتكارات في المجالات اليومية التي تتضمن اللغة. هذه هي مهمة علم اللسانيات التطبيقية.

يستند المختصون في اللسانيات التطبيقية إلى نظريات اكتساب اللغة لتطوير مناهج تدريس اللغة الأولى والثانية وتنفيذ برامج فعّالة لمحو الأمية؛ كما قد يستندون إلى نظريات اللسانيات الاجتماعية لتطوير استراتيجيات تدريس خاصة للناطقين باللغة الإنجليزية غير الفصحى. وقد ينخرط اللسانيون التطبيقيون أيضًا في التخطيط اللغوي من خلال تطوير أبجديات وقواعد لغوية للغات غير المكتوبة وكتابة القواميس. ويُطلب منهم أحياناً أن يكونوا شهوداً خبراء في القضايا القانونية المتعلقة باللغة. وتوظف شركات الحاسوب اللسانين التطبيقيين لفحص تأليف الكلام والتعرف على الكلام بواسطة الآلات الأوتوماتيكية. وباختصار، يطبق اللسانين التطبيقيون نظريات وأدوات اللسانيات الشكلية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية بطرق متنوعة ومفيدة اجتماعياً.

الدرس 15

" ترجمة نصيّة 2: أدبية"

تعد الترجمة الأدبية إبداعا لا يتوافق مع الحرفية، بل هي مزيج من الأساليب والثقافات والتاريخ أحيانا. كما تتصف بكونها ممارسة إنسانية ونشاطا تواصليا، تعنى بالبعد الثقافي وتوصيله دون إقصاء للبعد اللغوي الحامل والناقل له. لذلك فهي تطرح مشكلات خاصة، كتلك المتعلّقة بالحرفية والحريّة والتصرّف، ومسألة الأمانة، ومسألة الثقافة، وغيرها. وقد أثارت فضول الكثير من النقاد والدارسين والمنظرين، فوضعوا تقنيات وإجراءات لشرح ووصف ومحاولة حلّ أهم مشكلاتها على غرار فيني وداربلني في أساليبهم الترجمية: المباشرة وغير المباشرة. ولا مناص في سياق التعاطي مع الترجمة الأدبية من الإشارة إلى فكرة المصدري (sourcier) والهدفي (cibliste)، ومن حتمية تناول استراتيجيات الترجمة الخاصّة بالتوطين والتغريب بالدرس، مع كيفية التعامل معها في سياقاتها الفرعية الكثيرة والمتنوعة. ويجد الطالب في الأخير ترجمة وصفية لقطعة إنجليزية، مع ذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى تشويه ترجمة النص الأصلي.

1. أساليب الترجمة الأدبية

إن كتاب الباحثين الكنديين فيني وداربلنيه Vinay/Darbelnet هو من الكتب المؤسسة في مجال الترجمة، صدر سنة 1958 بعنوان « Stylistique comparée du français et de la l'anglais » ، حيث يعتبران فيه الترجمة التي هي مجرد فن عند البعض، علما دقيقا، يدرجانه في إطار اللسانيات[1]. وقد فضَّلا التركيز على جوانب الترجمة العلمية، ورفضا إدراجها بين الفنون بداعي عدم استيعاب تقنياتها بعد. فالترجمة في رأيهما تعتبر علما مقارنا ملحقا باللسانيات، وممارسة تطبيقية للأسلوبية المقارنة. ومع ذلك فإن "العلامة اللسانية" تعدّ أولى المفاهيم التي تم تحديدها في المؤلف، وهذا في حدّ ذاته يمثل انزياحا من اللسانيات نحو السيميولوجيا التي أرسى سوسير قواعدها، وقد استوحيا منها بشكل واضح المفاهيم الأساسية. وإن كانت دراستهما لسانية في أساسها غير أنها على الرغم من ذلك اهتمت بعلم النفس والسيميولوجيا. ومن أهم المفاهيم التي تناولاها بالدرس وحدة الترجمة (unité de traduction : UT) التي تشمل ثلاثة أجزاء: المعجم، والتركيب، والرسالة. كما تتأسس نظريتهما حول

[1] J.-P. Vinay, J. Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Editons Beauchemein Itée, Canada, 1958, p. 24.

الترجمة على سبعة أساليب تقنية عمِلا على عرض تفاصيلها النظرية وتطبيقاتها العملية. ثلاثة منها مباشرة، وأربعة غير مباشرة[1]، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

الأساليب المباشرة: الاقتراض، والمحاكاة، والترجمة الحرفية.

الأساليب غير المباشرة: الإبدال، والتطويع، والتكافؤ، والتصرف.

1.1. الأساليب المباشرة: هي الترجمة التي يكون فيها التطابق تاما بين اللغتين سواء من ناحية المفردات أو البنية النحوية، خاصة عند تقارب اللغتين لسانيا وثقافيا.

1.1.1. الاقتراض: غالبا ما يظهر هذا الأسلوب على مستوى المفردات عند غياب المصطلح أو اللفظ المراد ترجمته في اللغة–الأصل. فتؤخذ الكلمة كما جاءت في اللغة الأصلية وتعاد كتابتها بأحرف اللغة المنقول إليها مع مراعاة نظامها الصوتي. ويخص في الغالب أسماء الأعلام والمصطلحات الثقافية، والمستحضرات الكيميائية، والتكنولوجية الحديثة.

مثال: رسكلة = recyclage ميكانزمات = mécanimes

2.1.1. المحاكاة: هي نوع من الاقتراض يحدث على مستوى الصيغة التركيبية، فيتم اقتراض مقطع لغوي من اللغة الأجنبية مع ترجمة حرفية للعناصر التي تشكله. وهي نوعان: محاكاة بنيوية، ومحاكاة تعبيرية[2]. مثال: « mettre la main dans la patte »

تشير هذه العبارة إلى الشروع الجدي في العمل، وقد جاءت محاكاتها في إحدى نشرات الأخبار: "وضع السيد الرئيس اليد في العجين"[3] ! .

3.1.1. الترجمة الحرفية: تتحقق حين يكون استبدال كلمة بكلمة ممكنا في اللغة–الهدف دون تجاوز قواعد هذه اللغة فيحصل التطابق الشكلي بينهما. وعادة ما ينجح هذا النوع من الترجمة لمّا تتقارب اللغتان تقاربا كبيرا وتنتميان إلى ثقافة وحضارة واحدة. ولا ينصح باستعمال هذا الأسلوب في النصوص الأدبية والأمثال لأنه قد يؤدي إلى تشويه المعنى. مثال: « où est il ? » = « where is he ? »

نلاحظ وجود تطابق تام بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية في هذه الحالة[1].

---

[1] لتفاصيل أكثر حول هذه الأساليب، ينظر: إنعام بيوض "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول"، منشورات *anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003. وفي هذا المؤلف، قامت بيوض بعرض مفصّل لتلك الأساليب في الشق النظري من الكتاب مع الاستشهاد على مدى التحليل بأمثلة فيني وداربلني وبأمثلة من المدونة ومن الجرائد والراديو والتلفزيون. ومن ثم عمدت في الشق العملي من الكتاب إلى استخراجها من ثلاث ترجمات لكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، وهي ترجمات كل من ميخائيل نعيمة، وثروت عكاشة، ويوسف الخال .

[2] ينظر: إنعام بيوض، *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، منشورات anep*، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 74.

2.1. الأساليب غير المباشرة:

1.2.1 الإبدال: يتمثل في تبديل جزء من الخطاب بجزء آخر دون تغيير معنى الرسالة، ويطبق على الفئات النحوية كتحويل الجملة الفعلية المصدرية إلى مصدر[2]. مثال:

As soon as he gets up بمجرد نهوضه =

2.2.1. التطويع: يتمثل هذا النوع في تقديم الواقع نفسه من زاوية مختلفة، ونعني بذلك إحداث التنويع في الرسالة من خلال تغيير وجهة النظر أو تسليط الضوء على الواقع المعني من زوايا مختلفة. ويلجأ إليه المترجم عندما تتنافى الترجمة الحرفية وعبقرية لغة الوصول[3].

مثال: "حبر صيني = indian ink[4]" "يبعث كلمة = send a line[5]"

3.2.1. التكافؤ: يتحقّق التكافؤ لمّا يعبر نصان عن الوضعية نفسها باستخدام وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما. وهو يشمل مجمل الرسالة ويشكل صيغا ثابتة تنتمي إلى مدونة كلامية وإلى تعابير اصطلاحية وكليشيهات تدخل ضمنها الأمثال والحكم والكلام الجامع. وهي الحالات التي لا تصلح معها الترجمة الحرفية[6]. مثال ذلك:

Le chat échaudé craint l'eau froide من نهشته الحية، حذر الرسن الأبلق =

4.2.1. التصرف: يلجأ المترجم إلى هذا النوع عندما تشكل الوضعية في اللغة–الأصل أمرا منافيا لتقاليد ومعتقدات وثقافة متكلمي اللغة–الهدف، أو تكون غير موجودة أصلا، فيضطر إلى إيجاد موقف مكافئ لها. وعكس التكافؤ الذي يخص المعاني والتركيب، يتعلق التصرف بالوضعيات. مثال:

" He kissed his daughter on her mouth=طبع قبلة على جبين ابنته[7]"

2. استراتيجيات التوطين واستراتيجيات التغريب في الترجمة الأدبية

تستند الترجمة الأدبية على التحليل الشكلي اللغوي والثقافي للنصّ، فالمعنى لا يرتبط باللغة فحسب بل بالثقافة أيضا. والثقافة في أبسط تعريف لها هي نظام من العادات والسلوك، تعكس اختلاف

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 78، 79.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 84، 85.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

[4] المرجع نفسه، ص 96.

[5] المرجع نفسه، ص 94.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 104.

[7] المرجع نفسه، ص 118.

طرائق التفكير و البيئة و المعتقدات و تباين أنماط المعيشة، وعلى المترجم أن يكون عارفا بخصوصيات الثقافة المنقول منها بغية إنتاج معان متكافئة، والصعوبة الرئيسية تكمن في غياب المكافئات، وأحيانا أخرى في كونها تنافي ثقافة المتلقي وتقاليده ومعتقداته[1].

وتتمحور إشكالية نقل البعد الثقافي أثناء العملية الترجمة إذا في التقاء ثقافتين: الثقافة المصدر والثقافة المستقبلة أو المستهدفة. فلا شك في وجود اختلافات وربما نقول حواجز ثقافية بين الشعوب، ولو انتمت إلى دائرة حضارية واحدة. وإزاء هذا الجدل القائم (المقرّ بوجود الاختلافات الثقافية والمنكر له)، تأسست مقاربتان في علم الترجمة، على يدّ المنظر الأمريكي لورانس فينوتي Lawrence Venuti في كتابه "اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة" (the Translator's Invisibility : A History of Translation)، حيث تطوّرت في أعقابه إستراتجيتان ترجميتان:

– **التوطين** (domestication): تكييف السياق الثقافي الأصل مع ما يتناسب والثقافة المتلقي، بتخفيف الطابع الأجنبي للنصّ.

– **التغريب أو التهجير** (étrangéisation): الحفاظ على السياق الثقافي الأصل بجميع مكوّناته عند نقل النصّ الأصلي.

فيما يلي عرض لاستراتيجيات التوطين والتغريب في رواية موبي ديك Moby Dick لصاحبها هرمان ملفيل في ترجمتها إلى العربية من قبل إحسان عباس[2]:

1.2. استراتيجيات التوطين

1.1.2. الإبانة explicitation:

"What spermacetti is, men might justly doubt, since the learned Hosmannus in his work of thirty years, saith plainly, *Nescio quid sit*". P 9.

للناس الحق في أن يتساءلوا عن ماهية زيت الحوت، لأن العالم أوزمان يقول دون مواربة في مؤلف له قضى في كتابته ثلاثين عاما: إننا لا نعرف ما هو". ص 15

تبدو الإبانة في قوله (قضى في كتابته ثلاثين عاما) مقابل العبارة (of thirty years)، وهي المدة المعبر عنها بحف الجرّ of.

2.1.2. الاختصار الكيفي qualitative impoverishment:

---

[1] المرجع نفسه.

[2] هذا العرض وهذه الدراسة مأخوذة من: محمد أمين دريس، *الترجمة بين التوطين* والتغريب، مع قراءة في ماهية الثقافة ومكانتها في الفعل الترجمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2022، ص 303–363.

“Supplied by a late consumptive usher to a grammar school”.

أعدّه معلم مسلول كان يعمل أثناء الحياة في مدرسة إعدادية. ص 9

يقصد بـ (grammar school) في الولايات المتحدة الأمريكية مدرسة إعدادية أو ابتدائية. وترجمتها إلى اللغة العربية بـ (المدرسة الإعدادية) لا تحوز على غنى الدلالي ولا حتى أيقوني، هو نوع من الترجمات المتمركزة عرقيا، فالتسمية هنا تخصّ أحد أطوار التعليم في الدول العربية حيث يلتحق بها عادة التلاميذ مجانا في سن يتراوح على الغالب بين خمس سنوات وعشر سنوات.

3.1.2. **الترادف** synonymy:

The pale Usher-threadbare in coat, heart, body, and brain; I see him now. He was ever dusting his old lexicons and grammars, with a queer handkerchief, mockingly embellished with all the gay flags of all the kwon nations of the world. He loved to dust his old grammars; it somehow mildly reminded him of his mortality”.

ذلك المعلم الشاحب، مهلهل الرداء والقلب والجسد واللب، أذكره كأنني أراه. كان دائما ينفض الغبار عن معجماته وأجروملياته القديمة، بمنديل عجيب الطراز، مزخرف –على نحو ساخر– بكل الأعلام البهيجة التي ترمز إلى جميع الأمم المعروفة في العالم. وكان يروقه أن ينفض الغبار أيضا عن المعلومات النحوية في ذاكرته، فذلك أمر كان يذكّره – في لطف وديع– بأنه ينتمي إلى أهل الفناء". ص 9

وردت في المقطع كلمة grammar مرتين. ولتفادي التكرار، ترجمت الأولى في (his old lexicons and grammars) بـ (معجماته وأجروملياته القديمة)، والثانية بـ (المعلومات النحوية) مع كلمة معينة لها هي (في ذاكرته).

4.1.2. **الاستنظام** normalization:

The pale Usher-threadbare in coat, heart, body, and brain; I see him now. He was ever dusting his old lexicons and grammars, with a queer handkerchief, mockingly embellished with all the gay flags of all the kwon nations of the world. He loved to dust his old grammars; it somehow mildly reminded him of his mortality”.

ذلك المعلم الشاحب، مهلهل الرداء والقلب والجسد واللب، أذكره كأنني أراه. كان دائما ينفض الغبار عن معجماته وأجروملياته القديمة، بمنديل عجيب الطراز، مزخرف –على نحو ساخر– بكل الأعلام البهيجة التي ترمز إلى جميع الأمم المعروفة في العالم. وكان يروقه أن ينفض الغبار أيضا عن المعلومات النحوية في ذاكرته، فذلك أمر كان يذكّره – في لطف وديع– بأنه ينتمي إلى أهل الفناء". ص 9

قام المترجم بترجمة الظرف بـ mokingly (على نحو ساخر)، والظرف بـ mildly (في لطف وديع)، وتعتبر هذه التقنية استنظاما normalization ، حيث أبقى المترجم ظرف الحال في الترجمة العربية محافظة منه على النسق اللغوي للأصل عبر محاكاة بنيوية للإبقاء على بنية الخطاب فيه.

5.1.2. التطويع modulation:

“It will be seen that this mere painstaking burrower and gub-worm of a poor devil of a Sub-Sub appears to have gone through the long Vaticans and Street-stalls of the earth, picking up whatever random allusions to whales he could anyways find in any book whatsoever, sacred or profane […]”. P 9-10

سترون، أيها القراء، أن هذا الحفار النقّاب، أن تلك الأرضة النفاذة التي أسميها مساعد الخازن المساعد، قد تتغلغل في أقبية المكتبات وسراديبها الطويلة، ملتقطا الإشارات المتناثرة إلى الحيتان أيان وجدها، من كتب دينية أو دنيوية [...]". ص 11

يعنى التطويع بقلب وجهات النظر وتغييرها، وفيه يتدخل المترجم في النص المترجم فلا يبقي على الأبعاد الموجودة في النص الأصل، كما هو الحال في ترجمة (It will be seen) بـ (سترون، أيها القراء): فالتطويع الأول يعنى بالزمن من حيث الانتقال من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم. والثاني الانتقال من المجرد It إلى الملموس (أيها القراء).

6.1.2. الترجمة بالتجميع translation by accumulation:

“While you take in hand to School others, and to teach them by what name a whale-fish is to be called in our tongue, leaving out, through ignorance, the letter H, which almost alone maketh up the signification of the word, you deliver that which is not true”.

"حين تعين الآخرين على أن يتعلموا، وتلقنهم اسم الحوت في لغتنا، مسقطا – بطريقة الجهل– من اسمه حرف "هـ" H، وهو الحرف الذي يمنح للكلمة مغزاها، فأنت تلقنهم ما هو بعيد عن الصواب". ص 9

في الترجمة بالتجميع تركيز الكم الدلالي وتكييفه في مقولة واحدة، مع بعض الخسائر التي قد تنتج عنها، على غرار إسقاط الوجوب الذي ذكره المؤلف في الجملة المعبر عنها بـ (is to be called)، إذ جاءت الجملة العربية أقصر من الإنجليزية مختزلة لعبارتين (وتلقنهم اسم الحوت في لغتنا) للعبارتين (/ is to and to teach them by what name a whale-fish is to be called) في الجملة (by what in our tongue).

7.1.2. التبسيط simplification:

“[…] As touching the ancient authors generally, as well as the poets here appearing, these extracts are solely valuable or entertaining, as affording a glancing bird’s eye view of what has been promiscuously said, thought, fancied, and sung of Leviathan, by many nations and generations, including our own”. P 9 -10.

" [...] إن المقتطفات المنقولة عن المؤلفين القدامى بعامة وعن الشعراء المذكورين في هذا الثبت، إنما تعدّ قيمة أو ممتعة من حيث إنها تعطي نظرة خاطفة عما قالته الأمم والأجيال العديدة –ومنها جيلنا– أو تصورته أو تغنت به– على نحو مختلط – عن اللوياثان". ص 11

تجلى التبسيط هنا في قول المترجم (نظرة خاطفة) مقابل العبارة (a glancing bird's eye view). فالترجمة العربية تقابل كلمة (glancing) لوحدها، بمعنى نلمح أو نومض أو نسترق النظر. بينما (bird's eye view) تصنف من العبارات الثابتة أو الاصطلاحية بمعنى الرؤية الجيدة من مكان عال.

8.1.2. التمركز العرقي ethnocentrism:

"[…] Therefore you must not, in every case at least, take the higgledy piggledy whale statements, however authentic, in these extracts, for veritable gospel cetology […]". P 9-10.

" [...] لذلك ليس عليكم أن تأخذوا هذا الخليط من الأقوال، وإن كان صحيح النسبة، وتعدوه في جميع الأحوال كتابا موثوقا معتمدا في علم الحيتان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [...]". ص 11

تُرجمت كلمة (gospel) بـ (كتاب موثوق معتمد)، والمقصود في النص الأصلي هو الإنجيل ككتاب ديني مقدّس. وبالتالي لا يتفق مع الترجمة، فالكتب الموثوقة المعتمدة قد تكون في غير الدين. ولإضفاء تلك القدسية أضاف المترجم، (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) محاكاة للشحنة الثقافية المرتبطة بقدسية الكتاب. ويعتبر ذلك تمركزا عرقيا، من خلال تعويض حقيقة ثقافية ذات بعد ديني في النص المنقول منه إلى ثقافة النص المترجم المنقول إليه.

9.1.2. التكافؤ الديناميكي dynamic equivalence:

" […] Oh, your tubs in your boats, my boys,
And by your braces stand,
And we'll have one of those fine whales,
Hand, boys, over hand! […] ". P 198

" [...] ضعوا دنانكم في قواربكم يا فتيان

وقفوا عند معاقد الحبال

وسنصيد حوتا من هذه الحيتان

فاعقدوا العزم وتكاتفوا كالبنيان [...]". ص 290

تعدّ إستراتيجية التكافؤ الديناميكي أهم إستراتيجية في نهج التوطين. وتضطلع مهمتها ببلورة حالة الإحساس والتفاعل الموجودة في النص الأصلي كما عايشها القارئ في النص الهدف التأسيس لحالة التجاوب نفسها وإحداث التأثير نفسه لدى قراء اللغة الهدف. ويتجلى ذلك في المقطع المثال، حيث سعى

المترجم إلى مجارات الكاتب في إبداعه، فحملت الترجمة أبعادا جمالية بسيطة في تركيبها وقوية في تعبيرها ودلالاتها، مع الانتهاء بالقافية والإيقاع.

10.1.2. التكييف adaptation:

"Let us fly, let us fly ! Old Nick take me if it is not Leviathan described by the noble prophet Moses in the life of patient Job. P 12

لنهرب! لنهرب! حاز روحي الشيطان الرجيم إن لم يكن هذا هو اللوياثان الذي وصفه النبي موسى العظيم في سيرة أيوب الصبور". ص 14.

يتطلب التكييف كإستراتيجية من إستراتيجيات التوطين، تدخل المترجم في المرسلة جزءها أو كلها عبر إجراءات ثلاثة: الاستبدال الثقافي، وإعادة الصياغة، والحذف. في هذه الجملة أحدث المترجم تكييفا يعنى بالاستبدال الثقافي، إذ يقصد بعبارة (Old Nick) في الثقافة الأمريكية (the devil) أي الشيطان، بينما تعني ترجمتها الحرفية شخصا مسنا اسمه (Nick)، لذلك وجب تكييفها مع ترجمة تحيل إلى خبيث الأقوال والأفعال وقبيحها وهي (الشيطان الرجيم) التي تعنى بالخلفية الثقافية للجمهور المستقبل.

11.1.2. الترجمة الموضوعاتية thematic translation:

« The RAMADAN ». p 91

"الصوم" ص 149

يسعى المترجم هنا إلى نقل الفكرة الرئيسية التي يدور حولها النص عامة وإهمال الأمور التفصيلية بهدف تسهيل الفهم والاستيعاب، فيتدخل المترجم مبدلا ومغيرا لنزع كلّ غرابة. الكلمة الإنجليزية (RAMADAN) كعنوان خاص بفصل من فصول الرواية ترجمت بـ (الصوم)، فالترجمة الحرفية (رمضان) قد تحيل إلى اسم شخص يكنى بهذا الاسم، أو ارتباط الأمر بالشهر الفضيل، في حين يتحدث الفصل عن صوم لدى تابع لديانة وثنية وهو صاحب الراوي. فالترجمة الموضوعاتية هنا تلخّص أحداث الفصل وموضوعه العام.

12.1.2. التوطين اللهجي dialectal domestication:

"[…] When dis old brack man dies" "he himself won't go nowhere, but some bressed angel will come and fetch him". P 311

"لما الأسود الأجوز دا بيموت هو نفسه ما داير يروه مكان لمن فيه واهد ملاك مبروك بيجي ياكده". ص 482

إن التدرج اللغوي لتبيان الفوارق الاجتماعية والثقافية بين المتكلمين، وحتى الفوارق الخطابية بينهم، أمر متواتر الحدوث في الأعمال الأدبية عامة. ويسعى المترجمون إلى إبراز التدرج اللغوي نفسه الموجود في

نص اللغة المنقولة. قام المترجم في هذه الحالة مثلا، باستبدال لهجة إنجليزية متداولة في الولايات المتحدة الأمريكي بأخرى ريفية متداولة في بلد عربي، وهو السودان الذي خبر العيش فيه لسنوات، ففي النص الأصلي انتقل الكاتب من إنجليزية الفصحى إلى لهجة اجتماعية تعكس المستوى الاجتماعي لأحد الشخصيات وانتمائه. يتطلب هذا النوع من التوطين دقة في اختيار اللهجة المناسبة والنبوغ في التعامل مع الموقف الأصلي، وهو من أشدّ أنواع التوطين اعتياصا هدفه وضع القارئ في بيئة يعرفها ويستطيع تمييزها.

13.1.2. التعريب arabization:

"[…] Caramba ! have done, shipmate, will ye? It's the three soaked biscuits ye eat for supper turning over inside of ye-nothing else. Lokk to the bucket". P 218

"[…] قرنبي! كفاك يا رفيق، بالله هذه هي البقسماطات الثلاث المنقوعة التي أكلتها في العشاء تتقلب في جوفك– لا غير. انتبه للدلو! ". ص 330

(caramba) كلمة إسبانية تدل على الشعور بالمفاجأة والاشمئزاز، أو حتى التعجب. وظفها المترجم دون الإشارة إلى أدنى معلومة تخص تعريبه لهذه الكلمة أو بمسألة وجودها وتداولها في اللغة العربية من عدمه.

مثال آخر:

" […] ENGLISH SAILOR.

Blood ! But that old man's a grand old cove! We are the lads to hunt him up this whale!

ALL.

Aye! Aye! […] " p 193

([…] البحار الإنجليزي:

دم ! هذا الشيخ كاجار[1] عجوز. نحن الفتيان الذين سنصيد له الحوت !

الجميع: نعم. نعم. […]) ص 296

[1] كاجار: شحاذ مكدّ، وقد استعملها الجاحظ في البخلاء (الهامش: ص 296)

في هذا النوع من الأساليب، وهو التعريب، يسعى لمترجم إلى محو كلّ غريب وكأن النص كتب باللغة العربية، من خلال إلى إحياء التراث اللغوي العربي باستحضار ما تباعد تداوله إلى الحد الذي يعتبره البعض غريبا، أو من خلال إضفاء الطابع العربي على الكلمات الأجنبية. ويختلف هذا الأسلوب عن الاستنساخ الصواتمي، في كون هذا الأخير يرافقه استنساخ صواتمي بحروف اللغة الهدف للأصل الأجنبي وقد يرافقه أيضا كتابة الكلمة بلغتها الأصلية.

عرب المترجم كلمة (قرنبي) لنقل امتعاض إحدى الشخصيات، ولم يشر إلى أدنى معلومة تخص تعريب الكلمة أو مسألة تداولها من عدمه في اللغة العربية. في حين، قام المترجم بنقل الكلمة العامية المهجورة (cove) وتعني في سياق المثال الرجل التافه الذي لا يقوى على اصطياد الحوت، بـ (كاجار) بمعنى الشحاذ المكدّ أي المستعط المتسوّل الملحّ. أباح المترجم لنفسه توظيف كلمة كاجار على قلة شيوعها في اللغة العربية، إذ ما يهمه هو سلاسة نص الترجمة، خاصّة أن الجاحظ كان قد وظفها مؤلفه "البخلاء"، كما شرح ذلك في الهامش.

14.1.2. الترجمة اللسنية idiomatic translation:

"However curious it may seem for an oil-ship to be borrowing oil on the whale-ground, and however much it may invertedly contradict the old proverb about carrying coals to Newcastle, yet sometimes such a thing really happens ; and in the present case Captain Derick De Deer did indubitably conduct a lamp-feeder as Flash did declare". P 390

"[...] قد يبدو غريبا أن تستمد سفينة زيت زيتا في مجال من مجالات التحويت، ومهما يناقض هذا الوضع المثل القديم القائل: 'كناقل التمر إلى هجر –والفحم إلى نيوكاسل'، فإنه أمر يحدث أحيانا؛ وكان القبطان دريك دي دير في تلك الحال يحمل دون جدال جهاز تزييت كما قال فلاسك". ص 564.

يقصد بالترجمة اللسنية (idiomaticy) أو التعابيرية (phraseology) تلك التي تخصّ نقل شتى أصناف العبارات الثابتة أو الجامدة أو المسكوكة، يكون معناها متواضع عليه لدى مجموعة بشرية ولا يمكن التنبؤ به عبر تجميع معاني أجزائها. يتسم هذا التعبير بمظهرين: عدم إمكانية الاستبدال المعجمي لتميّز التعابير بالتلازم اللفظي (collocation). وثانيا، بعدم قابليتها للتغيير النحوي والصرفي. المثال الذي ساقه الكاتب (كناقل الفحم إلى نيوكاسل) وهو مثال للدلالة على تزويد شخص أو مكان بما يحوزه بكثرة، فنيوكاسل في شمال إنجلترا معروفة أنها منطقة إنتاجه الأولى. وقد قابل المترجم العبارة بـ (كناقل التمر إلى هَجَر)، وهو ما استشهد به الإمام علي بن أبي طالب في إحدى كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان، وهَجَر أرض في إقليم البحرين يعرف اليوم بالأحساء، اشتهرت بكثرة إنتاجها للتمر.

2.2. استراتيجيات التغريب

1.2.2. الاستنساخ الصواتمي transliteration:

استنساخ الكلمات الأجنبية صوتيا باللغة العربية، وهي كثيرة في هذا الرواية. يعتقد البعض أن كتابة الكلمات الأجنبية باللغة العربية قد يضفي صبغة محلية عليها، بينما يرى غيرهم أن هذا النوع من الاستنساخ لا يزيد لا الكلمات إلا غرابة والقارئ إلا تغريبا.

“While you take in hand to School others, and to teach them by what name a whale-fish is to be called in our tongue, leaving out, through ignorance, the letter H, which almost alone maketh up the signification of the word, you deliver that which is true”.

"حين تعين الآخرين على أن يتعلموا، وتلقنهم اسم الحوت في لغتنا، مسقطا – بطريقة الجهل– من اسمه حرف "هـ" H، وهو الحرف الذي يمنح للكلمة مغزاها، فأنت تلقنهم ما هو بعيد عن الصواب". ص 9

2.2.2. التعليق خارج النص extratextual gloss:

“At last some four or five of us were summoned to our meal in an adjoining room. It was cold as Iceland –no fire at all- the landlord said he couldn’t afford it. Nothing but two dismal tallow candles, each in a winding sheet. We were fain to button up our monkey jackets, and hold to our lips cups of scalding tea with our half frozen fingers […] ”. p 14-15.

"[...] وأخيرا دعي أربعة أو خمسة منا إلى تناول الطعام في غرفة مجاورة، كانت باردة كأنها إسلندة، لا نار فيها أبدا، إذ زعم رب النزل أنه يعجز عن القيام بإعدادها، ولم يكن ثمة سوى شمعتين كئيبتين مصنوعتين من الشحم وقد وضعت مل منهما في غلاف مفتول. وسررنا إذ قيّض لكلّ منا أن يزّر "صدرة السعدان" [1] على جسمه، وأن يرفع إلى شفتيه كوبا من الشاي السامط فوق أصابع تجمدت أو تكاد [...]"، ص 47.

[1] هي صدرة ضيقة يلبسها البحارة. ص 47

3.2.2. التغريب المرتبط بالخلفية التداولية pragmatic backgound foreignization:

“Supplied by a Sub-Sub Librarian”. P 9-10.

"أعدّها مساعدٌ لخازن مكتبةٍ مساعدٍ". ص 11.

المشكلة الأولى متعلقة بترجمة الكلمة المكررة Sub، ومن معانيها أن يكون الشخص بديلا لشخص آخر، والقيام بعمل شخص آخر مؤقتا، وأن يكون الشخص أصغر وأقل أهمية من آخر، وغيرها. المسألة التداولية ترتبط بنقل كلمة إلى اللغة العربية بمعناها التداولي اليوم (أمين مكتبة، حافظ مكتبة، قيم مكتبة)، حيث فضل المترجم نقلها بـ 'الخازن' وهي ما قد تحيل القارئ إلى تخزين ما غير الكتب. في هذا النوع من التغريب، يتم تبديل ما هو متداول ومألوف ومعروف لدى جمهور القراء بما هو غريب ونكرة لديهم.

4.2.2. التغريب المرتبط بالغموض المورفو–تركيبي morpho–syntactic foreigniztaion ambiguity:

“Supplied by a Sub-Sub Librarian”. P 9-10.

"أعدّها مساعدٌ لخازن مكتبةٍ مساعدٍ". ص 11.

التغريب هنا خاص ببناء الجملة العربية وتكرار كلمة 'مساعد' أسوة بالجملة الإنجليزية. وهو تغريب يخص صياغة الجمل وترصيصها عندما تكون شاذة عن العرف اللغوي في اللغة المنقول إليها، فينجم عنه أسلوب سمج awkward، على المستوى التركيبي، بل وحتى المستوى الصوتي والإيقاعي.

5.2.2. التعليق داخل النص intratextual gloss:

The Indian Sea breedeth the most and the biggest fishes that are : among which the whales and whirlpools called Balaene, take up as much in length as four acres or arpens of land. P 11

"وينتج في البحر الهندي أكثر الأسماك وأكبرها، ومن بينها الحيتان والخطّارات التي تسمى بالبليّنات ويبلغ الواحد منها في مساحته أربعة أفدنة (640 قدما مربعا) أو أربعة أرفينات– والأرفين 0,84 من الفدان". ص 13

التعليق داخل النص هنا يخصّ شرح وحدتي القياس الخاصة بالثقافة الأصلية: acres أفدنة (640 قدما)، وarpens أرفينات وتساوي 0,84 من الفدان. أورد المترجم التعليق الأول بين قوسين، والتعليق الثاني بعد الكلمة الأجنبية الخاصة مفرقا بينهما بمطة. قد يكون التعليق داخل النص أقل وطأة من التعليق داخل النص، إذ لا يشتت انتباه القارئ بغدوه ورواحه بين متن النص وما هو مستزاد من خلال الهوامش. بينما يعاب عليها التدخل المباشر في كيفيات التقطيع الذهني، فتكون أقلّ نجاعة من استيفاء الكم المعلوماتي المنقول فعليا عن النص الأصلي من دون استزادة.

6.2.2. الاقتراض borrowing:

“Which to secure, no skill of leach’s art
Mote him availle, but to returne againe
To his wound’s worker, that with lowly dart,
Dinting his breast, had bred his restless paine,
Like as the wounded whale to shore flies thro the maine”
The Fairie Queen. P 13

لم تجده شيئا براعة الحجام، وكان عليه
إن شاء الشفاء، أن يعود كرة أخرى
إلى الذي سبب جرحه، حين رماه بسهم غائر
شكّ به صدره، وابتعث فيه الألم المبرّح،
عودة الحوت الجريح المنطلق في عرض البحر نحو الساحل
من قصيدة « The Fairie Queen ». ص 14–15

في هذا المقام أبقى المترجم على العنوان الأصلي للقصيدة باللغة الإنجليزية بدلا من الاستنساخ الصوتي، أو اللجوء إلى الترجمة اللسانية بقوله الملكة الساحرة أو الفاتنة. يسعى المترجمون عادة من خلال أسلوب

الاقتراض إضفاء النكهة المحلية إلى نصوصهم ليشعروا القراء بالغرابة التي تذكرهم بثقافة الآخر المختلف وبيئته.

3. تطبيق عام[1]

فيما يلي قطعة وصفية للكاتب البريطاني هـ. أ. بيتس، من القصة المعنونة "حفل زفاف" (*The Wedding Party*)، ص 21، طبعة بنجوين 1969 (Bates, H. E. () *w*. London : Penguin books):

Mike hillary stood on the terrace of the hotel learning on a long stone balustrade under which big beds of scarlet salvia were fiery in the thunder gloom of late afternoon, idly watching the lake and the mountains beyond.

A mountain shaped like a sugar cone rose from straight across the water, wreathed at the very top with a grey halo of cloud. From the foot of it every minute or so, storm signals darted out like orange soundless fireworks. The gloom was also purple, the lake water momentarily iridescent where low light from breaking clouds stuck it. Far off, a solitary slip of sunlight caught a single low alpine meadow and turned it into a flag of such luminous emerald brilliance that it too might have been some sort of signal to the opposite shore. Behind the hotel the tempestuous rain of early afternoon had turned a mountain stream into a ferocious white-green torrent that he could hear crashing down its many waterfall steps like a continuous echo of the earlier thunder.

الترجمة

هذه الترجمة قدمها محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة"، ص 260، وهي ترجمة يقول عنها "معتادة"، لم يتبع فيها أحد المنهجين التوطين أو التغريب، وبعدها غير ما يمكن تغييره حتى يتفق النص العربي مع احد هذين المنهجين:

كان "مايك هيليارد" يقف في شرفة الفندق متكئا على حاجزها الحجري الطويل، وكانت تمتد تحته أحواض كبيرة من زهور "القويسة" القرمزية، وكانت ألوانها متوهجة في الجو المكفهر الذي جلبه الرعد ساعة الأصيل، وكان يلقي ببصره في استرخاء إلى البحيرة والجبال من ورائها.

كان أحد تلك الجبال يشبه تماما قمع السكر، ويشرئب برأسه من شط البحيرة المقابل تماما، وكانت قمة رأسه مكللة بهالة رمادية من السحب. وكانت نذر العاصفة تنطلق من السفح كل دقيقة أو نحو ذلك، مارقة في الجو مثل الألعاب النارية البرتقالية اللون. كان لون الجو المكفهر يكاد يكون أرجوانيا، وكانت مياه البحيرة تبرق

---

[1] ينظر: محمد عناني، *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة*، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، مصر، 2005، ص 259-263.

أحيانا بشتى الألوان عندما تقع عليها الأضواء المنبعثة من السحب المنخفضة فتحيله إلى ما يشبه الراية ذات اللون الزمردي الوهاج، حتى بدت أيضا مثل النذير المرسل إلى الشط المقابل. وخلف الفندق كانت الأمطار التي انهمرت ساعة العصر قد أحالت أحد الجداول الجبلية إلى سير عارم أبيض أخضر، وكان "مايك هيليارد" يسمع صوت تدفقه وانحداره فوق الشلالات الصغرى في طريقه كأنه الأصداء المتواصلة لهزيم الرعد الأول.

التحليل

1. يتماثل عدد الكلمات في المقطعين، ومع ذلك لا تشي الترجمة بالسمات الأجنبية في الأصل، فهو يشرح بعض الألفاظ، ويوحي بالإيقاع المعتاد للغة العربية المعاصرة.

2. مقابل إضفاء لمسة من لمسات النص الأجنبي، أو الإيحاء بالثقافة العربية في الترجمة تعامل مع النص العربي معاملة خاصّ في عدّة مواضع، فمثلا:

– تتضمن الجملة الأولى جملة من الثنائيات من الأسماء والصفات المتوالية (حاجز حجري طويل/ أحواض كبيرة...) وتقف عند fiery التي ترجمها عناني بـ "لمتوهجة" وشرحها بإضافة كلمة ألوان، عوض الترجمة بـ "كانت نارية". وفي هذا الموضع، لم يطمس منهج التقريب أو التوطين صورة النار.

– التركيب thunder gloom أي اكفهرار الرعد إذ يستعمل الرعد هنا في موقع الصفة، ترجمت شرحا بـ "الجو المكفهر" الذي جلبه الرعد، هروبا من "الاكفهرار الرعدي" الذي يقترب من الطلع الأجنبي.

– ترجمة بـ late afternoon "ساعة الأصيل" من باب التحويل إلى الثقافة العربية، مقابل early afternoon بساعة العصر، فالعرب تحدّد كلمة لكلّ ساعة، فكيف ينهج المترجم منهج التغريب في هذين الموضعين؟

– توظيف جملة "يلقي ببصره" – بل وحتى يمكن القول يسرح الطرف– عوض يبصر أو يتطلع أو ينظر، يوحي بالثقافة العربية.

3– تتضمن الترجمة قدرا من التوطين أو التقريب، لكن التغريب قائم على الرغم من جهد عناني فيما سماه بالترجمة المعتادة أو الطبيعية: زهور القويسة مثلا غير مألوفة لدى القارئ المتوسط الثقافة غذ تنمو في منطقة معينة فقط في شمال مصر، وبالتالي فالكلمة تتضمن تغريبا قد يضطر المترجم الذي ينشد التقريب إلى استبدالها بزهرة أخرى. كذلك كيف يتعامل المترجم مع مجموعة الألوان التي تزخر بها القطعة (قرمزي/رمادي/ برتقالي/ أرجواني/ زمردي/أبيض/ أخضر) في جو مكفهر؟ توطينا أم تغريبا.

يورد عناني (نقلا عن فينوتي[1]، عن بيرمان) **الأسباب التي تتسبب في تشويه ترجمة العمل الأصلي**، وهي[2]:

- **الترشيد** rationalization: ويخص تنظيم هياكل البناء اللغوي، وتركيب العبارات، وعلامات الترقيم.

- **التوضيح** clarification: معناه الميل إلى الإيضاح التصريحي لمعاني الكلمات الموجودة في الأصل.

- **التوسع** expansion: بأن تكون الترجمة أطول بسبب الميل إلى الإيضاح، وهو ما قد يضيع إيقاع النص الأصلي.

- **الارتقاء** ennoblement and popularization: الارتفاع بمستوى الأسلوب الأصلي بالتأنق في العبارة.

- **الفقر النوعي** qualitative impoverishment: هو عند بيرمان إبدال الكلمات ذات القوة الأيقونية في الأصل بكلمات تفتقر إلى تلك القوة.

- **الفقر الكمي** quantitative impoverishment: تقليل التنوع اللفظي في الترجمة، كترجمة الكلمات التي تعني الخمر بالعربية بكلمة في الإنجليزية فحسب في ترجمات المستشرقين:

سلوا كؤوس **الطلا** / هل لامست فاها / واستخبروا **الراح** هل مست ثناياها / باتت على الروض تسقيني ب**صافية** / لا **للسلاف** ولا للورد رياها.

- **تدمير الإيقاع** the destruction of rhythms: مهم في الشعر أكثر من النثر.

- **تدمير شبكات الدلالة الباطنية** the destruction of underlying networks of signification: ويقصد بها العلاقات غير المباشرة بين الكلمات أو التعابير ذات الإيحاءات الخاصّة.

- **تدمير الأنساق اللغوية** the destruction of linguistic patternings: تدمير الطبيعة المنهجية للنص، ويكون خليطا من الأنواع المختلفة من الكتابة التي يوظفها المترجم مثل الجمع بين التعميم والتوسيع في حين يركز الأصل على نسق مختلف.

- **تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها** the destruction of vernacular networks or their exoticization: غالبًا ما يهدف النثر في كثير من الأحيان بشكل صريح إلى استعادة شفاهية العامية. إن محو العامية هو ضرر بالغ الخطورة على نصية الأعمال النثرية. قد يكون الأمر متعلقًا بمسألة طمس التصغير في الإسبانية أو البرتغالية أو الألمانية أو الروسية مثلا، وغيرها. وتتمثل الطريقة التقليدية للحفاظ

[1] Cf. Lawrence Venuti, *The Translation Studies Reader*, Routledge, London, New York, 2004, p 288-297.

[2] ينظر: محمد عناني، *مرجع سبق ذكره*، ص 272-274.

على الدلالات العامية في إضفاء الطابع الغريب عليها. يمكن أن يتخذ التغريب شكلين. أولاً، يتم استخدام إجراء طباعي (الخط المائل) لعزل ما لا وجود له في الأصل. وقد يجتمع التغريب مع التعميم من خلال السعي إلى تقديم العامية الأجنبية بأخرى محلية.

– **تدمير التعابير الثابتة والاصطلاحية** the destruction of expressions and idioms: إبدال تعبير اصطلاحي بما يعادله عند بيرمان في اللغة الهدف، يحيل القارئ إلى شبكات دلالية ثقافية محلية مختلفة عن الأصل، وهذا يمثل وجهة نظر عرقية ethnocentric قد يكون معناها مهاجمة الخطاب الأصلي.

– **طمس التداخل اللغوي** the effacement of the superimposition of languages: معناه عند بيرمان تضمن العمل الروائي تداخلا بين مستويات متعدّدة من اللغة الواحدة أو م لغات "دخيلة"، ومقابلتها في اللغة العربية باللغة الفصحى فقط.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس باللغة العربية

الإفريقي ابن منظور، *لسان العرب*، دار المعارف، القاهرة، د ت.

الفاسي الفهري عبد القادر، معجم *المصطلحات اللسانية: انجليزي – فرنسي – عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2009.

القاضي محمد وآخرون، معجم *السرديات*، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، لبنان، الجزائر، مصر، المغرب، 2010.

إلياس ماري، حنان قصّاب حسن، *المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض (عربي–انجليزي–فرنسي)*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

برونوين مارتن، فليزيتاس رينجهام، معجم *مصطلحات السيميوطيقا*، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريرى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008.

برنس جيرالد، *المصطلح السردي*، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2003.

بن مالك رشيد، *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي–إنجليزي–فرنسي*، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

حجازي سمير، *المتقن: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة*، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2005.

علوش سعيد، معجم *المصطلحات الأدبية المعاصرة*، دار الكتاب اللبناني، سوشبريس، بيروت، الدار البيضاء، 1985.

ـــــــ ، معجم *مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فرنسي– عربي*، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2019.

غاري بريور ماري نوال، *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007.

[http://ia802601.us.archive.org/16/items/lis01347_658/lis01347.pdf], 07-07-2016.

فتحي إبراهيم، معجم *المصطلحات الأدبية*، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.

كريماس أ. ج.، كورتيس ج.، السيميائيات: القاموس المعقلن في نظرية اللغة، ترجمة رشيد بن مالك، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2020.

مكتب تنسيق التعريب، *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

ـــــــ .، *المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (إنجليزي-فرنسي-عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011.

ـــــــ ، *المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي- فرنسي- عربي)*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2015.

ناصر الدين عبد الرحيم محمد، *معجم دراسات علم الترجمة إنجليزي-ألماني-عربي مع شروح بالعربية*، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، صائغ، مكتبة لبنان ناشرون، مصر، لبنان، 2019.

وايلز كاتي، *معجم الأسلوبيات*، ترجمة خالد الأشهب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2014.

يعقوب إيميل بديع، ميشال عاصي، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، 1987.

المعاجم والقواميس باللغة الأجنبية

Dubois Jeans, *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 2001.

المراجع باللغة العربية

إبراهيم علي نجيب، *نقد الترجمة الأدبية ومستويات الصياغة*، التنوير للطبعة والنشر والتوزيع، لبنان، مصر، تونس، 2014.

ابن جني أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، الجزء 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1987.

أبو بنصري جميل وآخرون، *المتقن في فن الترجمة: فرنسي-عربي/عربي-فرنسي*، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2007.

الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، *الحيوان*، الجزء 1، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

الديداوي محمد، *علم الترجمة بين النظرية والتطبيق*، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992.

ـــــــ، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2000.

العبودي عبد الكاظم، *تأملات في الخطاب الجامعي*، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.

القاسمي علي، *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية*، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2008.

القحطاني سعد بن هادي، *التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.

المسدي عبد السلام، *المصطلح النقدي*، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

اليعبودي خالد، *آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات*، دار ما بعد الحداثة، فاس، 2006.

باسنت سوزان، *دراسات الترجمة*، ترجمة فؤاد عبد المطلب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

بشر كمال، *علم الأصوات*، دار غريب، القاهرة، 2000.

بن مالك سيدي محمد، *السرد والمصطلح: عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته*، دار ميم للنشر، الجزائر، 2015.

بوطاجين السعيد، *الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد*، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2009.

بيوض إنعام ، *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول*، منشورات anep، دار الفارابي، الجزائر، لبنان، 2003.

جاد عزت، *نظرية المصطلح النقدي*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.

جوهري أحمد، *منهجية الترجمة: المقارنة والتأويل*، مطبعة الجسور، وجدة، 2003.

حاتم باسل، ميسون إيان، *الخطاب والمترجم*، ترجمة عمر فايز عطاري، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

حاج هني محمد، *المعجم اللساني في الثقافة العربية –قضايا وإشكالات–*، ألف للوثائق، الجزائر، 2023.

حجازي محمود فهمي، *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*، مكتبة غريب، القاهرة د.ت.

حسان تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، المغرب، 1994.

حميدي بن يوسف، *الهجرة المصطلحية وتعدّد المفاهيم (نماذج لسانية)*، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2019.

خسارة ممدوح محمد، *علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية*، دار الفكر، دمشق، 2008.

خطابي محمد، *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996)*، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

خياري هبة، *خصائص الخطاب اللساني: أعمال ميشال زكريا نموذجا*، الوسام العربي، منشورات زين، الجزائر، لبنان، 2009.

دريس محمد أمين، *الترجمة بين التوطين والتغريب*، مع قراءة في ماهية الثقافة ومكانتها في الفعل الترجمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2022.

دوريو كريستين، *أسس تدريس الترجمة التقنية*، ترجمة هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

زواوي مختار، *سيميائيات ترجمة النص القرآني*، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون، الجزائر، لبنان، 2015.

ساسي عمار، *صناعة المصطلح في اللسان العربي*، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

شاهين عبد الصبور، *المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي*، مؤسسة الرسالة للنشر والطبع والتوزيع، لبنان، 1980.

شاهين محمد، *نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس*، مكتبة الثقافة والنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

عناني محمد، *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة*، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، مصر، 2005.

غريماس ألجيرداس ج.، جاك فونتيي، *سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس*، ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010.

غيدر ماتيو، *مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة): تأملات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها*، ترجمة قاسم المقداد، دار نينوى، سورية، 2015.

فرغل محمد، علي المناع، *الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة*، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، مؤسسة السياب، الجزائر، الأردن، لندن، 2013.

كوميساروف فيلين ناعوموفيتش، *علم الترجمة المعاصر*، ترجمة عماد محمود حسن طحينة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2010.

كيتسو محمد، *دراسات في نظرية الترجمة في ضوء الخبرات باللغة العربية*، ترجمة جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

لودورير ماريان، *الترجمة: النموذج التأويلي*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012.

لودورير ماريان، دانيكا سيليسكوفيتش، *التأويل سبيلا إلى الترجمة*، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009.

ماطوري جورج، *منهج المعجمية*، ترجمة وتقديم عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1993.

مندي جيريمي، *مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات*، ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله، هيئة أبو ظبي لثقافة التراث، أبو ظبي، 2010.

نور الدين عصام، *المصطلح الصرفي: مميزات التذكير والتأنيث*، الشركة العالمية للكتاب – دار الكتاب العالمي، مكتبة المدرسة، ط 1، 1988.

هريدي محمد عبد اللطيف، *نقد الترجمة الأدبية*، دار العين للنشر، القاهرة، 2022.

وغليسي يوسف، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.

<u>المراجع باللغة الأجنبية</u>

Brislin Richard W., *Translation Application and Research*, Gardner Press, INC., New York, 1976.

J. C. Catford, *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press, London, 1965.

Delisle Jean, *L'analyse du discours comme méthode de traduction : théorie et pratique*, Editions de l'Université d'Ottawa, 1984.

Guidère Mathieu, *Introduction à la traductologie : Penser la traduction hier, aujourd'hui, demain*, de Boeck, Bruxelles, 2010.

Mounin Georges, *Problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, Paris, 1963.

Pergnier Maurice, *Les fondements sociolinguistiques de la traduction*, presses universitaires de Lille, 1993.

Venuti Lawrence, *The Translation Studies Reader*, Routledge, London, New York, 2004.

Vinay J.-P., J. Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Editons Beauchemein Itée, Canada, 1958.

المجلات والندوات والملتقيات باللغة العربية

أبو هيف عبد الله، "المصطلح السردي، تعريبا وترجمة– في النقد الأدبي العربي الحديث"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، المجلد 28، العدد 1، سوريا، 2006.

أزهري محمد، "واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق"، وقائع الندوة "الترجمة والاصطلاح والتعريب" التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، إشراف عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999.

الزلزلي حسن سرحان جاسم، "بعض مشاكل الترجمة الأدبية وصعوباتها"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014.

السائح دحماني زكية، " قضايا المجاز في القاموس الثنائي اللغة: المنهل نموذجا"، وقائع ندوة جامعة ليون 2–2004 (المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في القاموس الثنائي الفرنسي–العربي)، دار المنى، تونس، 2007.

السمعلي عواطف بنت محمد الحبيب، "قواعد التوليد المصطلحي في القواميس المختصة، التوليد المصطلحي الصرفي في قاموس معجم المصطلحات الطبية –نموذجا"، البحوث المحكمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع لقسم اللغة العربية –جامعة السلطان قابوس – مسقط– سلطنة عمان، "المصطلح في العربية: القضايا والآفاق"، إعداد ومتابعة محمود بن سلمان الريامي، يوسف بن حميد البادي، كنوز المعرفة، الأردن، 2020.

العمري عبد الحق، "ترجمة المصطلح التركيبي في بعض معاجم المصطلحات اللسانية: الواقع والآفاق، البحوث المحكمة للمؤتمر العلمي الدولي الرابع لقسم اللغة العربية –جامعة السلطان قابوس – مسقط– سلطنة عمان، "المصطلح في العربية: القضايا والآفاق"، إعداد ومتابعة محمود بن سلمان الريامي، يوسف بن حميد البادي،كنوز المعرفة، الأردن، 2020.

الفتحي محمد، "الترجمة ومشكلات المصطلح اللساني: نماذج من بعض المعاجم اللسانية المتعدّدة اللغة والمترجمة"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

الملائكة جميل، "الصعوبات المفتعلة على درب التعريب"، مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10، العدد 30، 1986.

الهاشمي محمد، "المصطلح اللساني وإشكال توحيده"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

اليعبودي خالد، "مسارات الترجمة المتخصصة والمصطلحية بين الاتصال والانفصال"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

بلقاسم محمد، "إشكالية مصطلح النقد الأدبي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004.

بن مالك سيدي محمد، "ترجمة المصطلح النقدي المعاصر بين الحَرفية و التقييس"، المجلة الفصلية "العربية والترجمة"، المنظمة العربية للترجمة، العدد 16، بيروت، شتاء 2014.

تاوريريت بشير، "الأسس الفلسفية واللسانية للنقد السيميائي"، محاضرات الملتقى الدولي السابع: السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، 2013.

جعنيد عبد الرزاق، "المصطلح الصوتي المترجم وإشكال التوحيد"، سلسلة الترجمة والمعرفة، عدد خاص "الترجمة والمصطلح اللساني"، تنسيق حسن درير، عالم الكتب الحديث، العدد 4، بيروت، 2016.

خطابي محمد، "المعجم المختص في النقد الأدبي الحديث: مثال قاموس مصطلحات النقد العربي المعاصر فرنسي عربي"، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد السادس، 2007.

سحنين علي، "السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك النقدية"، مجلة سمات، المجلد 2، العدد 1، مركز النشر العلمي، البحرين، 2014.

شادلي المصطفى، "إشكالية التأويل والترجمة في ضوء سيميائيات التلقي"، الترجمة والتأويل، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 47، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995.

عبد العالي بشير، "هجرة المصطلح اللساني إلى الحقل السيميائي"، مجلة بحوث سيميائية، كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، العددان 11-12 تلمسان، 2017.

مرتاض عبد الملك، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2، 1999.

يوسف أحمد، "إشكالات المصطلح السيميائي"، من مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولّد "المصطلح بين المعيارية والنسقية"، إعداد محمد غاليم، خالد الأشهب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس-السويسي-الرباط، 2006.

المقالات باللغة الأجنبية

Petit Gérard, « Sémiotique du terme et traduction », traduire la langue traduire la culture, Su Edition, Maisonneuve & Larose, Paris, 2003, pp. 219-271 <Hal-00644929>, 12-07-2016.

Rastier François, « Linguistique interprétative et fondements sémiotiques de la traduction », *Texto,* vol. XV ? N°4 ? 2010-vol, XVI-n°1, 2011. [http://www.revue-texto.net/docannexe/file/2718/tatiana_topicos_2.pdf], 06-05-2018

الأطروحات باللغة العربية

خليل لامية، "التحليل السيميائي لمدرسة باريس ونظرية الترجمة: مرحلة فهم الخطاب السياسي أنموذجا، رسالة لنيل درجة دكتوراه علوم في الترجمة، إشراف مختار محمصاجي، معهد الترجمة، جامعة الجزائر2، 2015.

مواقع إلكترونية

تقرير صادر عن مركز اللسانيات التطبيقية، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر 1992: https://www.cal.org/wp-content/uploads/2022/05/WhatIsLinguistics.pdf. 28-03-2025.

: